٨٢٠
م

١ـ الكشكول منه أخبار التسمية وأنساب عجيبة تأليف ابن الحاج علي الصباغي: الجمعة بن الحجة، سنة ٢٣٤هـ، كتبت في القرن الخامس الهجري تقديراً.

٢٩ ص   مختلفة المسطرة   ٢٠×١٥سم

٧٩٠٤م
١
مجـ

نسخة جيدة، ناقصة، مجموع (ص ١٤١-٩٢)، وخطها نسخ قديم مضطربة الترتيب، ومرتبة هرمياً، ناقصة الآخر، طبعت عدة مرات آخرها بالقاهرة سنة ١٩٦٦م

الأعلام (ط ٤) ٢: ٢٧٩   الجامع الكبير بصنعاء / الغربية: ٦٣٩

أ- تاريخ العرب في الجاهلية   ٢- المؤلف   ٣- تاريخ النسخ

٨٢٠
م

مرشدة الظرفاء: مختصرة الحساب المرشدية والدائرة المهدية [illegible] للناظمين، رتبه الشيخ الملا ابن فضل، عاش حتى منتصف ٧٨ [illegible] كتبت في القرن الحادي عشر الهجري تقديراً.

٣٨ ص   منتظمة المسطرة   ٢٠×١٥سم

٧٩٠٤م
عـ ب

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص ٩٣-١٣٠) خطها نسخ [illegible] [illegible] وآخر نسخة بخاتمة

الأعلام ٤: ٣٦   ايضاح المكنون ٢: ٦٣٩

١- علم السياسة   ٢- المؤلف   ٣- تاريخ النسخ




King Saud University 1957



بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الثامن من الاكليل

كتاب محافد اليمن ومساندها ودفائنها ... ومراثي حمير والقبوريات وشعر علقمة وال...
القصور وانا سمي محفد المحفود الناس ... منهم وفصلهم منه دعـا الوثن ...
شعار حمد والحفدة الخدم

باب ... احام ... د ... ذ ...

... فقال الهمداني ...

روسميت صنعا بعد وقد ذكرها بهذا الاسم من
كان في اخر الجاهليه ❦ قال اميه بن ابي الصلت ❦
حلبنا المرح حمته المطايا الى اكوار اجمال ونوق ❦
نامرينا ابن ذي يزن وتفري ذوات بطونها ام الطريق ❦
مغلغله مرابعها تراما الى صنعا من فج عميق ❦
ولما وافقت صنعا صارت بدار الملك والحسب العريق ❦
وقال عمرو بن النعمن بن عفير بن زرعه بن ذي
يزن في الجاهليه ❦ وقد حملنا الى صنعا المواحبدا راسهم
على الجمال المطاربد والى اس غمدان وابتدا بنايه واحتفر
بيره التي هي اليوم سقايه لمسجد جامع صنعا سام بن نوح
عليه السلام على ما يذكر علما صنعا واليمن وذلك
انه لما توفي نوح عليه السلام احتوى بعده السكنا
في ارض الشمال واقبل طالعا الى الجنوب يرتاد الطيب
البلاد حتى صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن اطيبه
مسكنا وارتاد اليمن فوجد حقل صنعا اطيبها بعد
المده الطويله فوضع المقرانه وهو الخيط الذي
يقدر به البنا وبنى على تابه اذا مده لموضع الاساس
في ناحيه فج عصدان في غربي الحقل فبنا الطيره وهو
اليوم معروف بصنعا فلما ان يقع بعث الله طايرا
باخذ المقرانه وطار بها و...ه سام لينظر اين
ارتفع فامر بها الى جنوب الغيم من سفح نقم فوقع
بها فلما رهقته طار بها فطرحها على حرجه غمدان
❦ ...ن شيت الين غمدان صنه

هناك فاسس غمدان واحتفر بيره وسماه كرامه
وهي سقا الى اليوم ولا كنها اجاج ❦ وذكر
حساب اليمن كابر عن كابر ان الطالع كان بناه
بنايه الثور وفيه الزهره والمريخ ويوجد طباع هذا
البرج في ثبات الاشيا بها وقله تغيرها ودوام هذا
الاساس انه اقام في بنايه مع الملوك قدر اربعه
الاف سنه قمريه وبقي من بعض حيطانه الجروب
المقابل لابواب مسجد الجامع بصنعا ❦ ثم ان بيت
صنعا في الاسلام الى بضع وتسعين وماتين من الهجره
وخربت ولم تلبث ان عادت فهي اليوم تقارب ان
تكاد تعود لما كانت عليه وهي تزيد وعلما صنعا
يروون انها لا بد ان تعمر بعد خرابها وتملا ما بين جبليها
ويصير سوقها في بطن واديها ❦ وحدثني محمد بن احمد
الفهمي السمسار ❦ قال حدثني ابراهيم بن اسمعيل
الفهمي ❦ قال كنت بالبصره قبل سنه الخمسين
او قال سنه الخمسين وماتين فرايت في مسجدها
الجامع حلقه من الناس كثيفه فقلت ما هذه الحلقه
فقيل حلقه عالم رحال قد قدم فسمعت من كلامه
وهو يعظ الناس ❦ ثم اقبل على الجماعه ❦ فقال يا اهل
اليمن ... ❦ فتقعد
حلاحيلهم ... الابل ثم اقبل على جماعه من اهل

البصرة كان يعرفهم يحرزون صنعا ويفهمون بها
فكانوا يسمون بالبصرة الصنعانيين لهي سكن
وبني يزيد وبني حرب وغيرهم فقال يا اهل صنعا
البصرة البصرة فانه لا ينفعكم غيرها وايها الناس
ان اول مدينة بنيت من الجاهلية القديمة لصنعا
وان اول مدينة بنيت من مدن الاسلام للبصرة بين
خرابهما اربعون سنة ينقص اشهرا او يزيد اشهرا
او كان سببهما تناول او توحد طباع الزهرة والحمل
في طباع اهل صنعا وسيما الزهرة لانها تستولي
على الطالع باكثر الحظ ويظهر ذلك فيهم وفي
الكورة فاما ما يظهر فيهم فالنبالة والعبادة ///
والامانة وحسن الطرايق وسعة الاخلاق وسلامة
الصدر والعلم والنعم واللباس في رفاهية العيش ولينه
في اشيا من هذا كثير وذلك في اكثرهم اكثره
خصص الزهرة في طالع الاصل وتزيد في ذلك قوة الزهرة
في مواليد هذا الصنف وما يمازجها من طباع المشتري
ونظره مواضعها من الشمس واما الذين يشركون في مواليدهم
المريخ من اهلها فان من شانهم العشق والزنا واللهو والطرب
والغنا والمجون والعرايد والطعن بالسكاكين وحمل
النسا وغير ذلك فاما اهل بواديها فاهل شعور من
الهام من خلف وقدام [illegible] لباس الحبرة ومن بعد شعورهم خضاب
خضاب من ورس وزعفران وفيهم النجدة لمسامته

الدبران لهم في برج الثور ولمسامته الاسد وهو برج سباعي
ولمشاركة المريخ في هذه المثلثة وليس يلحق بحسن نساء صنعا
امراة من العالم ولا يلحق بشعر عنقهن وخطر فهن امراة وفيهن
غيرة ولهن شكل ودلال ملوك واكثر ما تستولي [illegible]
على اهلها من النبالة والدين وسلامة الناحية فمن اجل
ذلك ما يلي الشمس من مثلثة هذا الصقع وانه لمسامته
بينها المستقيم واما ما يغلب على الكورة من ذلك
فالاعتدال في هذا الهوا وقد يكون بها البرد الدائم وذلك
لا يضر وغذاه النسيم وطيب المناكح وان الرجل ليس
تلبس بها اللباس الرقيق في الشتا الشديد البرد وجمود
الماء فلا يضره ذلك ويلبس الثياب الكثيرة في
الصيف الصوف والخز فلا يضره ويدخل الرجل الى
منزله بحزيران وقد حم بدنه وتعب فيفتح باب
خلوته ويكشف ستره ويدخل في فراشه فيبرد برياها
الى بدنه من برد الفضة ويرد هوا البيت حتى يتاذى به
وان لم يدثر وانكشف لم يلحقه ذلك باوله نامسا ولا بعوضا
وسقي فراش الرجل في مكان واحد الصيف والشتا لا
يحوله ولا يكون لكثير منهم اكثر من بيت لا يعرف شيا
غيره ولا يعرف بها مبيت بسطح واكثر ما يكون بها من
المولد [illegible] من الكاين في بعد [illegible]
ويحكي بها القدر من العمر [illegible] ذلك [illegible]
وقد ذكر ذلك ابرهيم بن الصلت [illegible] وقال انه طلع قرن

القريه رجل حاذق فهو على ان يعد ابه ان ابنه يسار يعي
يعفر مصوابه الى شبام فلما وصل الى ابن يعفر امره
ان يمضي يكتب له الى مكه وامر له بناقه وزاد قال
فمضيت حتى وصلت مكه حرسها الله فدفعت
كتبه واخذت جوابا بها وجعلت اليه بها فقبضها
واحسن لي من الجواب وعلي من الثنا وصرفني الى صنعا
فدخلت الى منزلي فرايت ذلك القدر فدعتني نفسي
ان انظر ما خلفته فيه فوجدته جامدا فتيممته
فاذا لحمه طيبه فاسند نارا فاسخنت القدر ففاح
مثل لحمه يوم طبخه فقربت الطعام واكلت
اطيب طعام فاما كثيرا من صناعها فقد يعرفهم
يشترون يوم الجمعه ما يكفيهم من اللحم البقري مثلها
ويطبخونه في قدر كبير على مقدار اعدادهم وهم ياكلونه
ايام الاسبوع لا يتغير وربما مكث اللحم عند الجزارين
اليومين والثلثه والاربعه لا يسهو ولا يتغير والقدر
نهارا حيه طيبه اذا ادخلها الما برد تلك الرائحه الذي
الحسنا بنفسه ويمرح من عشا بنو وهي اكثر المدن
على قدرها سوت عباده ولا يضر بها الاحتباس والاماخي
وذلك انما تجيه اما مطر الخريف وهو اذا صارت
الشمس الا [illegible] في البرد في اخر نيسان
وادا [illegible] بها الانهار والثمار والفواكه وضروب الرياحين
والزهور والورود واجناس الطيب واقل منزل يكون فيها

يكون فيه بير او اثنان وبستان ويوز الكنف بها
طوال مشابهه لا الاذى معد ومه الرائحه والاحويه
الفسيحه والفصاص الصلب والمرح البهي والموطا
النقي وبتوارث المستراح منها القرون لا يكشف ولا
يكنس واذا احسن [illegible] التوقي [illegible] ولا سيما اذا اشرف
عليه من الدلو خطب وانما حسن الزهره المنطل من
جنسه واذا فسد النوار والزهره فالمرح اسرع الى المطا
الفنن وشفك الدما حسبت الزهره من المرح في سنه
ثمان وثمانين ومائتين فقتل سرابها صنعا يوم الجمعه
ثوبن خمسمايه وفي ايام غيرها عشر لها مثل بعضهم
وغيرها وكذلك اذا وقع الجمار [illegible] او بار التمر وصادف
ذلك فساد امن الزهره اسرع الى صنعا فاما الذي
يودي اليها الفوادح العظام من قصر قوايم الاصطار من
مطالعها الى المواضع الرديه وصنعا احد جنان الارض
عند كافه الناس وساعات النهار بها [illegible] اثنا عشر
ساعه واحدى وخمسون دقيقه من سبع ساعه وظل
راس الحمل بها ثلث اصابع وعشر وعرضها وهو ارتفاع
القطب وارتفاع نصف نهار راس الحمل عليها خمس
وسبعون درجه [illegible] ذكر ما الهمداني في
بعض مخاطبته لاهل العراق [illegible] وصفها فراد
في مخاطبتهم له
ارض خيرها سامر او طيبها واشرعدا فيها بعد ما احتفرا

امّا العيون فلا عين تقدمها ولا على حجر من قبله حجر
لا القيس يكمل فيها فضل ساعته ولا المشتا لمسيها اذا اقصر

وقال

ما زال ثامر بردا الارض مطلبا للطيب خير بقاع الارض يشبهها
حتى بنو غمدانا وشيدها عشرين سقفا يناغي النجم عاليها
فان يكن جنة الفردوس عاليه فوق السما فغمدان يحاذيها
وان يكن فوق وجه الارض قد خلقت فذاك بالقرب منها او يدانيها

وقال احمد بن عيسى الرداعي من قوله اوّدد في
قصيدته المشهورة التي يصف فيها محجة اليمن الى مكه
وهي فيها لا اخت لها

صنعا ذات الدور والاطام
والقدم الاقدم ذي القدام
والعز عز ذي السطوة العسام
اليست تعلم لابن نوح سام
بعلم رب ملك علام
اذ ارادها سام بلا بو هسام
وحفلها العام وبعض العام

وقال مهلهل بن ربيعة التغلبي

انا النضرب بالسيوف وسهم ضرب القدام بقمعة القدام
القوا الملك [illegible] قد [illegible] حاجه [illegible] فاد
نعم حتيها اسر [illegible] رجلها العزن وقد بني من جد
عبد القدم قطعه ذات حروف ملاحك عجب

وهي قباله الباب الاول والثاني من ابواب المسجد
الشرقيه وباقي غمدان تل عظيم كالجبل وكثير ما حوله
من بنا ذلك الصنعانيين فمنه بيت وفي بلد تحصن بن فضل
القرمطي يوم دخل صنعا وفي المسجد فملك صنعا
وانقض سلطانها واهلها وكان عشرين سقفا غرفا
بعضها على بعض واختلف الناس في الطول والعرض فقايل
يقول كل وجه علوه الف ذراع وقايل اكثر
وكان ما بين كل سقفين عشرة اذرع وفيه يقول الاعشى

واهل غمدان حيث كانوا جمعوا ما لجمع الحسان
يحضهم من الدواهي باحه عقبها لذماره

وقال الحر من حمير

وكان لنا غمدان رضا خلها وفاعا وفيها دنا الخير من لديه
وقد بنا العنا غمدان بما رب وفيه يقول الهمداني في كلمه له
امن بعد غمدان المنيف واهله ومن السقا للقلب من تفكر
يسموا الى كبد السما مصعدا عشرين سقفا سمكها لا يقصر
ومن السحاب معصب بعمامه ومن الرخام منطق وموزر
متلاحكا بالقطر منه صخره والجزع بين صخوره والمرمر
وبكل ركن راس نسر طاير او راس ليث من نحاس يزار
منصما في صدره قطار لحساب اجزا النهار يقطر
والطير عاكفه عليه وفوقها [illegible] تلوح فانها تتبصر
سوح عين [illegible]
وكانت الريح الفصر خلله سما الرابعه تسوق



يطرح بعسانها الى بعض انهابه ❁ وقال
فيه امية بن الصلت ويقال بل ابو الصلت ويقال انها
مصنوعة وانه لم يقل منها الا ثلاثة ابيات او اربعة ❁
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك
محلالا ❁
قيصر ساه ابوك القيل ذو سرح فهل ترى احدا نال الذي نالا ❁
قد حسر الطير عنه ان تغاليه والطير تنقض اصعارا واسفالا ❁
ما ان حاذيه الا هاض اعظمها طول التعالف ادبارا واقبالا ❁
منطوا بالرخام المسلا اذ ليرى على كل ركن منه تمثالا ❁
ولم نزل حمير نزله وتريد فيه حتى اخرب في ايام عثمان
اكمل ما كان ❁ وقال يعلى بن عمرو العنقي
من سلمة عبد القيس من الازد ❁
ولو كنت في غمدان يحرس بابه على اراجيل منهو وساهب
اذن لاتي حيث كنت منيتي يغب بها حاد لا يرى فانف
وفيه يقول علقمة بن ذي يزن ❁
هداك غمدان محرسا كانه جبل منيف ❁
وقال [illegible]
يسكنه ماجد ابن عمر قدامه الا نوف
وقال ايضا
هذاك غمدان محرسا ساده العجب العجب
اعلاه مسند [illegible] واسفله جرو [illegible]
وقال ايضا

العهد غمدان حجر ليس تشقى به المور والرياح ❁
وناعطا وخشب وافوب فهل لذي ثروه فلاح ❁
وقال ايضا
ونعو ننوح غمدان من صرف الردى من بعد ملكه وبعد تكبر
القيل من قحطان انهم حجرها وعمادها والفطر خير الا قطر ❁
وقال امرؤ القيس في [illegible] حمير
وما كنت اخشى ان ارى حمير غرسا ولا اعدو الى باب غمدان ❁
ولا انني في ظفار دو اخشى جنا النخل غرسانا ولا غير غربان ❁
الا انني لي بالنخل اجنا عاملا [illegible]
فلما سمعت حمير شعره هذا [illegible] فقال
لعمرك ما ان ضري بن حمير ولا غيرها الا المحله والشكر ❁
وقال الشعر
وغمدان قصر لنا مشرف ماجله حوله تزهر ❁
وكان معسكرنا دائبا ان الهو عسكره عسكر ❁
وقال في نقمة صنعا وما حولها
ديارنا البوار ما ترام [illegible] ❁
ان قحطان اذ دنا ها ما بين برية وبين بحار ❁
نطقت بالكروم والنخل والزرع واصناف طيب الاشجار ❁
وتسيح العيون فيها تسيح الا سلسل الانهار ❁
[illegible] ❁
طاف فيها النبات والماء [illegible] ❁
ان اتانا باد اعلينا فانظروا بعيدا [illegible] ❁

والذي هذا قول الله عز وجل في مأرب بلدة طيبة ورب غفور ❦
ومعنى قوله سريرته وسر كان يريد من حائط صيهد وهي
طرف الرهنا وبين نجران وتهامة ❦ وقال علقمة
قد كان حسان في ذوابه غمدان قبل أن يعشش منه عبدا ❦
تخدمه من سروات حمير ألفان فينا ما لم يفقدوا أبدا ❦
وقال الخنسا ❦
ولم يخلد على الحدثان بان بغمدان يتممه التهوم ❦
يعز عزه موشرة وساج وأصل السدير واللخم الصرم سحر ❦
وذلك ما رفعه محمد بن خالد من الحديث إلى وهب فقال
لما بنى غمدان صاحب غمدان وبلغ غرفته العليا أطبق سقفها
برخامة واحدة وكان يستلقي على فراشه في الغرفة
فيمر به الطائر فيعرف به الغراب من الحداة من تحت
الرخامة وكانت في جوفه أربعة تماثيل أسود من نحاس
مجوفة فإذا هبت الريح دخلت أجوافها سمع لها زئير
كزئير الأسد ❦ وكان يصبح فيها بالقناديل فيرى من
رأس عجيب قالوا وما سمعتهم يشكون أن الذي أسسه
سام بن نوح ❦ قالوا وأخبرني بعض أهل العلم أن غمدان
كان على سبع سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا
فذلك مايتا ذراع وثمانون ذراعا علوا وهذا ما لا يمكن لأن
أربعين ذراعا فيما بين ذراع بين سقفين كثير والثبت
ما ذكرنا أنه عشرون بينهما كل سقف على عشرة
فذلك مايتا ذراع ولم يتعد لقدرتهم على كل معجز من

١٢

البنا ❦ قال وكانت غرفة الرأس العليا مجلس
الملك اثنتي عشرة ذراعا عليها حجر من رخام وكان
في زواياه الأربع أربعة أسود من نحاس خارجة صدورها
فإذا هبت الريح في أجوافها زأرت كما تزأر الأسد وكان
الذي بنا غمدان إلى سرح يحصب فلما نظر إلى طلله بالعداة قد
بلغ شعح عيبان كف عن البنا ❦ وقال ابن شرية كان
للغرفة أربعة أبواب قبالة الصبا والدبور والشمال والجنوب
وعند كل باب منها تمثال أسد من نحاس فإذا هبت الريح
من الأرياح زأر ذلك التمثال الذي هو قبالة ذلك الباب
فإن هبت الأرواح زأرت جميعها ❦ قال وحدثني عمرو
بن إسحق بن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ❦ عن أبيه عن جده
أن يعفر بن [illegible] هو الذي وصل بنيان القصور وأحاط على
صنعا حائطا ❦ قال وحدثني عمرو بن إسحق الحضرمي
عن أبيه عن جده أن ذا الى سرح كان ملك غمدان وأنه بناه
على سبعة أسقف كل سقف منها على أربعين ذراعا
قال وكانت له أربعة أوجه في تربيعه وجه منه مبني
بحجارة بيض ووجه بحجارة سود ووجه بحجارة خضر ووجه
بحجارة حمر ❦ وكان في أعلاه غرفة لها لهج وفي الكوا لكل
كوة منها تابر رخام في مقابل من الساج والأبنوس وسقف
الغرفة رخامة واحدة صفيحة ❦ وقال آخرون كانت
الغرفة جميعه رخام من [illegible] موقفة وذلك
أجزى لأنهم كانوا يسمون فيها السرج فيرى من رأس عجيب

ولن ترا فيها حجرة الا ان مع النار مع الرخامة المسطوحة

ولم يرد ذلك قول علقمة

مصابيح السليط يلحن منه اذا امسى كلومض البروق

وفي كل ركن من اركان القصر عند رابعه اسد من
نحاس رجلاه في الداير وصدره وراسه خارجان من القصر
مفضي ما يرفيه الى دبره عن حجر كانت فيه مدبرة فكانت
الريح اذا هبت تردد في اجواف تلك الاسد فيزار عنها
وكانت ستور وفيها اجراس اذا ضربت تلك الريح تلك
الستور تسمع الاصوات لتلك الاجراس من مكان بعيد فاذا
طلعت الشمس اضا سطوحه جبل عيبان الى جنبه تخاله يحوف
بطرح بعضها الى بعض ايها ذلك القصر سمي الرابعه
فلما فرغ الى سرح من بنائه قال فيه شعرا بالحميرية لم يحفظ
منه الا هذا البيت الى ابني الفصل الى سرح حصنك غمدان
مهمات ويقال ان غمدان اول محرس باليمن ووجدنا
محرني بعصون وابله فيه مكتوب بالمسند بناه غمدان يقال انه
البنا الذي ذكره الله عز وجل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم قالوا فلما نزلت هذه الاية ارسل رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فروة بن مسيك ليهدمه فلما اراد هدمه
لم يقدر عليه حتى حرقه بالنار ولم يهدم الا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم او عند وفاته لانه لم يهدم الا
بعدما حاز فروة بن مسيك وقيس بن هبيرة المكشوح في
قتل الاسود بن كعب العنسي وكان فيه قصل في السنة الى

توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكان اهل
صنعا يتقولون في الاسلام انها القرية المحفوظة وانهم سمعوا
هاتفا مرة يقول في بعض ايام من جاز بهم كل عليك يا ازال
وانا الحرز عليك وحدثني المحي عن اشياخه بني يقطان
من الابنا عن رجل طلب وهب بن منبه في منزله فسال هو
يصلي في الجبل فتبعه فوجدته يصلي المغرب فقلت انظره
حتى ينصرف فوصلها بالعشا الاخرة وقام ليلته اجمع الى
ان حضر عمود الصبح واذا بطاير قد صاح صياحا كانه يقول
القرية محفوظة فسالته فقال المولى وهب لما سلم علي اسمعت
هذا الطاير فقال قلت نعم قال فاني في هذا الموضع من ستين
ما اكاد افقده في كل غداة وظفار قال الهمداني
قال ابو نصر كان بظفار قصور منها قصر ذي ترن وهو الذي
يقول فيه علقمة ومصنعة بذي ريدان ابت اعلى ورع
متلفه حلوف وقال الشاعر

ظفرنا بمن بنا من ظفار وما زال يشاكيها بظفر

وقصر ريدان قصر المملكة وقصر شوحطان الذي يقول
فيه علقمة ... السوحطان له فريم
اي يفوتون ... والمقرمة لنفسها ويحتميها
وقصر كو ... لانه ... يحوي ... بالفضة
وما فوقها حجارة بيض وداخله ... البعض ...
... الجزع وصوف الجوهر ... فيه ...
... لنا من في بنا الجن لقصور اليمن ... الامن ... ذات

الناس وفي الاحاديث من ذلك ما رواه محمد بن خالد ان سليمان
بن داود عليه السلام بعث مع بلقيس ابنة ذي سرح ملكة
سبا شياطينا فبنوا لها الحصون فلما توفي سليمان اتى
شيطان فاذا الشياطين الذين كانوا يعملون لسليمان
قد نفضوا فانفضوا واذهبوا الى شانكم وكتب الشيطان
منهم كتابا بذكر تلك الحصون بقاعة من رق البورجين
بين سلحين سبعة تسعة وسبعين حرفا فاذا بينون وغمدان
براقش وسون وصواحبه ايدن وصرواح مرابين براح زهيد
وهنيد وتلثوم ودلهمي سبع ما حل بقاعه ولولا صارح
تهامة لبرحكن بابون علامة او قال امارة وقد ذكر
غمدان ان الجن عملته وقد ذكرنا ما رواه من بنا الى سرح
وبيعوان [illegible] وغمدان وقد سمعت هذا الحديث عن ابن اسحق
وغيره ولم يذكر واغمدان وقد صحفوا في تلثوم كما صحف
من قال فلثوم وتلثوم الا ان بلثم يعرف لتلقمه لقرب مخرج الفا
من مخرج الميم وجواز ما مخرج اللام وذلك الاختلاف الروايات
في هذا الحديث خاصة بل ذي دوي التمييز من النهاية ان لم تكن
الشياطين من انفسهم شيا على انهم لا ينكرون لقدم الجن
في الصنايع لقول الله عز وجل في جن سليمان يعملون له ما يشا
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وان خلا [illegible] من الجن في المتصرفات
دون الشارقة [illegible] بانون [illegible] كة بلد الهند طربة
وظفار في سند جبل في اعلا باب باقرب من مدينة السخطيس

وهي منكث * قال ابو نصر وكان لظفار تسعة ابواب
باب ولا [illegible] باب الاسلاف * وباب خرفة * وباب مابه *
وباب هدوان * وباب حارا او حاق * وباب حوره *
وباب صيد * وباب الحقل * وقيل ماوه كان مثله وكان
على هذه الابواب اوهان وهم الحجاب وكان احد لا يدخل الحقل
الا باذن من اولئك الاوهان وذلك انهم كانوا يجدون في
كتبهم وعلمهم انها تخرب من قبل من يدخلها من باب الحقل *
وكان في الباب معاهر وهي الاجراس فاذا فتح واغلق سمعت
اصوات تلك المعاهر من مكان بعيد وكان باب ظفار الذي
يكون فيه مقام الاذن على الملك بينه وبين ظفار ميل وكان
دون ذلك الباب واهران بينهما درجة علا وكانا يسكنان
الناس اعظاما للاذن وكانت من باب الاذن الى المدينة
سلسلة من ذهب تحركهما واهل الاذن اذا اقدم عليهما شريف
من اشراف الناس يريد الملك تحرك واهل المدينة اليوم
الذي حركت فيه السلسلة بمجي كذى وكذى فمن قعيه ذلك
الواهن الى واهل القصر وترتفع الى الملك وكان الباب
الذي فيه السلسلة الى القصر باب حتى دنضوه كثير من اهل
اليمن يقولون كان اول الحجاب الملك من ملوك حمير المتسمي من
صعده على من حلت الى ما تطلع الحجار المتحم [illegible] وان رحمه
بن عمرو بن عامر [illegible] بن رابح بن المهاجر [illegible]
عكرمة عن عباس عن ابن الحناشي فقال جا [illegible] عمر
بن الخطاب وهو وفد على النعمان وانا غلام شاب في فتية من

قريش من اهل مكه بتعرض لمعروفه فقدمنا المدينه فاقمنا
بها اياما ثم خرجنا الى الحيره فلما صرنا بالدير حسبنا حتى
كتبوا الى النعمان بخبرنا وبنسبنا فارسل ان ادخلوهم فبعث
معنا فرسان حتى انتهينا الى الحيره فاقمنا بها حينا وكان محبوسا
غائبا وعنده وفود العرب حابطانا اذنه حتى سا طتنا
ثم خرج الى قيامنا ... الا بامر محتشد وكان اول من بدا باذنه
اهل الحرم فقضى فيهم بكل خير لم نشرف انا عن
حرمنا وعن معنا شيئا ومعاني منا له فخبرناه بذلك ثم
صرفنا ... انما امر علينا الوفد فلم نبرح عنه حتى
مات وقام فاقمنا اياما حتى اذا احوانا ان خرج الينا وان عبرنا وقد
فضلنا على غيرنا ❦ وقـــــال فيها تبع ❦ ❦
قد عنى نفسي الى ابطح الصبح ... افوذها من ظفار ❦
وقـــــال ايضا اسعد بن حسان
اذا جئنا جادنا من ظفار ثم ... بها ... ❦
وقال علقمه ومنا الذي ... وابنا ان الاد ... بني وظفار ❦
وقال ايضا ان ... رجالنا فعلتهم ... ❦
اخرجن اسعد من ظفار وغلبه اخر حرمته لبنها ذا اجرفر ❦
وقـــــال ايضا ومصنعه ... ❦
وقال ايضا ومصنعه ... حلوف ❦
وقال ايضا ومصنعه ... عاد ... ❦
وقال ايضا لو ... ما منهم ملك يوب ❦
وقال عمرو بن تبع ... ظفار ... الفرنين ❦

وليس الجزع الظفاري ❦ قـــــال المرقش الاصغر ❦
ظلمنا قوما وسدرا وصبغه وجرعا طفا ... ❦
معادن الجزع من اليمن في مواطن كثيره فيا النقي منه نفيس
ويكون يصهر وسعوان والسبر ... بعد نقله
والسرب والجزع ... العشاري من وادي
عشار والعقيق اليماني من ... العرواني
وهو احمر ... من الشرف ... المغرب
من بلد همدان والجمس من الشرف ❦ والحجر الحبشي الاسود
والاخضر الذي يعمل منه نصف السكاكين واللون في
كل هذه المواضع ❦ قـــــال امرؤ القيس ❦ ❦
لسنا ما ... وكل ... مثلما اودت هما ❦
وابرهه الذي ذالت قواه على ... الزوا ❦
... على ... ❦
ودار بني سواسه في ... الى جوانبها الزجا ❦
والحول ... ولم ينفعهم عدد ومـــــال ❦
وقـــــال الاعشى بني قيس بن ثعلبه ❦ ❦ ❦
يامن راى ... امسى خاليا حوبا كعابه ❦
امسى الثعالب اهله بعد الذين هم ... ❦
من سوقه حكم ومن ملك يعد له ... ❦
وقـــــال ابو نصر من الشعر لعلقمه بن ذي جدن وقد انشده
في شعر علقمه ... وقد يعضر ... ذا يزن الى ملك اليمن

في عصره فقصده تبطفان فصادفه دونها في متصيد له
وهو يمشي على عرقه وجل فلما واجهه علم انه وافد
فقال له ثب على اسماك اي اقعد على الارض والارض القنا
فظن انه يقول ثب في الجبيه فوثب فتردا فمات فقال
الملك ذو ظفر دكي حمر اي لا يقصد ظفار الا من عرف
لغة اهلها وذكر بطليموس ان طول ظفار من المغرب
سبع وسبعون درجه ينقص منها درجه الخلقه وهي ثلث
عشره فتبقا اربع وستون ينقص من ثمانين ومايه فيبقا ست
عشره ومايه وهو طولها من المشرق وطول صنعا على ما قال
عن بطليموس من المشرق خمس عشره ومايه درجه واما طول
صنعا على ما وجده حسابها من المشرق فهو ثمان عشره ومايه
درجه وعليه تقوم الكواكب فصنعا ارم ذات العماد
تقول اليمانيه واكثر العلما في البلاد ان ارم في تيه ابين وهو
غايط بين حضرموت وبين ابين وما سمعنا احدا قال انه
عاينها الا ما يذكر من خبر الرجل الذي اضل ابله في تيه ابين
فالتقطها ووصف بناها وعجايبها في [illegible] وقد قال
علقمه بن ذي جدن في بعض الروايات
فهل لقوم مثل اياهم من ارم ذات البنا النقع والعمر بذكره
ابن الغمر ذات العمد [illegible] بن حجر بن سعد بن [illegible]
باعد [illegible] ذات العماد [illegible] عمده الحجاره
بناعط فقال الهمداني وقد نظرت لنا بما من
اليمن وقصورها سوى غمدان فانه لم يبق منه شي فقطعه من [illegible]

حدار فلم ار مثل ناعط ومارب وحمر ولناعط المصل وهي
مصنعه بيضا مدوره منقطه في راس جبل تلفم وهو احد جبال
البون وهو جبل مرتفع مقابل القصر بلقم وهو جبل في سره
بلد همدان وهي نيده مسكن الهمداني فمن قصور ناعط قصر
الملكه الكبير الذي يسمى يعرق ومنها المكعب قصر ذي
لعوه الهمداني وذلك مكعاب خارجه في محاريب جاريه
على هيئة البروق الصغار وذرعت في مغرب منه سبع اذرع
الا ثلثا بالذراع التامه وبها سوى هذين القصرين ما يزيد على عشرين
قصرا كبارا سوى مساكن الحاشيه وكان عليها سور
ملاحك بالصخر المحوز وما فيها قصر الا وتحته كريف للما
مجوف في الصفا مصهرج فما يرلهم من السطح انلعه وفيها
الاسطوانات العظيمات طول كل واحده منها نيف وعشرون
ذراعا مربعا لا يحضن الواحده منها الا رجلان وفيها نقا با
مسامير حديد فقيل انها كانت مرا في الرد وسهما وانه كان
ينفق عليها الشمع اذا ارادوا الصريخه فينظر النار من جبل
شمس الذي يسقى عبا [illegible] ومن جبل حضور وراس مدع وجبل
دخان وظاهر خرفان وفيهما يقول الهمداني على حد الخبره
بها الم تر ان الدهر زال بناعط فاضحى مبحو العرائس ساقطا
تكبكب بعد الشيد تسعين سنطه [illegible] ساقطا
لعاوره صرف الزمان فلم يدع من الشيد الا اسطوانا وحيدا [illegible]
بطول [illegible] كما طنب [illegible] من كان [illegible] باسطا
من الجبل [illegible] حمير [illegible] في الارض [illegible] ناعط

تحدّ عمدا تعلو الى مرمريه وكرسي رخام حولها وبلابطا
مرحكة لا تسعد الماسها ومهومه مثل الفراخ حجرا نطا
على كرف من نحتها ومصانع لمن لسقوف السطح لسر وفا بطا
خال حسن الدرج في برعا بها اذا احترقت بين الزمن برابطا
كان رفعت عنها البناة اكمها باول يوم قبل امسك فارطا
ترا كل بمال علها وصوره سباعا ووحشا في الصفاح خلابطا
كان ما سمك نظر فا بصا لاحد كندته في الجبال وبانسطا
ومستفعا بين عقاب واحدك على اربت اوهم ذا فراح وقاسطا
وسرب ظبا قد بمل لحو وعصف صبرا قد تعلق با سطا
وذا عقده سر الجياد مواكبا وسامي ما ذل الركاب مواحطا
وكان به رهبنا رحي حبا نه له ارض مصر والعراق فسابطا
فلم يحمه عن حادث الدهر حصنه ولا مقربات كرهه ربابطا
وكان على باب الذوابه ساهو نجا بعناق الطير منه الطابطا
يكون اليه الوفد سرى بعده من الارض جمعا ذا ارتعاب وخابطا
كان رحال الفلك في طرقاته اذا اطبت نحو النزاع الواسطا
محافد كانت للملوك محله ولم نحو هبنا بالعطيف وقاسطا
ولم نوشنا ونا ولا رب هجمه ولا ذا وطاب يسلو السمرا فطا
فاصبح مسلوب العصاره خاويا واي سباح لا تصادف كاشطا
فلا من رحال الطيف نطرعا زنا ولا من صباح السمع اسمع لاعطا
وكما ذا اعرف الدهر في كل ما ارى واسمعه لمحن بالشر سامطا
واي فتى يرضى عن الدهر يومه فاصبح الا مبهر العيب ساخطا
ولو ان اسباب الردى هنفه معشر الهات (في الصور) حضر كو ساحطا

اولبك كانوا للبريه كلها نظاما وما بين النطمه وانسطاط
وكانت بنو المنتاب عنها بنحوه بعا حرذا المين علوما ولابطا
وهو احد له الحنف عن نشمر كهم مهنده نهتني العيون معابطا

وقال ابن دكره هو وعيره من قضور اليمن

ابن الذين بنوا اغمدان واحتفدوا اصهرا وناعطا في سامي الذرا ناين
من ذو زكا هله بعرالا يوف فلم يلم ذو حند منه بعد نا ئين
وما رنا بالرخام المستراد له والقطر منها باكراس واكراس
ومن بنا ارم ذات العماد ومن براقش ومعين ثم فعاس
بلغا لو سالنا ه بخبرنا كم قد عفاه من انواس وانواس
وابن سا كرسو ر وعامرها امسوا ودا بع صفاح وارماس
لم تعن حمير عنهم وهي عاصبه حلف الرباح بارماح وافواس
واي ذي بطشه في الملك قاهره ها تت الحمام بخدام وحراس
اوما حل صلت الايام منشرحه (منه) وزحرمته باحفا ودالاس

وقال ابن دكره ما بين ناعط وبلقم

لئن فرع الناعي فلوبا فصدعا وعار رعونا بالبكا وادمعا
عداه دعا من ال بلقم ناعيا الا ابن حم الرحمن سلم بن صعصعا
وحاوبه من ال بن ناعط هاتف فوق له الطود ار صونا ورجعا
وزاد فرادا في الصدا من يرده فاتبع همدان البنسا واسمعا

وقال علقمه بن ذي حدن

ولمن كانت في داوانه ناعطا لحي ابها الخرج صاحب برده
والتاج الملك المحلط بعلها ذو التاج حمير لونه ولمرءه
وقال ابضا وناعطا وحشه وبادت فهل لذي قروه فلاح

وقال البصام عن فابكي ناعطا واستعبر كعبر الدهر عليم وعبر
كان فيها اولي عز فقد ذهبوا كما ان يلو فيها من تيسر
درج الدهر على آثارهم فعفاهم من توكي فيها الا
فاذا انصرفت آثار الهم عسيتني ذفرة فيها عبر
فاست الليل منها ناعطا هو انشر لا الى العشر السهر

وقال ابو نواس

دخل ازمان ناعط ولنا ضعفا المسك في محاربها وقال مرثد
وملوك ناعط قد رأيت مكانهم طرقوا لها صمه الطهور زماع
وقال علقمة وكان لنا من بها ومنظر ومنهاج فقل لا الا اشر المعز
ومحفر بالحراث فان قومه ولوها جمرحا وانتصر مو
وافتى بيات الدهر باب ناعط لمستمع دون السما ومصر
واعوض بالدوي من حصنه وانزل بالاسباب رب لمسفر
بريد الدوي مرثد بن الناعطي الملك من همدان وقد
بطنه من فحل ملوك العرب بريد اكبد ومه وهو سويد
بن سنبت بن ملك بن كعب بن عليم الكلبي وبناء ناعط انه
انه لا يلدغ بها حيوان ولا فيما اشرفت عليه مما دارها وما لم
يشرف عليه ناعط وحكى بلو واحمه به لفصل فاذا لدغ في
هذه المواضع احد لم يضره وبذلك في منزل بعض البستان
فلم يضره شي وقد كانت الصرنه ماكنه وقال الكحي اذا لدغ
انسان بها فانت ناعط ناعط لم فهذا من عجيب
ما عرف له شبها الا العقرب
العقرب فضربته انسان فصاح به هو عقرب هو عقرب فا

نمطرله حتى تعمل فيه حمته طمحت له شاه حتى نهز الم
ضرب اللحم في المرق وحتى بخار هبره ثم ارجع ذلك جميعا فربما
ابل اذا اكل منه فتيلا وهذا من اعجب العجب ان لا تضر حمة
الافاعي فيما اشرف عليه ناعط وكان منه بمنظره وهذا
مشاكله لحكم الكسوف فانه لا يقع الا في البلد الذي يرى فيه
وما لا يرى فيه فلا حكومة فيه ولا بأس ان يقع به ويرون ان
ناعط محويه وكذلك باب المصرع بصنعا كان فيه حديدتان
مصد وحان بطلسم من قطعن القرامطة بواحده فطمسوها
فكثرت الافاعي بصنعا ولم تضر شيئا الثانيه ولو ظفروا بها
لضرت بهذا قول من يقول انها محويه واما مذهب علما
صنعا فانهم يرون ان قلة مضرتها من طباع البلد كما من طباع
راس حضور وراس حلي ان لا تكون فيه فتنة اصلا وفي
مسندها في مسجد اخر بها عيمان وبهما ان ابا سعد بن
همدان الكبير او سكه وقتبان وبنوه بنو همدان بهم الملك
قديما ما كان وجبل ناعط بين واسيل وعن الشمال بيس احمر
واسيل في العر اسود ان احرقت نار اليمن وفي عن الشمال
مقابر الملوك وقبر ملشن في حرابه فيه عجيبه فاذا وقع
الغيث والاندا فاحت رائحه المسك من تلك المواضع وقال
سحار بن الوشا العوى اسمها ناعط وانما سميت ناعط رجل من همدان
وفي مسكنهم سبا التي قال الله عز وجل فيها لقد كان لسبا في مسكنهم آية
جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة ورب غفور وهي كثيرة العجائب والجنان عن

لمين المستوليتين وهما اليوم غامرتان عن عامر بين
والغامر الخالي وكذلك المسلمون في كتب اصحاب
الشروط في شرى الارضين بعامرها وغامرها واسامها
وعامرها واما عفتا لما اندحق السد فانقطعا عن ذلك
السيول قال الخبير وجدت في احدهما عرق اراك
وفي اصله جذع نخلة اسود قد كسبته السواقي
فقال بعض من كان معي لا اظنه الا من بقايا نخل الجنتين
وما احسب الله بقي من الخضرا القديم ❀ واما مقاسم الماء
من حد اخر السد فيما بين الصداع وفيما بينه كان تصابيها
ونرى من عملها بالاسنود ورايت بها احد الصدفين باقيا وهو
الذي خرج منه الماء فايا ما يخلط به على اوتو ما كان ولا يتغير
الا ان يشاء الله عز وجل واما وقع الكسر في العرم وبذلق
من العرم بين مما يصل الجنة اليسرى يكون عرض اسفله
خمسة عشر ذراعا ❀ فقال تبارك وتعالى فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل فالخمط الاراك
والاثل الطرفا والسدر هو الغرج وهو الغلب وجمعه
غلوب والواحد علبه ❀ ومن امثال العرب في الرجل المسبع
الجانب هو رجل الا بنا تن عليه ولا تحلف ايلة ودومه
وهو الدوم وحمله المقل والخمار والبعار ونهار من الاراك
ما السر ماطهر ومن حمار المطوف الاراك ماحك عن الصفه
وكان السيل يجمع الى السد من مواضع كثيرة بالمرو

ذكرناها مع انكسار السد في بعض كتبنا وفيها يقول الاعشى ❀
ففي ذاك للمؤتسي اسوة ومارب قفا عليها العرم ❀
رخام بناه لهم حمير اذا جاء ماؤهم لم يرم ❀
فاروى الحروث واعنابهم على سعة ماؤهم اذ قسم ❀
فعاشوا بذلك في غبطة فجار بهم جارف منهزم ❀
فطار القيول وقيالها بتيهاء فيها سراب يطم ❀
فولوا سراعا وما يقدرو ن منه لشرب صبي فطم ❀
ويروى وطار القيول وكيلانها ❀ وكان العرم مسندا
الى حائط واثر ماسن عضاد في الماء اخرى بعازب من الصخر
عظام ملحمة الاساس بالقطر ❀ ويقول بعض العلماء ان
بانيه لقمان بن عاد الاكبر وبعض يقول بناه حمير والازد
بن الغوث ❀ وقال ابو الطمحان القيني يذكر مارب
اما تر اما زبا ما كان احصنه وما حواليه من سور وبنيان ❀
وقال علقمة ذو جدن من الحدثان يغد ملوك صرواح ومارب ❀
وكان بمارب محلان القصر والقشيب فصوره من بمارب
اليوم من نسبا فهم الهجر والقشيب قال علقمه والذي
بنا القشيب القشيب يؤدى بن نخديه بن قيس نه
على حد الاختصار بناه موضع العقيب و قال
الهمداني ❀ بل ان من قبلهم لمن ذكر اهل العبس في النبي الهمر ❀
واهل صرواح وصنعا وعسكره بذرهم بربت الرمان عن قدرة وقال
حالدين خلف لم يدفع الاحراس عن رب مارب منيته وما حواله
ترقالنه تاره بعد جمعه بامر ان كان امرت على مسر ❀
وقال السموال ❀ ان امرا امن الحوادث جاهل يرجو الخلود يضارب

من بعد عادي الدهور ومارب ومقاول بيض الوجوه صباح
مرت عليهم آفة فكانما عفت على آثارهم بسباح
وماريب طيبة الحرة به حفيفه الماء وهام الآبار فلبله الامر
الغالب عليها الخمر وغيرها اجرمنها وفيها يقول الهمداني
وخبا ماريب من بعد ذا منازل العرش فيها وسد وسط واديها
ما بين طود بلا باب ولا كنف وحرته السيد طول الدهر يسقيها
كانها حين يهوى في مناجها كواهل الصهب اذ دنت مواديها
ونارة ارتعالا العاريه حذو محضحضه مالت سوارنها
تسقاية حيثما لم تعد هامنابه الحسن موصولا لبانيها
تعدو النواصف بالاطناب وتحله ما من كل فاكهة بالكف تجنيها
وليس يمنع بعسا ان توافيها تاتها بحاجتها الا تمنيها
وعرشها ماشاهو مرفوع واحمده من الرخام سوافيها تحاذيها
حزدفها لنواحي المرمر هيعة اذا الفوز بطول اليتي يحميها
فلو يقابل منها حرفها دفها ولينه يكاد ذاكا الحرف يدنيها
ولن تخط باحواهن ما قدرت حصنا تتعاطول النبلا تحويها
طول عشرين كف القرض كاثله من بعد خمس حسبنا في اراسيها
وفوقها مثلها والعرش منتصب من فوقها وحزب الريح تدويها
وراسها ذبه كالعير بصفها من علوها فيكاد الغيم تخفيها
فليس منظرها الا المصطلح ومفتح الراتب كرها من بانيها
من يطل ... والازواج تلهيها
و... وسط الجو كانه يطل صاحبه بها يعنيها
فاحلف بلباب الرحمن حدثها ولا سن الحلة السوها يلبسها
اذا ما ذكر الله فيها

ولا بارك الله في الدوح

وقال علقمة ذي جدن ومنا الذي دان له الارض
كلها مارب ... بالرخام دارا واعمده العرش السفلى
قيام الى اليوم لو اجتمع حيل على ان يصرعوا واحده منها
لم يقدروا والى كل عمود منها تقوله في الصفا من الصفا اسفله
وصب فيهما القطر ويسمى قصر بلقيس سلحين فقال
لو رات القيس بعدما خاويا قد نقضه فوق نقض
وافاويل مارب قد تولوا بعد عقيلهم من نمر ونفض
وقال العبد عمر ابن جحر امسي يقيني به المورق ... لن بالح
يا عين سلحين فابديه اذ هيض من اهله الجناح
وقال ايضا وقصر سلحين في عفاه ريب الزمان الذي يريب
تعوي الثعالب في قرابها وفي مساكنها عن ريب
وقال ايضا ... وكل شي ليلة سلحين حاوية كان لم تعمر
وقال ... ومارب قد بطنت بالرخام وفي سقفها الذهب الاحمر
وقال ... مارب ومن قبلها ... بين العرب الغابرة
قال الافوه ... فابل ما حي مرث ومارب براس ... حين
واما قوله ... الشياطين كتب في بعض مساند الحميريين
سلحين سلحين تسعة وتسعين حرب داسو ونش ضرواح مراح
وبنو ... ابن ... وهبيه وتسعة احلة نفاعه
وتبلغها بريده ولولا صارح بتهامة لا يرنا بابلون عليه فاما هذا
كلام لبعض حمير وانما هو نش سور بحر سورة ونش
بنو هيرو ... بن ... الاولاد
والاولاد الاود ... في منا كبير وبينا ... على النصب

النعف فأمرها قريب ولا يمكن أن يكون الحرف كتبت هذا
الخبر أنهم ذكروا أنهم بنوا سلحين لثمانين سنة ولم يكن
من موت سليمان وصدر بلقيس عنه الا سبع سنين ۞ يقول
المكر وعند موته رفعت الحرايد بها من الحزمة وقصت
زعافيها ورنا فيها من ملك السحرة ۞ والثانية قول علقمة
يذكر ان الناس بنوا لها الحرا بعد سلحين لا عين ولا اثر لم يعد
يبنون بني الناس ابياتا ۞ وقال بطليموس وسط الاقاليم
الاول مارب سبا الذي بينها وبين عدن اثنا عشر مرحلة ۞
وقال ابن نصر مارب اول ما بني من الملوك ملوك كل قبيل
متوج صيد بده وسامقات كبلقيس وشمر اكرم بها من جدود ۞
ملكهم بلقيس عشرين عاما باولي قوة وباس شديد ۞
ولها جنتان تسقيهما عينان فارا بستدها المسند ود ۞
لا ابالي الاشياء غبت حاها لما من مكان بعيد ۞
عرشها سرج بما يوريا كالليه جوهر وفريد ۞
ويدر قد ثبته وبا قوت وبالدر ثم ما تقصيد ۞
فلو ان الخلود كان لحي باحتيال او قوة او عديد ۞
او بملك لما هلكنا وكنا من جميع الانام اهل الخلود ۞
وقال محمد بن خالد كانت الملوك تسكنها
حينا صنعا فاذا ارادوا الخلوة خرجوا الى الفلات بعمان
وحينا يكونون بمارب في قصر سلحين فاذا حانت خلوتهم
خرجوا منه الى المذوب في غمدان من مارب ۞ وحينا يكونون
بظفار في ريدان فاذا حانت خلوتهم كانوا باصرعة من

هكذا حروف الاسنه هكذا البعيد البعيد قصر
كان فوق راس عصر ۞ وفيه يقول وعد منازل العز من
غمدان فالبعيد فمارب فظفار الملك فالجند ۞
محفد بيت حنبص ۞ الذي يعز القيل ابا وعظمه
من القصور وكان قد بقي منها قصر عظيم كان ابو نصر
واباؤه يتوارثونه من لدن جدهم ذي يهر ۞ وكان يحارثه
وابوا به من عهد ذي يهر ۞ وكان فيه معاقم بلاط
قد انقطعت اوساطها من مواطي الاقدام والجو افرع على
طول الدهر ۞ وقد راينا مثل هذا كثيرا في قصور اليمن
ولم يزل عامرا حتى احرقه براك الملاحدة في سنة خمس
وتسعين ومائتين نكاية لابي نصر لان ابا نصر هرب الى صعدة
فاقام بها حتى نفوا من القرامطة عن صنعا واقامت فيه
النار اربعة اشهر تسع خشبته ولزم الموضع اسم حنبص
بن عبد البهري لانه اشتهر من سكنه من آل ذي يهر ومنها
قصور بيت محفد بالقرب من قصور بيت حنبص الذي
المحفد من آل رعين ملكها ذو خليل فلا ينسب الا الى ذي
خليل ومنها ... تنطق بملك بناها ۞ ذي المحفد على سبيل
ما غلب من اسم حنبص على موضع حقه ۞ ذي يهر الديل
الديل قصر باليمن ولا احق موضعه وقد ذكره علقمة
والذي لا يصح بعد عن كان فيه كنت ۞ بغرار بغرار صفر
فقصور مشيد بلاط احمر للقيل ذي معاهر ۞ ۞ ۞
وفي بعض ما نذهدا ان البيان حرف المسند ۞

سحرا رقصر العلى المنيف * اسسته تبع تنوف

يسكنه القيل ذو معاهر تخر قدامه الانوف

سون * قال الهمداني سون في شرقي بلد عنس ومقابله

الكراع حره كومان وهي هجر عظيمه وكثيره العجايب

وكان اسعد يسكنها هي وظفار وفيها حطعا عظيمان

في جبلين نحتا في اصولهما حتى نفذا شربا تسلكه الحامل

وفيها يقول اسعد

وسون مهومه بالحديد ملازبها الساج والعرعر

وشهران قصر شاه الذي شاه سون قد تشهر

وقال علقمه

كفا عبره ان تسر سلحين قد هوى وسون والدنيا قريب بعيدها

وقال ايضا

اولا ترين وكل شي ذاهب سون خاويه كظهر الادين

وقال ايضا

وملوك سون الذين همو صنعوا المناكب

وقال احمد بن ثابت

وقد كان في سون عز وسودد وفي ناعط ملك قديم ومفخر

وقال اخر

لو ترى سون تشيد ازالا و[illegible] ها زالا

ورايت القيل فيها من بني العود نهشارا

وقال علقمه بن ذي جدن

واسال سون وحيطانها قد لطفت بالدر والجوهر

وقال ايضا واخرجن من سون عمرو بن مرثد وقد كان ذو بينون حمر الروافق

وقال ايضا

واصبح سلحين وسون قد هوى اساسهما كل الحما العمارة وكرت

وقال علقمه

ابعد غمدان لا عز ولا ارم بعد سون سى الناس لسانا

وقال ايضا يذكر سون

أتعتب اذا قفرت سون فانت صب بها حزين

تبكي على اثر حي صدق جاسهم عيشه خؤون

فاذا المبكي ديار حي قد فرقت اهلها المنون

ان كنت تبكي لاجل حب فابكي املاك حمير ان تكونوا

جاسهم عيشه الليالي وطحطحتهم لهم طحون

فاصبحت دورهم خوا تسفي به الجرجف الحنون

وفي مسند بس سون لحر وسور بو سر سوس

وسر افوز خامه ابدين * وانشد ابو نصر لعلقمه بن ذي جدن

يا من يرى سون امسى خاويا حزنا كعا به

امسى الثعالب اهله بعد الذين هم كانوا به

من نسوة حكم ومن ملك بعد له حوا به

ولقد اراه بغبطه في العيش مخضر جنابه

نحوي وما من ذي شباب ركنا ابدا شبابه

بان العبار وفاح منه المسك اذ يصب ترابه

ومنها ضهر بالضاد

ومن مآثر اليمن ضهر وهو موضع فيه آبار وقلعه مصنعه

ضعاه

منسوب كل ذلك الى صهر ابن سعد وهو على ساعتين من
اوائل وفي هذا الوادي نهر عظيم يسقي حسني الوادي
وهما الوان من الاعناب وغراسه من البساتين والسواد
والاحمر الملاحي والاطراف والنواس والرباذي والفارسي
والجرشي والعونه والصروع والقوارير والسلسبان
والرومي والنبات والدوالي والامعز والدرج والرازقي
وغير ذلك وبه اصناف العضاه من الخوخ الحميري والفارسي
والخلاسي والنبق والبلسن والكمثرا التي ليس في ارض مثله يقول
ذلك من بعد الى ضعاس العرايا والاجاص والتين فوفي وهو
المشمش والتفاح والجلود التفاح الحامض واللوز والجوز
والسفرجل والدراج والورد والنسنا بود الرسم في
تمنا في ما به ان يشرب الاول فالاول لا يو ثر فيه سلطان
على نسم ولا ذمي فان ربيه بعض خدم السلطان الى عنب
السلطان بغير علم الراي لهدم غيره شبه كلها ولا يعير
غلة السلطان وان كان لا يسلم فيه ضيعة صلب وكان
عايبا بسلسل الروم او عبرها سهب له اذا جاء فلدها ولا شي فيها
ويكون الى الشرب من اسفل الى اعلى وكان هذا
العمل في الجاهلية على ضعف ما هو اليوم حتى وقعت في المر
ولا زالت تطيعت بعض ما نابه لقول بعض اهله واختلاله
من اجل حصون وغيره في اسعار يعان واعلى ظهر
وقال محمد بن ابي الاوسان لما اتى بعصابه لما هلم
سبد ريعان وكان ماؤه ذو حصف ان دكما دن

٢٥

لتحبس المياه فتعز بها ذا العيل وقد يغمر من زرعه
وكرومه لما يعض الغيل ما كان يعلمان وعشر من الكروم
واما قلعته فهو حصن يسمى دورين واسعه الرأس مطله
على هذا الوادي فقال الطوفان ابراهيم الحسني النحوي
صاحب اي الحصف وكان من ارض مصر وقد اشرف
في هذه على الوادي فنظره وهو على حد الخراب من اثار
القرامط وراى ما فيه من العجائب فقد دخلت ارض مصر
والشام فلم ار مثل هذا الوادي وكان في هذه القلعة
قصر الملك منها قصر يسمى ريدان انصل غير ريدان ظفار في
وقصور حاشيته فرايت في قصر منها ساحة مربعة
يدور بها دكاكين من بلاط تكون البلاطة طول اذرع
فيها قطوع لمقاعد القيول اذا طلبوا الوصول الى الملك
وعلى جانبي كل مقعد قطعا راد فع من المقعد لمقام
الرجلين يقوما ن على راس القيل مصلي سيوفهما وكل
واحد قائم على فرد رجل وكان مثل ذلك كثير في
قصور اليمن وفي ذلك يقول الهمداني ذو الرفاب خشع الابصار
مثل قيول الملك من ظفار ممهودة كراسي الحجاره
تخالف الاكتاف بازورار لا يطوفون بمر الجداره
مصلتات كضرام النار نهرها الصدر من النهاره
عليهم ما موزه الجبارة وفي وسط الساحة صفاة
بلاطه عشرة اذرع في سبعة يقال لها الرخامة محموله
من يلي تا ولانها لا تشاكل حجارة الموضع فاذا اراد الملك

ذكر [illegible]

ايوان قلعة [illegible]

ارىصوب انسانا كتبه عليها وضربت العصى بيدر
فقطعه وفي كتاب الله عز وجل واذا بطشتم
بطشتم جبارين قال المفسرون ضربت الخشب
وهي العصى وخبرني بن عبد الرحمن الصنعاني وكان اهل
بيته ذو حميرة بالي يعفر ان عثمن بن عبد الله اخا يعفر
امر بغلام له صنع عصا في العنب لتكون اشد للضرب
قال فوقعت ضابعه في باب داره فاخرجت
البانب وما رفع عنه حتى اوفاه ما امل من ضربته
وروى اهل صهران وادبها كان عامرا الا تنفع منه
اهله في قديم الدهر الا بالمدى فسموا اهلها بقالس
الجن وهو بقولهم بالحميريه والعربيه وكلا منك
بنو المرتفع ونفع وبلفع وسماه ملفح فتح حلسد
سطر للكروم ويفح قطع عضاهه وفلح عرش فيه
الكرم والمنابت الخصبه وفلح الارض سقفها ومنه
قول العرب ان الحديد بالحديد يفلح ومنه موضع
بينها ملفح وفيه من البيوت المنحوته في الصخر في جوانب
القلعه ما ليس في بلد وكانت هذه البيوت تنسبها الحروف
بولس الى ناهرو وهي فيها الى اليوم وقد رايت حنيهم
فقيها ما يزيد على اهل عصرنا وفيها فو مثلها واكثرهم قد
ضاروا عطا ما [illegible] لا نها صلاب فما كان منها
جديا تعطيه [illegible] وما كان [illegible] تعطيه اسعر وقد لقي
في اكنافهم ما كان من خيل الملك ان وقال علقمه

ختم المال نعرف في اثارهم انهم اناس لهم ملك ليس بالمسرع
نشهد للماضين منا بان بالوا من الملك ونقب القلع
مالم ينال غيرهم معشر تنعوا لقحهم ولبسوا تبع

وقال ايضا ويقال مصنوعه

عمرت حمير تشييد قصور اعز زحاما ومرمر وسلام
صعبت في ذرى الهوى الى النجم فطغى بالعنا الغمام
نحتوا الصخر في الجبال بيوتا فهموها بقوه واعتزام
فاذا ما نظرت اثارهم قلت ان رايت ذا في المنام

وقال علقمه

ومنا الذي بنى تصهر مفاخرا فاسرف بها ذكر البنا وتجبرا
وتصهر قله جبل على الله صليبه معنفة لا ترقا سمى نقره
تقولون ان فيها الجن يضرب بها اهل صنعا وغيرهم وكنها
المثل ومن خرافاتهم قالوا انظرها القمر فقالت لي فذه
كردي والصيح تحمي وعيل كرّ ووحل عابي وعلمان
نصل الخزان الكردي العيس كرد بجير والنجمي النار
والحجر خاصه ويسكنها اليوم الاباره والعباسيون
والاوسانيون من موالي الكلاعيين ولسامع السادة من بقايا
الصهر بن سعده وقال محمد بن احمد الاوساني بها
بقيه من الذي باحوا الذي كانوا زدلهم بها فدام وسبق ازبام
ازبام ومحرج الدار البمز اما ازبام فانه سنحار بيتك
عمده رحمه الله [illegible] من بلد همدان ينسب
الى ياوم بن بهيفان بن تبع بن زيد بن عمرو بن همدان وفي قوله

جبل عوده

ازبام

مواضع كانت الملوك تدخلها منها حومه والمرفاف والموقر
من ابيات الناس اليها اسفل اسمها * ولم يقصر مملكته ودام
باب القصر حائط فيه بلاطه فيها صور الشمس والهلال فاذا
خرج الملك لم يقع بصره على اول منها فاذا راها كفر لها بان يضع
راحته تحت ذقنه عز وجه يستره ثم لم يرفعه عليها وهو
في معنى قول الله عز وجل في بعض التفسير ويخرون للاذقان
سكون ولا اذكر ريام هذه تعني الافواه الاودي يقوله ام
غيرها من ارض اليمن *
ابا بنوا ود الذي بلوابه منعت ريام وقد عثر اهلها الاجذع *
فان ذكر ريام لهمدان فان البيت لكهلان يحويه مساله الاجذع *
ملك من ملوك حمير وهو تبع الاحوص * والاجذع بن سودان
من ملوك همدان ايضا وفيه يقول علقمه *
وذا ريام وبني فارس واجذع المسل الخابيجم * وقد كان للعرب
بيوت تحجها مثل اللات وذي الخلصه وكعبه غطفان التي
بناها ظالم بن سعد بن ربيعه فسار لها زهير بن جناب الكلبي
فهدمها * وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله لم يكن شي من
امر الجاهليه وافق الاسلام الا ما صنع زهير بن جناب وكعبه
نجران وكعبه سندا بلا باد وريام فيه من بهره وتكران
يكون غناها * ومخرج النار من احد صرواح على ما يقول اهل
اليمن والجنه التي ذكر الله عز وجل خبرها في سوره نون ومساجد
اليمن الشريفه مسجد شعيب بن مهدم بن ذي مهدي في راس
جبل حده حضور * ومسجد فاس بن مسود في راس جبل

على على ومسجد في راس هنوم وفي راس ضين اخر * وكان
في راس نعكر اخر وبصعده مسجد لمعاذ بن جبل * واما مساجدها
الاسلاميه في القرى فمسجد صنعا ومسجد صعده ومسجد
الجند وكل هذه المساجد بنيت على مبارك ناقة رسول
الله صلى الله عليه واله ومسجد فروه بن مسيك المرادي
في جبانه صنعا وهو مسجد ما دعا فيه مكروب الا استجيبت
دعوته ومتعالم عند علما صنعا انه من يظهر من بين شام
وهي السقايه المواربه لاول ابواب المسجد من قبل المشرق ويصلي
يطوفونه في مسجد فروه بن مسيك ودعا انه مجاب دعاؤه
ويروى في ذلك حديثا * ومسجد حران القديم الذي بنا مسجد
الاخدود غمدان ومنها قصر يسمى غمدان واسمه المعلان
وكان عجيبا وكان فيه حائط مدور وفيه حروف اوكوا
على حساب المنازل والمغارب اي على درج الميل لتقع
الشمس كل يوم في كوه منها وفيها مقبره عظيمه جميله *
قال اسعد ابن تبع وعمان محفوفه بالكرم لها بهجه ولها منظر *
بها كان يقبر من قد مضى من ابائنا وبها نقبر *
اذا ما مقابرنا بعثرت تحشو ومقابرنا الجوهر *
يقول اذا اعثر على قبر واحد منا وجد فيه الجوهر والمال *
فان يك قومي اسهم حتوف المنايا فلا يسخروا *
فكل يموت كذاك العباد ومن بعد ذلكم المحشر *
وحين نذكر مع ما انا من روايه بن يحيى محمد بن يوسف
العكي عن مصعب بن زهير عن ابيه عن جده عن انس قال

لما حضرت تبعا الوفاه دعا حسان ابنه ليستخلفه
من بعده وكان يلونه بغمدان فامره بامره واخبره بغدر
حمير وحذره مكرهم وقلة رضاهم وانهم لا يفون وكان لتبع
تابعة من الجن تسكن في جبل يقال له بيون من صنعا على ساعه
وهو بين ضهر وبين صنعا مما يلي الرحبه والمحله وبيون ايضا
في بلد الصيد من همدان فارسل تبع حسان اليها فقال سر حتى
اذا انتهيت الى بيون فاقرع الجبل فانه سيستفتح لك باب
فادخل حتى اذا انتهيت الى المراه فاخبرها انك منتقل ثم انظر
ما يقول لك وما يامرك به ولا تعصها في شي فاقبل
حسان حتى انتهى الى المكان فقرعه ففتح له فدخل
قال الهمداني يشبه ان يكون امره ان يدخل بشوابيون
وهو موسم قاطع جبل بيون من نقيل الحكره من ضهر
في اسفل هذا الشوغ الكره مما يلي ضهر وعلى نقيل
مما يلي بيون ينتشر المرضى بينهما والمحجورون ويرون
ان من كان يبرور من اغتسل ويعمل المغتسل معه من
ضرا وزبيبا او تمرا او شيا من المأكول فيتركه ثم
ويقول هو فتحه الشاكر ويعرف اهل ضهر فيقولون
ثم نعمان نشاكر يعرفونه هم واباوهم واجدادهم
وانه هو الذي ياكله وقد ينتشر على مخرج غيل [illegible] وقد
وتوضع هذه الفتحه عنده ياكلها الدواب والطير ومن
المواضع الذي ينتشر فيها ويستشفى فيها حمام سليمان
عليه السلام بناسي والواعره بالجوف ومواضع كثيره

حسان

يا تبع فلما انتهى الى المراه اخبرها الخبر فاشارت اليه ان
تقعد على كرسي فيه حيات وعقارب فابا وقعد على الارض
وقدمت له طبوقته عظام فقالت تمششها فابا ان
يفعل وقد عنت له بقدح فيه دم فابا ان يشربه فقالت امرتك
فلم تفعل فاذا عصيتني فانظر اذا رجعت الى ابيك ودخلت
باب غمدان فاول من يلقاك من الناس وادرك اباك
فانه في اخر رمق فخرج مسرعا حتى اتى غمدان فلقيه على بابها
بعد ان كرب اخوه فابا ان يقتله ثم دخل على ابيه فاخبره
الخبر وما قالت المراه وما امرته من قتل من لقيه فقال
تبع ما اراك الا مخطيا انما هذه امثال ضربتها لك اما
الكرسي الذي امرتك ان تقعد عليه فانه لا يملك حمير الا من
صبر على مثل لدغ الافاعي والعقارب واما العظام الذي
امرتك ان تمششها فانه لا يملك حمير الا من اكل
اموالها واما الذي يسقيك فانه لا يملك حمير الا من اهرق
دماها واما اخوك فسيقتلك اذ لم تقتله وهذا لوهم
من الرواة الذي قتله اخوه عمرو وهو الذي قتله وفي بعض
الروايات انها اشارت عليه ان يقعد على زربيه فوقها
دود وقدمت اليه ما بين يديها رووس ناشفا وله ابوه ان لو اكل
الرووس لخضعت له رووس الناس ولو قعد على الدود لكثر ولده
ثم مات تبع بغمدان فقبروه بها فقال [illegible] من [illegible]
قومه فقال الحسن ذاك يقال ان الاصغر ذنه صاحب
الخبر وجاء عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اللهم

اذا عمار وا سقط مهور كبده من مضجعه وحاظه
هي بوحاطه في بلد الكلاع بنا شمر ايفع قصر فاشرما
من بعدا ر وادم في ظاهر السحول ✿ وفيه يقول الاعشى ✿
وبالقصر من ارياب لو بت ليلة لجاءك مثلوج من الما جامد ✿
تغني حماما لو زقى في سرقاته وتهلك من برد الشتا المداهد ✿
وفي راسه ذو فاس مشرف له تقصر عنه الهاضبات الرواعد ✿
وقال حسان بن ثابت ✿
وقد كان في ارياب عز ومنعة ونيل يسيط كفه وانامله ✿
(صرواح) وما في فيها من الشعر ✿
ومن مآثر اليمن صرواح وهي ما بين صنعا ومارب ✿ قال الهمداني
لا يقاس صرواح بشي من هذه المحافد غير ان صوتها بعيد في
اشعار العرب وقد بقي منها شي قايم ✿ وحول يقول اسعد
بن حول الملحوح من مارب تملك بها وقد ذكرها شعرا
وهم وغيرهم السند بن جعفر ان كافور المراز لقبين ابن ساعده
بن عمرو بن عمرو بن عدي بن ملك بن الدعار بن اليمن بن وايله بن
الطمار بن عوف [illegible] بن يعلم بن احصي بن دعمي بن اياد بن نزار
ملوك اليمن ومواضعها ✿
قد كنت اسمع بالزمان ولا ارى ان الزمان يطوي بنف حناح ✿
فاراه اسرع في خراب عصية سما سور ذواتي ومسا ح ✿
وانا القريم سعنه في قومه فيهات [illegible] من ابواح ✿
صالح ذا جدن وادرك مولدي عمرو بن هند بقا بالراح ✿
والقيل ذا مرثد اثت مكانه قد كان جرم عنه شرب الراح ✿

وسمعت بالملك بن فطره فاعدا بالجسوس بن دكاك وبطاح ✿
ورايت بالحسو بن حوي منعج خلف الندا شمرا لا الصباح ✿
والقا دنتي بن كالحنسه ز رنه في نعمه وعصاره وطماح ✿
وجدمه الوضاح حين زال عنه فياخذ به الوضاح ✿
ترك الزمان على بن مالك عرشه وعلى اذينه سالت الانواح ✿
وعلى الذي كانت لموكل داره تعطي الجياد وكل اجرد شاح
وعلى الملوك النازلين بمارب من كل ابيض ماجد نفاح ✿
وعلى الذي ملا البلاد بخيله شهرا ر مثل شقيقه المصباح ✿
وعلى الذي ليث سلحين بن هه وعلى بن عمرو اخي صرواح ✿
وملوك ناعط قد سمعت حديثهم طرفوا بقاضيه الظهور زداح ✿
واذا عددت معاشر الماخضهم من حامل نعلا ومن جحاح ✿
افعدا ملاك فنوا من حمير بن حوا الفلاح ولات حين فلاح ✿
وقال علقمه من يامن الحدثان بعد ملوك صرواح ومارب ✿
وقال الشاعر اعني صرواح فانه اذا زال اصحابه فطاحوا ✿
وقال ايضا ✿ او مثل صرواح وما دونها مما بنت بلقيس او تبع
وقال عمرو بن النعمان اخو بني سعد بن سعد بن خولان ✿✿
لبلقيس كان الملك في ارض مارب وزانه احداد كرام المعاطس ✿
لقد اوتيت من كل شي واعطيت من الملك ما لم يعط عمرو بن حابس ✿
فاورثه عمرو الذا بن ادنيه وحول في اعلا فرع المجا [illegible] ✿
فمن على صرواح [illegible] فاورثها سعيدا يمام الفوارس ✿
اقام بها سبعين حولا محرما جابه حرح [illegible] وبابس ✿
واورثها سعد بنيه ولم يكن كمثل بنيه عند طعن الحوابس ✿

لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ... فاطمة

الحمد لله ... على ...

لنا الفخر منها والصميم في العلى وحسن نجاءات وطيب مغارس
ابونا الذي داخ العراق بخيله ورايت له ماس حمص وفارس

وقال ايضا

ابونا الذي كانت بصرواح ولده وفي حلي دمار عز تمكينا
وكن وزينا عز جولان ذي الذماما تزعزع مثلها الى بد منا
فاوزنا سعد بن جولان زجدنا بنيه فضا فوقها دهورا وازمنا

وقال سعد بن عمرو واحو بني مالك بن زيد مناه

يرا سامه بن زيد بن الربيعة ...

فمن مثلنا في الناس اذ بان سيفنا ... وبني صرواح بنا ويشر
اقمنا بها والناس عنها بمعزل فاخذ قوم في البلاد واعوزوا
الينا جميع الناس يهوي وفودهم وكان لنا فيها العديد المجمهر
وصرواح كانت دار جدكم ... وفي خمس منا ملوك تخيروا

وقال يزيد بن عمرو اخو بني حارث بن سعد بن سود

لجدي صرواح وراثة جده فلا مثلنا يوما اعز واكرما

وقال جابر بن زيد العوفي

ودار بصرواح بها دم عهدها لسعد بن جولان حرب في الملاحم

وقال علي بن سعد معرو يذكر صرواح وملوك قحطان

ذهب الزمان بملك الحميري وذي صفاتهم يوم تمطره
ولقد مضى الفتيا الحميري يضربه ... واصبح في صحصح مقعد
وذيا بمن بعد مطلا ... غامر ... غير مستطفر
ولقد اغار على ممالك عزته وعلى الحصار من مرفاوا حمير
ورمى بكل جفنة خير طاب زمانه ... عام معشر

وابي اذنيه فرانا لنا ... برزرعه واسعدا بن شمر
ولقد ازال الملوك باعطر ضرغنه كانوا الملوك وغيره المنفلس
ودمى بذي يزن ... العز ... العلما ... اللبان الاصفر
وتركت الملوك وطاف معرس عبيه وعلا ساح الملك فوق المنبر
ومضى لذي قيفان دوله ملكه ... غير حادثات الادهر
وسعد حولان بن عمرو وحدنا من فوق صرواح زمانه باعصر
وعزبني حجر فصاح بخيرهم كبقية الكتيبة في الرعيل المصحر
واذا ابهرا يوم سمع عسره والخيل بحصن ... جمع احمر
وعلا برهمد عمرو وحط زمانه ماوى الطريد وراس المنذر
واستنت كنده يوم قرو جمعها ... ركاز عظم الفخر
كنده
وازال عصبة الحبا بالقنا والمشرفية عن ربيع المنظر
من حي سعد يوم يشار زحمتهم وابي اسامة في العجاج الاكدر

وقال اخوه الاصغر ابو زرعة بن حجر بن سعد

اقمنا على صرواح سبعين حجة وسبعة اعوام ونحن ملوكها
فاصبح ذاك الملك بعد سموه كذاك الليالي ليس يبقى مليكها
اقام بها سعد بن جولان جدنا ... نعزبه صر ... كها

وقال عبد الرحمن بن احمد ... من حمير في صعده

فاربك دهر ... اعار عليهم ... الايام عمرو بن عامر
واجلب ريب الدهر يوما على الذي ... سا زهير المغاور
وابي بذي قيفان غضن مضى به وابني بني الوضاح وابي معاهر
واسعد ذا احسنا ... وملكه ... عليه بالجد وذا العوائر
وسعد بن جولان زمانه حتى ... وازال من صرواح ذات المناظر

وملك بني العنقا وابني محرق وملك بني قابوس نجم المنابر
وملك بني جفن بن زعه خطة وكان لهم قصر العلى بالمعافر
وابني نعمان ملوكا اعزه واسعد بن ذي المحر بحاس المجامر
وذا يزن مرت عليه حتوفها وعمرو بن هند قد رماه بعاصر
وعمرو بن ذي الناجر قصر عموده وملك بني الريان اعلى الجبابر
كذا الدهر لا يبقى جديده تعلت ايامات بالمقادر
وقال عامر بن احمد بن يزيد المسنمي بن كرب صرواح
والبهاليل من سلالة خولان اولو العزم والفعال الارب
ملكوا الناس الف شهر ومدوا وابنوا قصر صرواح سرح الجنوب
فاذا دارت الرحى فيه مستند بين السمكه المنصوب
محاسن ركب فيه ارواح تنالا باحسن الحسن
قبل القصر مستديرا بجنبيه رخام يدور بالسقف
وانشد بالخولاني سور لمالك بن عمرو بن مرة بن زيد مناه بن مالك
بن حمير بن ابو قضاعه
اذا ما طلعنا المجد من راس حسن ابان لنا بالملك والعز صروح
مكارم من قحطان اصبح عزها على الناس يطمى في البلاد وتطمح
وفي الفرع من عمران يوح عزنا نميا وفيه بالفلاح يصبح
حد فان وزادح هم حدثني محمد بن احمد الاوراني
قال فوات في حرمها اعلام من حدقان الحصنعا علهن
وهها يسع بن همدان انحح احمر قصر حدفان
كان وقرانه مثله في مسند عمران بالمون واما زادح
ففيه يقول عبد الخالق بن المطلح الشهاني لا وهم شيدوا

سور شهران يشاح وعز عز وحاز
وبعمان اسسوا دار ملك حففت بالكروم والانهار
وانشوا الادعا وما جلبته فوق بيوكانه تدح نار
ومنها موضع ذي المحصن شبام سخيم (ومن قصور اليمن)
شبام سخيم وكان فيها السخيمون من سخيم بن ربدا ع
بن ذي خولان وتقول قوم كان فيها عمرو بن عامر
وليس كذلك لانه من الكلاع وبها ما بين قصور عظيمه
ومن شبام هذه حمل الفضة الى صنعا وبينهما اقل من مه
نهاره وبالقرب من شبام هذه رحابه وبها ايار ايضا
شبام سر اقيان شبام اقيان ابناها حاس
وسميت شبام بكيل شبام بن عبد الله وهو
سعدان بن عبد الله بن اسعد بن جشم بن حاشد
وفي ذلك يقول علي ابن ابي طالب عليه السلام
همدان الذين هم اذا ناب امر جنتي وسهامي
ونادت فيهم دعوة فاجابني فوارس من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في الحاج بعزل عداه الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المطاعين بالقنا ونهم واحيا السبيع ويام
ويقال هو شبام بفتح الشين وبها اعماد جاره
جاهليه تسمى اعماد شبام كان عليها عين ولشبيم اعماد
مارب في العنو والهاسه وشبام ملحمة الحمير
الحواليين وهي احدى جنان اليمن وهي في اصل جبل ذخار
يشتق منه نهران في وسط الغوليم وعليها سور كان

بعفر بن عبد الرحمن صر به عليها لما حاربه منصور
والشعر و هو النسار بافيان ❦ وفيها يقول امرو القيس
والحوت افيان لحر ولم ينفعهم عدد و ماك ❦
ويزوره و دخوخ الافيان لحر ولم ينفعهم عدد و ماك ❦
اما بني الانبول ❦ ابن الحارث بن خطان وكانوا في قديم
الدهر لحر اليمامه مواسين على طسم وجديس لحر ❦
قال ابو نصر عرن حل من حمير ان اذا امرا بدنا لحر
وعمار وهما قصران بالبولاي لقمه وهي بلقيس ❦
موكل و هكر وغيرها ❦ حبر بن عبد الله بن رد بن
الشامي و فد سالته عن موكل لانه فد دخله فقال هو
موبلد عليس بن مدحج على جبل اسود و هو قصر اسود
و ما يصلاه من يمانيه اتو مصنعه فيها قصور وفي
فلله براح قصرا سر في جبل حصن و اتو ايضا موضع
بالشام اسد لى ابو موسى الرمسقي لنفسته ❦
ابرقا شمت بالشام فسا لنك البروق ❦ فاسعات
لك صبره منها بنا ابو بهذا العرمس الحرف وهاسك
الطرتوه ❦ رزا اميرا عربا عنده لقضى الحصون ❦ قال
ابو موسى ابو هذه قريه مسرقه على الاردن وبحريها
وعلى موضع نقاله الحوايه وهي من دمشق على يوم من
ونصف ❦ وهو بن عمرو وراح عمر براح في بلادي موسى
ناعم حيشان ❦ قيس ابن ساعده ❦ ❦ ❦
وعا التي كانت موكل داره لعطى القيار وبلا جرد شاحي ❦

وقال السد ❦ وعلس ابرهه الذي العنه كان الحلد فوق عرته موكل ❦
قال وهكر بلد عليس ايضا على جبل اسمه الحجره وعليه قصر
هكر متها اصرعه كان لخلوات الملوك قال تبع ❦
ويا هكر من دار الملوك بدار هوار ولا الاهجر ❦
وقال امرو القيس
هما طبنا زمن طبانا باله على جوذرين او كبعض دما هكر ❦
وقد حل عليه قصرها لك ❦ وفيد طريق العراق الى
مكه وسوق بالعرب وقدرا سها والعمه وقصر
واسر وقصور بني مالك ودو رعان ❦ وقول تبع مولا
الاهجر يريد قصرا بالهجر بلد عليس ❦ وقال علقمه
الا و نرى كل شي هالك هكرا فما ارحولها من اهجر ❦
حصون النسر و ❦ منها دو القبلو القمر او حصن
وسمر والسما والهجره هذه حصون لسمر بارات
بالنسر وورد مان كلها حصون محمله منها دو حير
ومنحر وقرن ودو بزر ودو حسل و منها قصر
وعلان برد مان ❦ و هو عجيب ❦ و هو قصر ذي معاهر
و من حوله اموال عظيمه ❦ ومن قدام السر وحر س ❦
حصون حضرموت ومحا فدها ❦ ❦
دمون لحمير و النجير لبني معدي كرب من كنده وشبوه
ما بين بيحان وحضرموت وحورو فيها كنده البوهر ❦
وتريم موضع الملوك من بني عمرو بن معويه منهم
ابو الخير بن عمرو الوافد على كسرى ليستمد منه

على بني الحارث بن معوية زونار ومن محافد اليمن الحابط
بين الجوف ومارب وزونار اسفل من حصن عظيم امره ٭
دبع في معرفة من معاربه المنى انها اساعشرون ذراعا
وكان لا ينشو من بكيل لم يحول بعد ذلك منه لما
اسروا وحاهما ذو الخواب وليحد فصاروا الى عمران
بالجوف ٭ وفي ذلك يقول شاعر بني يشق ٭ ٭ ٭
سفاعيلة المشتى في عهد تبع بن زونار فيها سقفه وما انز ٭
حتى بالقوى جوف المحوره انه منيع بله من بكيل الكابر ٭
له ارحب والحي ارحب سادة بصير دنهم في اللقا وبنا الن ٭
بها مدحا منه مثلك فلولها تهملة ربكي سحوحار كابر ٭
ومن محافد همدان قصور شحي وهي من عجايب اليمن ٭
وقصر بيت لعوه وقصر بيت زود وحمير يقلب
زيدا فيقول زود وانما هو بيت زيد بن سيف بن عمرو
بن السبيع وهو موضع السعد بن قيس في ظاهر همدان
بن ناعه وعجيب ٭ ومنها عصام قصر ساحه
ناعط من شرقيها ومنها شبام قصر كان باكناف
ومنها توفان ٭ ومن قصور بلد همدان توفان بن سبع
خيوان وفيه يقول فروة بن مسيك ٭ والله
لولا معشر وسلمان في ابنا عزار وفيا همدان لم نوادن
حوالا توفان عن حوالا لغه لهمدان ومن حاوزها يقول
قد يعيزاك وخد دنا راك ومنها جهد وهو قصر
عجيب من عجوز ما في بلد همدان وهو مما يلي شرقي ناعط وهو

وهو اوسع وفيه مغارب عظام من خمسة عشر
ذراعا الى عشرة اذرع وبه ابار وهو كثير المياه
وهو في ظاهر عجيب وحمر مولد اسعد ٭ وفيه يقول
حمر مولدك وفي مسند بها مولدي حين يور الهلال ٭
ومنها سحمر ٭ قال علقمه ٭ ودار يامر وبني فارس واحرع
الفيل احا سحمر ٭ احرع بن سودان بن زرعه بن بكيل ٭
ومنها قصر دعان في الظاهر من بلد همدان مشهور ٭
محكم الاساس ينسب الى دعان ملك من التبع بن زيد بن
عمرو بن همدان ٭ ومنها قصر شهر وهو قايم مشهور
مسكون ٭ وقصر بيت الورد من الدعا قيان ٭ وقصر
شرعه من ظاهر الصبر ٭ وقصر مومل ٭ وقصر حواب
بن رحابه وعلمان ٭ وقصر عمدم ٭ وقصر ميفعه وهند
وهنيده قصران بقاعه وعمران في اعلى البون وهو اعظم
ماثر البون ٭ وهو عجيب لبني تبع ٭ ومنها قصر بني تبع في
ظاهر البون ٭ وقصر شحي ٭ وقصر عجيب ٭ وعثر في
عصرنا منه على الواح من صفر في واحد منها عمكرت
وبر فرس هو حين بن تبع ٭ ومنها مدر اتوه ٭ اتوه
قصر من القصور الوسطى ٭ قال الهمداني ٭ فاما مدر
فاكثر بلد همدان ماثر ومحافد بعد ناعط ٭ وفيها
اربعه عشر قصرا فمنها ما هو اليوم خراب ومنها ما هو
مشعث ٭ ومنها ما هو عامر مسكون ٭ فاما قصورها
العامره فقد دخلته فهو بوجوه من الحجاره البلاطيه من

خارجه وسلها من داخله ثم قد اجرى عليها الماء فلست
ترى فصله ما بين الحجرين حتى لو كان داخله كرسفا
للماء ما خان ولا نفذه وفيها اعداد تلك القصور كرسفا
للماء باعمده حجاره طوال مضجعه على اعمده قامه بضع
عشره ذراعا مربعه وفي مسجد صنعا اساطين مما نزع من
تلك القصور ليس في المسجد الحرام مثلها هي اطول منها
واكثف واحسن حجرا كانها مفرغه في قالب وقاله
قصر الملك منها بلاطه فيها مستقبله للمشرق وصوره
الشمس والقمر فيها لانه اذا خرج تلقم قال الهمداني
ومن اقدم قصور اليمن قصر زيده وهو تلقم ويقال
ان تفسير هذه الايه وبير معطله وقصر مشيد
ان المراد بذلك قصر زيده المشيد وبيرها المعطله
وليس من قصور اهل اليمن قصر في اصل جبله بين سوا تلقم
وهي بير ليس باليمن اغزر منها بحرا ولا اعذب منها ماء
ولا اصفا منها صفاء ولا ارق منها رقه ولا اخف منه خفه
ولا احلا منه حلاوه ولا اصح منه صحه وربما اسنت
اليمن جميعا مع بلد الصيد مع بلاد الخشب وعدمت
عندهم المياه فرجعوا الى هذه البير فقامت بهم وحملتهم
تعرف الدلا منها الليل والنهار ولا تزداد على الغرف الا
جمالا ويقال ان الذي بناه واحتفر البير وشرح بن انمر
عليها ربيع بن زيد بن همدان فاما حجارته وبناه فدل
على القدم وحدثني بعض اللعوس عن اسلافه قال

وجد حجر في تلقم مكتوب بناه بن مرما وقرات في لقمه
مسند منه حفده بن مرو سبع ابنا الملك ذي مزع وقال
وسلين ذا همدان عرقه تلقم وسلين ذا بين منازل الحور
وفيه يقول حسان بن ثابت
وابن الذي علا بزيده قصره وفارس همدان في ذا بنا ان له
يزيدان ذا العوه الاكبر فلا تسيد ابعد من اعظم الملوك
ملوك همدان الملوك كهلان وقد ذكرته العرب في
اشعارها وضربت به المثل في اخبارها من ذلك ان اسما
بن حارثه بن حصن بن حذيفه بن بدر بن عمرو بن جويه الفزاري
اجدبت بلاده فخرج باهله ونعمه وكما شيته فنزل على
اعرابي من اهل البادية فمكث عنده حينا فاذا امسى واوقد
ناره اتا كلب الاعرابي والقا اليه عضوا من شاه فقال
له الاعرابي اعلم انك قاتل كلبي قال اذا اعقله وكف
اهله قال الاعرابي ترحل وينزل غيرك فيوقد ناره
فياتي كلبي كما عودته منك فيقتله فمكث اسما ما
مكث ثم ارتحل راجعا الى ديار قومه فاتا اعرابي بعده
فنزل في منزل اسما عند جارته البدوي فلما اوقد ناره ولمح
كلب الاعرابي ضوها عشا اليها فرماه الاعرابي فقتله
فتوجه صاحبهم من ساعته حتى قدم على اسما بن حارثه
فقال ما اقدمك قال قدمت في عقل كلبي من خبره ذا الى
وذاك فامر له بناقه في عقل كلبه فقبلها وخرج بها فلقيه
بعض من بعض اسما فساله فاخبره فقال لقد صيت

اسماء وعقل كلبك بنا ثم ارجع اليه فلا تقبل منه ما
اعطاك حتى يزيد فرجع اليه فاعلمه انه اشتغل ذلك في
عقل كلبه فعرف اسماء من حبيب اوس فاعطاه عشرين
انيقاً واوقر له تمراً وطعاماً في عقل كلبه وخرج وهو يقول
لاسماء بن حارثة بن حصن
لعمرو ابيك والانباء تنمي ... لاقوام حمداً وملامه
لاسماء بن حارثة بن حصن ... على طول النوايب والغرامه
اقل بعقلة في يوم عشر ... على السوال من كعب بن مامه
ومن ذي لعوة القيل اليماني ... ومن ذي فايش اعني سلامه
ومن حرب وبسطام جميعاً ... واشرس والجواد ابي ثمامه
ومصقلة الذي قد باع بيعاً ... ربيحاً يوم ناجية بن سامه
بوجه واضح وجلا حسن ... وجسم لم تخدعه الدمامه
بحور ضمها الخرجواد تمعص ... بالسفين وكل عامه
وربيه ذا اللعوس واكثر بها ولد هيعان بن ذي كلاب بن
زيد بن الذارخ بن الحارث بن الحصيب وهو زاد بن الحبل
بن مالك بن قيس بن شراحيل بن رفاعه بن حمزه بن نمران بن
ملحم ذي لعوه بن علمان بن سوار بن ربيعه بن بكيل هذا
النسب عن اللعوس بن زيد وكذلك هو في زبرهم وابن
الكلبي وغيره من النساب يقول ذو لعوه الاصغر وهو
ابو كرب زيد بن سعد بن الحصيب بن ابي كرب بن زرعه
بن عامر ذي لعوه بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن
بكيل بين هذين النسبين في الذارخ الى همدان تسعه ابا الاب

بعد هذه الورقة سقط ... وسياتي في الورقة التاسعة

هذه الورقة بعد صفحة ٨٤

يقال له ملك فاذا انا في الغار اشيا الا اخبر بسدنت
فخرجنا هاربين حتى اذا ادخلنا في هوة من وهاد الارض
بعدما تباعدنا عن ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهده
حجراً مطبقاً فاعتونا عليه فاذا رجل قاعد عليه جبة
صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن
صفوان رسول الله وعند راسه كتاب بعثني الله الى
حمير والعرب من اهل اليمن فكذبوني وقتلوني فعادوا
الصخرة على ما كانت حنظلة بن صفوان صاحب
الرس اخبرنا عن هشام بن ابي بكر بن عياش عن
عمران بن مسلم عن ضمرة الاحول عن رجل من حضرموت
قال كان ببلادنا المغارة منقادمة عادية يهاب الناس
دخولها وهي قريب من مركب الناس حيث يركبون
في البحر فكنا اذا اردنا ركوب البحر لا نجد بداً من المرور
عليها فخرجنا في جماعة من الحي يريدون الركوب الى
البحر ومعنا رجل معافري يقال له بسطام ولم يكن في
الناس رجل اشد منه قلباً ولا اجرا منه مقدماً فكنا
نعرفه بذلك فلما توجهنا في الطريق الى المغارة انسانا
ذكرها وما تحدث الناس عنها وعجبهم عن دخولها
فقال بسطام اما انا فلست نا[illegible] وجهي حتى ادخلها
على ما جلت من ساعدني على ذلك وخاطر بنفسه هو ايضا

[illegible] [illegible] ملكه [illegible]
[illegible] [illegible]
الولد احمد ابن علي [illegible]

معي وكنت امرا جريا فقلت انا صاحبك فنظر الي
فازداد رايي ثم قال يا ابن اخي اتريد امرا هو اجمع منك
فلما فسكت وسكت القوم فلم يجبه احد منهم
فلما راى سكوتهم قال ما لي ما اياك يا ابن اخي فاني قد اضطررت
اليك وما ارى عند اصحابك شيا فقلت الامر على
ما قلت لك عندي ما تريد من المساعدة والموافقة
فجعلنا نقرا ونتعوذ حتى بلغنا المغارة وقد هيانا شمعة
واخذنا اداوة من ما واسرجنا الشمعة ومشينا ثم
دخلنا نهتدي بضو الشمعة فمضينا طويلا في طريق
ملسا وهي واضحة ثم افضينا الى حوض من رخام مطبق
غطا من رخام وانتهى اليه صاحبي فعالج قلبه فلم
يستطع وقال ضع الشمعة قليلا واعني على قلب
الغطا ففعلت فقلبناه بعد طول معالجة فاذا فيه
امراة عليها من الحلي ما لم نكن نظن انه يكون في الدنيا
واشرق لنا حسنها من نور الجوهر الذي كان عليها واذا
عند راسها لوح من رخام مكتوب فيه كتاب بالمسند
انا وزعة بنت عاد بن ارم علا امري واستكبروا امري
فاهلكه الريح العقيم وانا اوي من بايته وبما نزل من عنده
فمن راني فلا تغرنه الدنيا علي ولينظر اذا ما هو عجب مني وليحذر
ان يناله ما نالني فهلك ففزعت وفزع صاحبي لذلك

واعدنا الغطا على الحوض كما كان ومضينا غير
بعيد فاقصينا المسلك الى درج صعبة فقال لي صاحبي
ما ترى والله اني لاخاف ان تهلك وان يطول علينا الامر
فنقع في شي لا نستطيع ان ننجو منه فقلت استخير
الله وامضي فهي احدى منزلتين اما غنم واما هلك
وقد عرضنا انفسنا لامر لا بد من التخلص منه
فانا وانت في ذلك نقرا القران ونذكر الله فنزلنا من
تلك الدرج بعد جهد شديد وامر صعب فلما افضينا
الى الارض افضينا الى ضو ليس بضو الشمس الا انا نرى
الحجر من منفذ اليه صعب واذا بيت مقابلنا فدخلناه
فاذا فيه ثلثة اسرة من ذهب واذا على السرير الاول
شيخ كبير اصلع اد رد عليه حلتان رعد بيتا محرصتان
بالجوهر وعند راسه كتاب بالمسند انا عاد بن ارم
ذو حب البلاد وملكت العباد وارتبت الاوتاد
واكثرت من الاولاد انا ما حضر فكذبناه ونفي فيما صدقناه
فجاتنا ريح السوا فتركتنا همودا وعلى السرير الثاني
شيخ طويل شديد الادمة عليه حلتان محرصتان بالجوهر
وعند راسه كتاب بالمسند انا مرثد بن قاف وانا محقف
الاحقاف دعاني الى خلاف هود قومي فكذبته ولم
اصدق رسالته فاصابني ما اصاب قومي من عذاب الله

وعلى السرير الثالث رجل قصير جعد عليه من الحلل
مثل ما على صاحبيه وعند راسه كتا بخط نا
هميسك بن لقيم خازن عاد ؞ ومع الكتاب الذي
عند راسه مفاتيح معلقه فطفنا في تلك البيوت
التي لتلك المفاتيح ابوابا فلم نر شيا فلما ايسنا
ان نصيب من ذلك شيا ونحن نجول اذ رايت صخره
على فم هذه فقلت لصاحبي والله ان هذه الصخره
لعلى شى فهلم نناولها فزاولناها طويلا فقلبناها
واذا انا بهذه درج فنزلنا حتى افضينا الى الفضا
فاذا اربعه ابواب معلقه بالابواب ففتحنا
الباب الاول ثم دخلنا البيت فاذا فيه تمثالان
عظيمان قد مسخهما الله جل ذكره حجرين وهما
في صوره فيلين وفي حجر احدهما عرطبه اي طنبور
قد مسخت وفي يد الثاني مزمار ممسوخ وليس في
البيت غير ذلك فخرجنا واغلقنا الباب ثم فتحنا
الباب الثاني فاذا فيه سرير موضوع وعليه تمثال
جاريه احسن ما راينا فوقها تمثال رجل شاب جميل
واذا اسفل من ذلك السرير اربعه عشر تمثالا
قياما رجالا شبانا قد مسخهم الله كلهم حجاره
فحمدنا الله كثيرا وعجبنا من ذلك ثم خرجنا فاغلقنا

ثم فتحنا البيت الباب فاذا فيه سلاح كثير فخرجنا
واغلقنا الباب ؞ ثم فتحنا الباب الرابع فاذا فيه من
الذهب والجوهر والفضه ما لم نر احد مثله قط
وفي جانب البيت حيه كانها الجراب المحشو فسمعنا
صوتا خفيا جدا اما فضى لكما فدخلنا فقلت لصاحبي
استكثروا او قللوا فقليلا ما نستطيع ان نحمل فقلت
له كيف الحيله في التخلص من موضعنا هذا فاطلنا من
الفكره في التخلص فقال لي صاحبي اما الرجوع من حيث
جينا فلا حاجه لنا به ولعلنا ان نهلك ولكن اطلب التخلص
من هذا المسلك فسعدنا الله معا وفارنا من ذلك
الجوهر ووهبنا الله من يومنا ذلك مركبا فلوحنا الى اهله
فامروا صاحب القارب فحانا فقلنا له ان امورنا كذى
وكذى واناد لوكم على مال عظيم ؞ فطمعوا في ذلك
وطمعنا فرجعنا الى البيت فلم نصب مفاتيحه وحرصنا
على طلبها فعمي علينا مكانها فقلت لصاحبي اني اخوف
ان منانا ليسر لنا ان نذهب بما في ايدينا فمضينا من
ذلك الموضع وقد كنا اشرفنا على الهلكه ؞
قال الهمداني هذا حديث فيه زيادات لا يمكن
لانهم ذكروا المسلك في المغاره ثم دخولهم منها الى
هوه وابيات فقال بها السبيم ولعجزيها النفير وتموت

فيها السراج ❧ ومن طباع النفس وطباع السراج ان
يحيا ما اتصل بالنسيم ❧ فاذا انقطع في مثل هذه المغارات
العميقه والجروف المستطيله لم تثبت بها روح ولا
سراج ومن ذلك جرف قلعه صهر هو مستطيل
جدا ويقول الناس ان فيه مال فقد دخله جماعه بالمصابيح
والشمع احدهم ابو محمد بن طريف غلام ال العفو وكان
اميرا يطلب ما فيه من شيء فلما تغلغلوا خمدت السرج
وطفيت واخذ حاملها الكظم فنكصوا وهم يرون
ان الجن اطفات السرج وانهم لم يرزقوا ما فيه وانه لو
اتيح له من يرزقه استقامت له السرج ❧ وليس كذلك
ولعل هذه الجرف لا شي فيه واذا بلغت السرج موضع
موضع انقطاع النسيم تنقصت استلافت النار لاحقه
للهوا اذ هو مجانس لعنصرها ❧ والدليل على ذلك انك
لو اخذت سراجا فملاته زيتا صافيا وسليطا وصيرت
فيه ذباله جديده والقيته على ظهر شي مستوى السطح
ثم قلبت على السراج مكبه لا خلل فيها وطننت على ما
خلا من النسيم من بين حروفها ووجه السطح لمات السراج
اذا انقطع عنه النسيم ❧ ومن ذلك ان التنور يسجر للهريس
والفرني والمشوا من الحملان والجداء بكثير حطبها فاذا اختم
عليها طفيت النار ورجع الجمر فحما ❧ ولم ينق النضاح الا بالتهويه

فاذا فتحت لم تجد نارا ❧ ولم تجد الا حرارة الجمر من الجوانب
واسفل التنور ❧ احسن ❧ روى عن ابن لهيعه عن هشام
ابن سعد الرحال قال وجدت حجرا بالاسكندريه مكتوب
فيه انا شداد بن عاد وانا الذي شيدت العماد وجندت
الاجناد وسددت بساعدي الواد ❧ قال يعني نيل مصر
وكنزت كنزا في البحر لن يخرجه احد حتى تخرجه امه
احمد لا هرم ولا شيب واذا الحجار رطاب مثل الطين فخبز
روى عن ابن لهيعه عن يحيى بن سنان قال كان رجل على اليمن وكان
ينبش قبور الجاهليه فيستخرج منها الاموال فنبش قبرا
من تلك القبور فوجد فيه جاريتين لدى بينهما عمودا فيه مكتوبا
فيه انا رضوى واختي حبا ابنتي تبع امنا بالله ولا نشرك به
شيئا ❧ حسن جدا ❧ قال ابو نصر وجد في ولايه محمد
بن يوسف اخ الحجاج من عبد الملك بن مروان في بعض قبور
الجاهليه باليمن كتاب على قبر جاهلي فاستخرجت منه
سرير من ذهب عليه سفط من ذهب في السفط لوح
من ذهب وعظام انسان في اللوح بالمسند هذه شمسه
ولميس ابنتا تبع فماتتا تشهدان انه لا اله الا الله فلما قرا
الحجاج الكتاب كتب اليه وبعث بالكتاب الى عبد الملك
والجواب منه اما بعد فقد جاني كتابك وفهمت ما ذكرت
فيه فاذا وصل اليك كتابي هذا فمر بالعظام فلتغسل وصل

عليها واذ فيها وارفع الكنز الى بيت المال ولا تعودن الى
ما صنعت وامير المومنين يشهد ان لا اله الا الله والسلم رفع
هذا الحديث المعمرة احـرى وروى هشام بن محمد
الكلبي انه حدث عن رجل من حمير ان محمد بن يوسف اخا
الحجاج كان على اليمن فكان يبعث الى القبور ويطلب فيها
الاموال لانهم كانوا يقبرون اموالهم معهم فهجموا على
مثل الغار فدخلوه فاذا فيه امراتان على سرير بينهما عمود
نيع مكتوب عليها انا حبى بنت تبع وهذه اختي رضوى متنا
لا نشرك بالله شيئا ونشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى هشام بن الكلبي عن المرانى قال اصيب قبرا
باليمن فيه حجر منقور فيه مكتوب كتابه في جريده من النخل
لم تقرا فاذا فيه انا سرح بن ماجد مه تزوجت امراتي
فلانه نسي اسمها فمكثت في اهلها ثلثمائه سنه لم ابني
عليها فمكثت عندي ثلثمائه سنه فوجدنا ما قدمنا
وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا قال الحسن هذا حديث
فيه حيف ان يمكث رجل مملكا بامراه ثلثمائه سنه
الجزء الى هذا وقد ذكرنا مثله في الجزو السابع
اخر ومثله عن هشام بن الكلبي قال خبرني
بعض اهل حران قال خرجنا نحفر قبرا لبعض عظمائنا
في موضع كنا نسميه مقبرا الملوك فاصاب الفاس

تابوتا من حديد مسمرا فانطلقنا بالحداد معنا فعالجناه
حتى فتحناه فاذا شيخ كان راسه ولحيته ثغامه فاحل
الجسد مدرج في حله واذا عند راسه كتاب انا جناده
بن الحسد قد حركت موازين عشت مائه سنه ثم صرت الى
ما ترون اف للدنيا وللراغبين فيها والويل لمن استهوته
وغرته بها قال ابو محمد ينبغي ان يكون ما وان مروان
اخر روى هشام بن الكلبي عن رجل من همدان عن
مجالد بن سعيد قال رايت بمكه سيفا حليته من ذهب
فقلت يا هذا ما دسا ان الى هذا السيف قال اذن اخبرك
كنت مع عامل اليمن فجاء رجل فقال ادلك على كنز فقلت
نعم قال فارسل معي امينا فاعلمت العامل فارسل قوما
وكنت معهم فحفرنا في موضع حتى وصلنا الى باب ففتحنا
ودخلناه فاذا بيت مبلط بالذهب واذا لوح فيه مكتوب
هذا قبر شع علي الحنفيه يشهد ان لا اله الا الله فنزعنا
ما فيه من الذهب فاتاه فامر لي بمائه دينار فحليت
بها سيفي ذكر ابو نصر عن جبير عن بكبت الشروط
الصنعاني صاحب عبد الرزاق يرفعه الى هشام بن عروه
بن الزبير عن ابي عمرو وزرعه الشعباني وعن عباد بن جبل
قالا انا نسيل بارض اليمن فخرق عن ازج عليه باب بلور وهو
الرخام فدخلنا فاذا سرير من ذهب عليه رجل عليه اثنا عشر

حله منسوجه بالذهب وعمامه مسوجه بالذهب
واذا محرس بديه من ذهب على راسه ياقوته حمرا
واذا لوح من ذهب مكتوب بالمسند باسمك اللهم رب
حميرانا حسان القيل اذ لا قيل الا الله هلكت ازمار وجر
هند وما هند هلك فينا اثنا عشر الف قيل فكتب في
اجزهم قيله ✿ فاتلت ذا شعبين لحمير من الموت فلعمر
فاحفر لي كان هذا طاعونا نعوذ بالله من الطاعون
فتسمى حسان بذي الشعبين وهو حسان بن عمرو
بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث
بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع ✿
خبر اخر ✿ قال هشام بن محمد حدثني بعض مشيخه
الحيره قال خرجنا الى صحر لنا خلف الحيره نريد ان نبني
فيها ديرا لبعض اساقفتنا فلما اختططنا الموضع اقبلنا
بعمالنا للعمل فيها فحفروا البعض حاجتهم فما امعنوا
الا قليلا حتى انتهوا الى جرف في الارض فظنوا كنزا
فامعنوا في الحفر فوجدوا كهيئه البيت فدخلناه
فاصبنا رجلا على سرير من رخام عليه حلتان واذا عند
راسه كتاب انا عبد المسيح بن بقيله ✿ ✿ ✿
حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنا بلغ المزيد ✿
وكافحت الامور وكافحتني فلم اخلع لمعضله سرودي ✿

وكدت انال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود ✿
قال الهمداني ان هذا احد المعمرين وهو بعث كسرى
الى سطيح يساله عن انكسار دجله العورا او سقوط
شرفات الايوان وهو عبد المسيح بن قيس بن حيان بن
نفيله الغساني باني القصر الابيض بالحيره ✿ وقال الحز
وصالح خالد بن الوليد عن اهلها ✿ وحدثني ابو الغطريف
سلمه بن يوسف الخيواني انه قرى على قبر رجلين بالجند
عليهما هذه الابيات بالمسند ✿ ✿ ✿ ✿
هذا قبرا سيدي حمير قد بليا في الترب كل البلا ✿
اتاهما الموت بكراته والموت مفني كل سمح البذا ✿
كانا من الترب ثريا وقد عادا الى الترب بشكلي الثرى ✿
وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الصنعاني صاحب
دار الضرب بها وبصعده قال بوادي ضهر قطعه عنب
تسمى قطعه المراه قال فسالت عنها فخبرني الضهريون ان
الاباره كانوا اذا ولد الرجل منهم ابنه سموا وجهها
وعلقوا عليه وعلى بابه عطايه الموتا الى ان حين فتبينه منهم
انه ولد الرجل منهم ابنه فلما ضمهم الليل خرجوا الى بعض
جراف ضهر وهي الموا وسرفا حد منها حبه منسب
باكفانه فحملوها حتى اقاموها على باب الرجل مسنده
الى المساقع الا من فلما اصبح الرجل وفتح بابه اندفعت

عليه الجنه فاذا انا مراتوا في اكفانها وفي رجليها خلخالا
ذهب احد فقبضهما ودفن الجنه ووزنهما فبلغ وزنها
مايه مثقال من ذهب احمر فاشترى بثمنهما هذه
القطعه العنب وكان فقيرا لا مال له فعاش بعد
ذلك خير عيشه وابرك هذا ما يتناهى الينا من الاخبار
الفنوريه المشابهه لفنور حمير وهي لغيرهم وروى
عن لهيعه قال لما اصاب داود عليه السلام الخطيه
اعمل الاختلاف الى غدران العباد حتى وقع على حجر فقال
العباد فاوما اليه ان يدخل الى غار بالقرب منه فهبط
اليه داود عليه السلام فاذا فيه جلوا فهو واذا عند راسه
صفيحه من نحاس مكتوب فيها انا دوسلم الملك ملكت
الف سنه وافتتحت الف مدينه ونكحت الف عاتق
ثم صرت الى ما ترى فراشي التراب ووسادي الحجر وجيراني
الدود فمن راى فلا تغتر بالدنيا بعدي هذا الملك لم
يشتهر خبره عند العلما ويروانه يريد في خبره بعد
داود عليه السلام قال الهمداني اني لا ارا ان اكثر
هذه الاسما المستنكره في دبرا الفنوريه انما يكون
من الذين يكسونها فيزيدون في الشي ما ليس فيه لعظم
ذلك عند من بعدهم فيزهدوا في الدنيا ويعلموا انهم
دون من قبلهم بلسم هي ابلسا وقد تعرفها العرب

فتقول بلسم قال الاعشى وقد طفت المال الافاق
عمان فحمص فاوريشلم وقال بعض الفرس هي
يورسلم اخبر هشام بن الكلبي عن بعض اهل
العلم انهم احتفروا نهرا بارض اصبهان فانحط بهم
الحفر الى صخره عظيمه لا ترام فاجتمع عليها جماعه
من الناس فقلبوها فاذا بيت عظيم فيه اسره من ذهب
على الاول منها شيخ اصلع عظيم الهامه طويل اللحيه
عليه اربعون رحله معصب بعصابه مرصعه بالزبرجد
بالزبرجد وعلى السرير الثاني شاب عليه حلل
والتاج فوق راسه وعلى السرير الثالث غلام
حدث هو البلوغ في اذنيه قرطان وشنفان في كل
واحد من القرطين والشنفين دره فراضا البيت لها
وعلى السرير الرابع جاريه كانها الشمس عليها
سبعون رحله وعليه دملج من در مرد وسواران من
زبرجد واذا عند راس كل واحد منهما كتاب
بالفارسيه فدعوا رجلا من معلمي الفرس فقرا فاذا
عند راس الشيخ الاول انا رستم ملك هذه المدينه
اعطيت بطش الجبابره وعمر نعمه لم يجمع الملك
على مثله ودوخت الجنود وقتلت الحديد ولم اجد
للموت دوا واذا عند راس الشاب انا شاتور بن الملك

نعتني الموت شبابي وابلى جدتي ولو هل الموت قرا
لا على لي * واذا عند راس العالم انا هرام بن الملك
الموت حتم ولو خلد لبشر لخلدنا * واذا عند راس
الجاريه انا هند بنت الملك غصب بعزتي واحتلت
بعصادتي فلا تغرنكم زهرة الدنيا بعدي * قال
فاصاب اهل اصبهان في ذلك اموالا عظيما فرفعوا
بعضها الى السلطان وحبسوا الكثر ذلك ولعادوا
الحفر كما كان * احـبرنا * هشام بن الكلبي في بعض
اهل العلم ان قوما عبروا على غار فاصابوا فيه رجلا
قائما عليه جلنا زهبسند الى جانب الغار [illegible]
فذعروا منه حين راوه ودنوا منه ونظروا فاذا به
ميت واذا عند راسه كتاب فيه * * * *
عشت حينا مجلا ذا اغتباط بلبان معتوق وكعان *
وقرون البلاد في طلب الثروه والمجد فاتيا اتوا لي *
واشربت العلا والشرف البالر عمو الحلي واكتسابي *
فاصاب الردى انياب فوادي بسهام المنايا يا صاب *
فانقضت سنرتي وافضرحلي واستراحت عواذلي من عتابي *
هشام بن محمد عن رجل من اهل الشام قال الحجاج الوليد
الى رصاص اباهر بها مسجد دمشق فسله ان بالاردن مناره
فيها رصاص فبعث اليها ورهب رجل ليصرف ليحوله

فاصاب رجلا في سقط واصابه بمعوله فسال دمه
فقيل هذا طالوت فرجا هذا الحبر في اربعة في هذا
الكتاب وهم طالوت وعبد الله بن الثامر والحرب
بن عمرو ورسول الله شعيب والرجل الذي احدث رجله
المسحاه من سهدا احدا في ايام معاويه * هشام بن
الكلبي عن يزيد مولى بني هاشم قال حدثني سالم الاعرج
مولى بني [illegible] العوجا * قال حفرنا بيرا في بني [illegible] وما نظن
ان فيها شيا حتى رابنا اثر حفر قديم وعلمنا انه حفر
مستشار فاقضينا الحفر الى صخرة عظيمه فقلبناها
فاذا تحتها رجل قاعد كانه يتكلم واذا هو لا يشبه
الاموات واصبنا فوق راسه كتابا فيه انا قادر بن اسمعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن * هربت بدين الحق من ابيه ملك
الكافر وانا اشهد ان الله حق لا اشرك به شيا ولا
اتخذ من دونه وليا فاعدنا الحجر على ما كان * احبرنا *
هشام بن الكلبي عن ابي بكر بن عياش عن حازم بن الخياط عن
ابن كبيشه مولى خزاعه * قال كنا اصحاب لهو شبابا
فخرجنا الى [illegible] واشترينا خمرا وخرجنا الى روضه [illegible]
معشبه ايام النوار والزهر فشربنا عليه يومنا وعلينا
شرابا وغاب عن عقولنا وكب اسد اصحابنا سكرا
واصحهم حالا فلما دنا منا المسا رايت اصحابي قد اصحعهم

الشراب واحبوا المقام فتركتهم فرقدوا واقبلت
غير الطريق التي بدانا فيه وذلك اني اخطات القصد
فسمعت زئير الاسد فطرت لما وسما لا هل يلوح لي
موضع الجا اليه من هول السبع وجني الليل فرفع لعيني
عرين عن بعد فرحلته فاذا هو فيه شبه الازج
الصغير واشتدت فيه الظلمه لاني لبدت مكاني
وجعل الزئير لا يزداد مني الا قربا ورايت موضعي حرزا
فلم ازل بموضعي حتى اصبحت فلما اصبحت نظرت فاذا
حرز من حجاره واذا شيخ طويل سرير الادمه واذا عليه
درع قد صديت وعليه منطق قد انتطق به واذا عند
راسه كتاب انا نمرود بن ابراهيم خليل الرحمن
اعطيت قوة الف رجل وعمرت الف سنه ونكحت
الف جاريه واعتقت الف اسير وهزمت الف جيش
وفتحت الف مدينه وعلمت علم الطب ومعرفه
طبايع الخلوه وعرفت منافع العقاقير ومنافعها
ومضارها وقرات الكتب وعرفت دفاينها ولم اقدر
للموت على دوا ووجدت كله يزول الا الله تبارك
وتعالى والعمل الصالح وحدثنا انا خلفنا لفنا ندعوا الى ايه
ما [illegible] ولعه الى دار قرار وخلود فمن كان نظر
لنفسه ومن عجز عن ذلك خاب وخسر

هعان هو بن ذي لعوه الاصغر فاذا فتشنا هذا النسب
وموجا هلي وجدناه الى هود ما يقارب الاربعين ابا
وكذلك ما انا به نساب حمير من كثره عدد الابا
ممن قام عليه الاسلام الى هود بما انا به الكلبيون ونساب
البلاد وجدناهم قد اختصروا انساب الناس وقللوها
وطرحوا منها حتى ربما اتت من العدد باقل من نصف ما
ذكرنا وذاك لا حد اعلين لا ثالث لهما اما ان يكون
مع الناس من انساب العرب عن عرب الحجاز واليمانيه
فقد كان ذهب علمهم في ايام بخت نصر بقولهم وفي
اسعد تبع وفي ايام حسان وخرسه حرو مله حرس
وفنا طسم وفي تشتت الازد وقضاعه وما ان لم
يضع ويقصر في ايام العصبيه في دوله معاويه لقرب
نسب قضاعه وكهلان على نحو ما ارادت النزاريه
من اختلالهم هذه القبايل وادخالها في ولد ابراهيم عليه السلام
وممن يكون هذه وكان لابي كرب بن زيد هعان وفيروز
وهو طلق وربه وجبير ومالك وشرح والدرح الاصغر
والنعمان وسعيد وربيعه وحسن ومصو وامرايهما وخديجه
وفي ذي لعوه الاكبر يقول علقمه
وذا لعوه المشهور من لهم ازل وكان الكتب حامي الحقايق
وقام الاسلام منهم علي الزبرقان بن اطيم وخاله الحارث
بن عبد كلال الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاجر من اليمن فلما صار سعد بن قيس الى علي عليه السلام

وزلف عبده مال الزبرقان وابو معبد الى معاويه
وخبرني بعض بني معبد انه لما راى يوما من الايام نقده
على اسعد بن قيس وارسل لاحد معه موضع براح الى
منزله وطلب النوم فعزب عنه وكان الحرجبه
كوربا فيه فبات بكدم فادمه حتى الجعله في
اخر الليل وركب هو وابنه ولحق معاويه وكان
عنده هو والزبرقان زلفين ثم وجد ابا معبد مع بشر
بن ارطاه فاوطاه بلد همدان واقربا في صلبه سعيد
بن قيس ويقول الانبا ان اسلافهم مستعون لمليلهم الى
همدان وقيام همدان مع علي فلما قدم بشر والقد معبد
صرف بسر منهما مبين وسعر رثبه فسمى الموضع
الذي فلوا فيه المصرع وانقلبت الانبا من يومئذ عن ذلك
الراي فصاروا على راي الجماعه وولي ابو معبد الجد حتى
مات ❁ وقال علقمه يذكر تلفم
وتلفما فانذر وبكى للمخلي اهله فتناجوا ❁ وقال ايضا
لم ير ناعطا امسى خرابا وتلفم ما دعا مره خابا ❁ وكان
اسمه تلف ثم زيدت فيه ما فقيل تلفما حذفت الالف
فقيل تلفم بالحميريه كما يقولون ما دم وربما ميم يريدون
ما ذنا وربما ماه ثم خفف فقيل تلفم ان العرب والعجمي
فقالت تلفم وفيه يقول الهمداني
❁ وتلفما لو سالناه لخبرنا كم قد عفاه من ابواس وانواين
ومنها قصر شعوب خرب ❁ ومنها تكلى وفيها ابار

عظيمه ❁ ومن قصور الظاهر قصر بيع ❁ ومنها
قصر اكلب في بلد القهميين ❁ معين وبراقش ❁
والبيضا والسودا الجوف همدان في مراد ❁ ومن محافد
اليمن براقش ومعين وهما بجوف باسفل جوف
ارحب مقبلتان فمعين بين مدينه نشان ودرب
شراقه موضع الى يونس بن سعد بن مراد وهي خراب
خاويه على عروشها ❁ ومنها يقول ملك بن حوتم الالاني
ولحي الجوف ما دامت معين باسفله مقابله عرادا ❁
واما براقش فقايمه وهي في اصل جبل هيلان وهو لمذهبه
وكانت عدن بن سعد تسكن قديما براقش ثم تحولت
الى شعب المغرب ومطره وسكن براقش بنو الاوبر
من بلحرث بن كعب ومراد ❁ وفيها يقول فروه بن
مسيك ❁ احل الحار بحدي عطيفا معين الملك من بين البنا ❁
وملكنا براقش دون اعلا وانعم اخوتي وبني ابينا ❁
وفيها يقول علقمه ❁
وقد اسوا براقش حين اسوا بلقعه ومنسط انوق ❁
وحلوا من معين يوم حلوا العز هم لدى الفج العميق ❁
وقال النابغه
ليبح بالصو من براقش او هيلان او ناصر من السلام ❁
وفي المسند على اهلها براقش ❁ وقال بعض العلما
انها كانت لاهل براقش من خارج الحصن لا سهل لها
سواها وكان من داخل الحصن اليها نفق فالوا عليها

عدو فحصرهم وحال على الماذ ونهم فطال الحصار فلهم
وهو لا يدري من ابن يسرى يون يجي برك كلبه لاهل الحصن
في الفسح فرآها تعبر من سقي من العدو فخبر صاحب
الجيش فانزل الرجال فدخلوا الحصن من النقو فقتلوا
من فيه وفتحوه وسمي الحصن براقش باسم الكلبه
وقال الحزوز وهو عربي من العرب استدلوا في الليل
على بعض ما كانوا يطلبون بنباح الكلبه في الحي يقال لها
براقش قال الهمداني وهذا اقرب الى الصواب
لان سرايه بالقرب من براقش وسرها على خمسين باعا
لا يكاد يرى ماؤها من البعد الا ان تكون هذه البير التي
ذكروا والحصن كان في عين الجوف بمكان قريب من
الما والجوف سوى براقش ومعين البيضا والسودا
ما ترينا فيها اثار عجيبه وقصور احرحر به من الجوف
وبين مارب تعذر الناس منها الذهب الفنوري ودنانيرهم
ودراهمهم عليها صور قال الهمداني هذا ما علمناه
وعرفناه من قصور اليمن ومحافدها سوى ما خفي عنا منها
ولم نعرفه لان ابراهيم بن اسحق بن الوليد الشمامي من اهل المعافر
حدثني ان سفلى المعافر اثار مملكه وقصور عظيمه لشمر ولم
اعلم انه كان يعمر الشمامرة احد ولكني ظنيت انها
مواضع الحميرين زرعه بن عمرو ومنهم ذو سهر و
اثار كثيرا ما يذكر تلك المواضع وهذا الموضع مما لم
يذكره العلما ولا شك لها ذا المكان اشكال كثيره قد

هاذا

بشبيب محفيت وحدثني مسلمه بن يوسف الخيواني
وقد ذكرت له هذا الخبر ان هذه القصور بمحاذاة من
ارض المعافر قال ابو محمد ولا اعلم احدا من شعر اليمن
جمع في شعره من ذكر هذه المواضع ما ذكره ابو علقم
المراي من همدان في قصيده له طويله
نحن المقاول والاملاك قد علمت اهل المواشي بانا اهل عمدانا
ولنا رب سور واصرعه والشيد من هكر باهيك بنيانا
براقش ومعين نحن عامرها ونحن ارباب صرواح وريسانا
وناعط نحن شيدنا محافلها وفي عمرنا وفي نسق وتوقانا
ولنقم البون والمصر بن من خمر وبنعم وفي سرح ودعانا
والهند وبن بياد والناح ذو سع وقصرنا الورد ناما راس لحيانا
وصح لحو وحراقو وفيها بنا لنا وشما ما بيت اخيانا
وريذ يامر وفي البخرين من بيرز على المنبر وحب الشيد ابوانا
وفي ظفار ريب ابا ونا عز فالي كوكبا روقصر الملك زيدانا
وقصر سور علاه وشيده ذو الجد عمرو وسوى قصر عمدانا
وقصر احور راس القلد ويرو وقصر فاسأل ارباب فدكانا
وقصر سلحين علاه وشيده كهلان والدنا احبب بكهلانا
فاصبحت مارب للريح محرقا بعد القصور وبعد الشيد ميدانا
شاو المياه الى سد مارينا للجنتين معانيا وتعمانا
وقال عبد الخالق بن ابي الطلح الشهابي
لعمرت ضيرخي كان في جو الى البلاد يا الاحطان
ذهبت بالاثار والملك والعز على الناس وافتنا

وخبرني بعض الرداعيين ان بالمهرا من المشرف
حصنا مشيدا تسميه اهل الرعين ؛ قال وحصن
حصن اجر تسميه ارواد لهجعه الرعيني وقبره بها قال
وبالنصاف من المعد قصور ايضا معطله على دمنه
لا يدرى لمن كانت قال الهمداني يذكر عدة من القصور
في بلد همدان في ذكر حمى لعوه حمي من وبر الحوف
فالنمط مقبلا الى النجمه العليا فسوف فدور ماء
فطاهر همدان لمسقط نوده فما شارف الحمون عن ماء
وحازوا قديم الوهن عشر محمدا ترك الصحر منحونا بها ومنيها
قصور سجي بعد اباب لعوه وقصر عجيب حيث قام وتلفاء
وقصر بشيع حيث قر براره لمعكرب ذي التاج منها وترماء
وقصر تلاء والمكعب ناعطا وسه كلاب والمناك وجلاء
على البون من حرث ومرعي وحيله فان لهم منه النصيب المقدما
قال ولا اعلم احدا من الشعرا القدما ذكره في شعره
من القصور والمنابر غير قصور حمير الا ما اتا من شعر الاعشى
من صفه بناء الجن لسليمان بن داود تدمره وبدا نساه في
خبر الحرث الرائش وما اتى في شعر النابغه من قوله
الا سليمان اذ قال المليك له قم في البريه فازجرها عن الفند
وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
وما جهله النابغه ولبس من شعره من قصيدة يصف تدمر
وانما سميت تدمر بتدمر بنت حسان بن اذينه وهي بنتها
وسمتها باسمها ؛

شداد بن عاد والثاني ذخر وهو ذخر الله في ارضه
جبل بارض المعافر ؛ والثالث جبا وهو حصن الفراعنه
والرابع ظفار موضع النابغه ؛ والخامس مارب ؛
والسادس شبام ؛ والسابع غمدان ؛ والثامن الحمرا
من حضرموت ؛ وخبرني بعض عيش عن اسلافهم ان
اعظم كنوز حمير يذكر بعاز من يثور قالا فاول ما
يظهر منها فكنز شبام تظهره الدواب والنار ؛
وكنز مارب يظهره الجرو هو كنز كنز به الفتاه
يعني بلقيس ؛ والثالث تظهره الزلزله من غمدان ؛
والرابع يظهره الماء من ظفار ؛ والخامس تظهره الزلجنه
من ذخر وصحيح جبلي المعافر ؛ والسادس تظهره
من جياف على يد رجل من اهله ؛ والسابع يخرج من الحمرا
بنسف الرياح وذعق الدواب ودخول البضا ؛ والثامن
والثامن يظهره الذر وتخرجه من ادم عند ذهاب الجبابره
وانقراض الفراعنه الغناه فيكثر الغنا بما منه في ايدي
الناس ويقع بين ذلك مشيخ باس في ما هنالك في طمام ؛ وهذا
حديث مرسل لم يقع معنا باسناد ؛ فذكرناه ذكرا
مرسلا ؛ واما الحلال المفرسه عن اهل اليمن فجبل حضور
وضبر وراس بيت فايش ومن راس نخلي ذات راس وهو وراس
عكر ورأس ضبر وقدر وشرهدة مساجد ؛ ؛ ؛



باب حروف المسند وهو كتاب حمير
ومثالاته في حروف ا ب ت ث وغيرها
قال الهمداني اكثر ما يقع من الناس الخلف فيما
يقرؤوه من مسند حمير من اختلاف صور الحروف
لانه ربما كان للحرف اربعة صور وخمس ويكون
الذي يقرا لا يعرف الا صورة واحدة فلما وقع الخلاف
هذا الموضع رايت ان اثبت كل حرف من حروف
الف با تا صوره جميعها وانما كان اختلاف صور
الحروف على سبيل اختلاف حروف الكتاب العربي
وكانوا يطرحون الالف اذا كانت وسط مثل الف
همدان والف ريام فيكتبون ريم وهمدن وكذلك
تبع كتاب المصاحف الحرف في مثل الرحمن
والالف انسان ويثبتون ضمة اخر الحرف واوا اعلموا
فاما في اللفظ فقراءة اهل ملة مسنا كلهم لا يقرون
عليهم ولا الضالين ويقرون كل سطر من خط
ويفصلون بين كل كلمتين في السطر بخط ومثال
ذلك في اول المسند باعط

لفسيره اوسلمه رهينا رو سهو في غير بطاع
وبا درم قد ذهب الالف المتوسطة وبست الواو للضمة
وهذه ا ب ت ث حروف بسم الله الرحمن الرحيم

باب المسوريات عن الكلبي وغيره مما
وجدنا بالعربية ومما ترجم ونقل الينا من الحميرية
قال الهمداني اكثر ما وجد في المساند القبورية
بكلام الحميرية وانما لم اجعلها الجزء التاسع مقصورا على
الكلام الحميري لانا لم نخلف ما كان من القبوريات الحميرية
ونصفنا باه ونقدم منه ما كان عربيا من جنس هذا
الحرف خبر قال هشام بن محمد الكلبي عن الشرقي

عن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال كنت مع
مروان بن محمد فالهيثم فهدم ناحيه من يزيد من فاذا في
اساس الحايط حو نهر رخام طويل فاجتمع قوم
فقلبوا الطين وظن مروان ان فيه كنزا فاذا فيه امراه
على قفاها عليها تسعون حله منسوجه بالذهب جربانها
واحد واذا لها غدايرتين من راسها الى قدميها فذرعت
قدميها فاذا هي ذراع واذا صفيحه من ذهب في بعض
غدايرها فيها مكتوب انا بذ مرثد بنت حسان بن ادسه
الملك خرب الله بيت من خرب بيتي قال فو الله
ما لبثنا الا قليلا حتى جا عبد الله بن علي وعامر بن اسماعيل
المسلي فقتل مروان خبر اخر ذكر في
بعض الاخبار انه كان بالخسف موضع بعمان زيد ما
من سيل اتا فظهر ازج فدخله الناس فاذا سرير عليه
رجل ميت فاذا عليه ثياب مذهبه واذا هو على طنفسه
ديباج مرمل بالذهب وفي يده محجن من ذهب وفي راسه
ياقوته حمرا تسبو احراج الدنيا واذا لوح من ذهب
مكتوب فيه بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو
القيل اذ لا قيل الا الله مت ازمان هند وما هند هلك
فيها اثنا عشر الف قيل كنت اخرهم قيلا فاتيت ذا
شعبين ليجيرني من الموت فاخفرني هذا السم بضاحي

شعبين

اسعل الى ص ٨٥

صح الورقه بعد ص ٨٨

قال فاعجب عليا والجلسا شعره وقال له لله درك
ما احسن شعرك ممن انت قال انا من حضرموت قال
فسر به علي عليه السلام وشرح عليه الاسلام فاسلم على
يديه ثم اتا به ابا بكر واسمعه شعره فاعجبه وحسن
اسلام الرجل ثم ان عليا ساله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث
فقال اعالم انت بحضرموت قال اذا جهلتها فما اعلم غيرها
قال تعرف موضع الاحقاف قال كانك تسال عن قبر
هود قال علي لله درك ما اخطات قال نعم خرجت
وانا في عنفوان شبيبتي في اغيلمه من الحي ونحن نريد ان ناتي
قبره لبعد صوته فينا وكثره من يذكره فسرنا في وادي
الاحقاف اياما وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهينا الى
كثيب احمر فيه كهوف فمضى بنا ذلك
الرجل الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه فانتهينا
الى حجرين قد اطبق احدهما دون الاخر وفيه خلل
يدخل فيه النحيف متجانفا فدخلته فرايت رجلا على
سرير شديد الادمه طويل الوجه كث اللحيه
قد يبس على سريره واذا مسست شيا من
جسده اصبته صلبا لم يتغير ورايت عند راسه
كتابا بالعربيه انا هود الذي امنت بالله واسفت
على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد قال

شبابي

هشاما اخبرني ابو بكر بن عباس عن سليمان الطويل
عن عبد الرحمن الافريقي قال خرجت انا ورهط
مع عمي الى مزرع لنا بالعوه موضع يحفر عمي موضعا
فاصاب ترابا هشا فطمع فينا فحفرنا عامة نهارنا
حتى افضينا الى بيت كهيئة الازج واذا فيه شيخ
مسجا بثوبه وعند راسه كتاب انا حسان بن
سنان الاوزاعي رسول رسول الله شعيب النبي صلى
الله عليه الى هذه البلاد فدعوت اهلها الى الايمان
فكذبوني وقتلوني ودفنت في هذا الحفر فمنه يعني
الله فاخاصمهم يوم القيمة ومثله عن هشام
قال حدثني رجل من عبد القيس قال من سليمان ابن
عبد الملك بوادي القرى فامر بحفر بئر فاحتفرت
فاحلنا فانتهى الحفر الى صخرة فاستخرجوها
فاذا هم برجل جنبها عليه قميصان واضع يده على
ذقنه فامر به فجذبت فجرى مكانها دما فارسلت
فرجعت فرقا الدم فاذا كتاب معه انا الحرث
بن عمرو رسول رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني
وقتلوني وهذا شبيه بما قد ذكرناه في خبر عبد
الله بن النامر يوم عمر على ابن نجران . خبر
هشام بن محمد عن ابي بكر بن عباس عن حريز

٨٢ ص

الصلت الحارثي عن رجل من حمير قال مات رجل منا شريف
يقال له هاعان بن حنيف وكنا ندفن اشرافنا في
مقبرة الملوك فانطلقنا به لندفنه فيها وقد اعددنا
له تابوتا من رخام فوضعناه فيه وكنت اقرا جيدا الكتاب
بالمسند والقراءة له فطفقت في تلك القبور اتصفحها
قبرا قبرا فقرات في قبر منها هذه بضعة بنت عبد شمس
ملكة حمير عتت على ربها وظلمت قومها واساءت
فاهلكها الله . قال الحسن هي اضرعة وبها سميت
اضرعة من همدان في بلد عبس وانما اتصعه احو حميد
ومسوح ونحوس من كندة . والمعروف عندنا من
الاسما هعان . وكذلك روى بعضهم في ذي يزن قال
هو زرعة بن هاعان وهذا كله جهل بانساب اليمن
لبعد الرواة عنها . خبر ورووا عن هشام عن
ابيه عن ابي صالح الكلبي عن ابن عباس قال ذكرنا الحادث
النور في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله فاسهبت
بالقوم فنون كثيره فلم يوفينا احد الا احدث حديثا
فاقبل رجل من جهينه فلما راه رسول الله صلى الله عليه
واله قال يا ابا من يحدث فحسن . فلما جاء سلم وجلس
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلنا نعم
هو هذا فقام اليه مسرعا فقبل يده فقبضها عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه حمقة من
حمقات الاعاجم كانوا يستطيلون على الناس بجبرهم
فاذا احتلسوا في مجالسهم ودخل عليهم من دونهم
تملقهم بمثل هذا ليستجلب به رافتهم وان تحية
الاسلام المصافحة فقال يا رسول الله اني اسكن من
ظهراني قوم اخر سنتهم الجاهلية فقست قلوبهم
ومرنت على التكذيب جلودهم واني احببت الاسلام
فاسكته راغبا فاسرع على اعلامه وادللني على
فرائضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك يا ابن
عباس ما يفقه وعدنا الى مثل ما كنا فيه من اخبار
القبور فقال الرجل خبرني ابو زبيدة بن الموسان
عن اشياخه قال نزلت ساحره او قال ازمة اكل
الناس فيها مطيهم فلما ثنت اكلوا خيلهم واجاعوا
ذخايرهم التي لا يفضي اليها الا الجهد الشديد فلما افنوها
اتبعوا احشاش الارض من الحشرات ولا دبابها من سليله
الا ان خرجت جماعة من الحي في طلب النبات واشرفوا
على مجادي ذي سات حمر فلما توسطوا ساحته رأو
غيرانا كثيرة تاوي اليها السباع واحتمهم الليل في
بعض ملكانوا يطلبون فاووا الى غار منها وهم لا يعلمون
ان البلد الذي هم فيه مسبعة فقال حدثني منهم رجل

اسم حسان بن عمرو بن حسان بن تبع هو قدم في عصر
حسان ذي الشعبين قبل التبابعة وروى ابن لهيعة عن
طاوس انه عثر على قبر في ولاية محمد بن يوسف اخي الحجاج
في بعض اليمن فكشف فظهر باب ففتح الباب فاذا
ازج واذا فيه سرير عليه حبرات مبطنة بالحرير وعليه
تاج واستبرق واذا جمجمتان من اثنين واذا عشيب من فضة
مكتوب فيه بالذهب انا حبي بنت تبع وهذه اختي متنا
لا نشرك بالله شيئا خبر اخر ووجد قبر بالقرب
من ذلك فاذا فيه رجل ميت وعند راسه كتاب
بالمسند في صفيحة من ذهب اسمه ونسبه وفيها
بسم الله كل شيء اجلنا له والموت علينا
خبر اخر اخبر بعض مرهبة بن الدعام من همدان عن
اسلافه عن رجل منهم قال حدثني علقمة بن مرثد الحضرمي
قال حدثني علقمة بن وائل بن حجر الوافد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده حجر قال حفر
موضع قبر بحضرموت في زمن عثمان فاذا هو بازج عليه
باب ففتح ودخل فيه فاذا فيه رجل على سرير من صندل
قد البس الذهب عليه حلة ازار ورداء ولا يفارقه الا ثوب
دار ازاره وثوب وسربال وفي يده خاتم وعند راسه لوح من
صندل مكتوب فيه انا سنان ذو الم عشت مائة سنة

وحلبت الدهر اشطره فيوم خيره ويوم عبره و ذعوف
زرى لمنى قبل يوم دلا لاعز فعه ولو لم لاكرم معه ۞ وقد
ذكره علقمه بقوله وذا نواس سلب ملكه ورب غمدان
وذا الكرم ۞ كم الحجر وصلب على محله بسن ۞ ۞
خبر اخر هشام بن محمد عن ابيه وابي يحيى السجستاني
عن يونس بن سعد الايلي قال استثارت حمير مدفنا كان
لملوكها بحضرموت وكانت ملوكهم تدفن في ابقره
رخام فوقع الحفار على الدفن فوق موضعه قد نضب
تنضيدا او فوق التراب عظام الصخر فكشطوها فوق
المدافن حتى فضوا الى اخاديد في وهدا فلما راموا دخولها
طال عليهم لبعد كل مغاره منها واظلم عليهم المسلك
فاشعلوا المصابيح ثم دخلوها فاستقبلتهم ريح شديده
تطفي مصابيحهم فهالهم ذلك وراعهم وهابوا المشي فيها
ثم ان قرباها حضروا الاستعداد لذلك من دخولها فاعدوا لذلك
الشمع وازوه في اكنان تسكنه من هبوب الريح واستوثقوا
في استقبال ذلك الهول والظلمه وجعل المضي بهم الى وهاد
بعضها دون بعض في دهاليز تسوخ فيها الارجل الى دون الركب
ثم احكروهم مشيهم الى داره فيها سقيفه وقد خرق سقفها
الى الهوا واذا ثلاثه ابيات مما يليهم ومفاتح ابوابها معلقه
ينظر برونه فاخذوا المفاتح ففتحوا الباب الاول فاذا سرير

موضوع في وسط البيت عليه شيخ اصلع وعليه حلل
وعند راسه كتاب بالحميريه انا ابو ملك عمبكرب
بن كلك بكرب عمرت عشره احقاب وادركت
الملك بالاسباب وكنت الطالب الغلاب دعانا شعيب
الحضوري الى الايمان فكذبناه وفارقنا داعيا فعصيناه
فدعا علينا ربه فجاءتنا ريح من نصفه مضره ريحها اكره من
السمايم فجعلت تشتعل في مناخرنا وادمغتنا فحسب
الرجل منا ان ياتي مضجعه الذي يموت فيه فصرنا في ساعه
رفاتا وحطاما ۞ ثم فتحوا الباب الثاني فاذا فيه اسلحه
كثيره وعده من اله الحرب ۞ ثم فتحوا الباب الثالث فاصابوا
محشوا جوهرا لم ير مثله قط ۞ وذهبا وفضه فاستوفروا
منه ما استطاعوا ثم خرجوا واعادوا الدفن على حاله
ورجعوا الى اهليهم فاستعدوا بركابهم ليوقروها فلما
بلغوا المكان الذي يرون انه الذي كانوا عهدوا نسيه عليهم
فتركوه ۞ قال فسال يونس عن الحقب ۞ فقال ثمانون
سنه فكانه عاش على قولهم ثمانمايه سنه فان يكن ما
قالوه حقا فان شعيب بن ذي مهدم على هذه العده منشا
عمبكرب ۞ وسئل يونس عن ابي مالك فقال اعنا ملك
حمير وفيه يقول الاعشى ۞ كلمته التي اولها
لعمرك ما طول هذا الزمان على المرء الا عنا معنى ۞

ان الله ازال ذا يزن عن ملكه واخرج من قصره ذا يزن

وخان النعيم ايا مالك اوى يامرى صالح لم يحن

خبرا اخر فقال هشام بن محمد قال ابو عون

السجستاني عن مره بن عمرو الايلي عن الاصبغ بن نباته قال

ابا الجلوس ذات يوم عند امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

في مرة ابي بكر او قال عمر اذ اقبل رجل من حضرموت

لم ار اطول منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره واقبل

جوادا حتى وقف فسلم وجاء من جلس فكلما دنا القوم منه

مجلسا فقال من عميدكم فاشاروا الى علي بن ابي طالب

عليه السلم فقال هذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعالم الناس الماخوذ عنه قيل نعم فقال الحضرمي

اسمع كلامي هداك الله من هاد وافرج بعلمك عن حزمي علة صاد

جاب التنايف من وادي سكاك الى ذات الاها جليمر بطحا اصلاد

تلفه الرفقة الوغا معتمدا الى السداد وتعليم بارشاد

سمعت بالدين دين الحق جا به محمد وهو قوم الحضر والبا د

تحت منتقلا عن ذي طاعته ومن عباده اوثان وانداد

ومن ذبائح اعياد مضلله يسكتها حاسر ذو لوثه عاد

فادللن على القصد واجل الريب عن خلدي بشرعه ذات ايضاح وارشاد

والله هداك الله من بيعتي وهدى لنك المشهور في الناد

ان الهدايه للايمان بانه عن العما والتقا من خير ما زاد

اعلى الصفح ٨١

البقعا بها ثمانون سدا وفيه يقول

وفي البقعه الخضرا من ارض يحصب ثمانون سدا تقذف الماء سايلاه

ومن كبارها قصعان ذو ريوات وهو موسد قتاب

وسحران وطمحان وسد عماد وسد لح وهو سد عراس

وسد سحر وسد ذي سهال وسد ذي رعين وسد

سقاطه عند قريه ذي ربيع وسد نطار بفج النون

في الشعر وهران وسد الشعباني وسد الملكي

وسد المواشي وسد المنهاد فيها لطاف ولا اعرف ما

ببلد رعين من الاسداد وفي بلد همدان سد بيت كلاب

في ظاهر همدان واخر في ظاهر ذي دعان واما انهار اليمن

فلا يحمل هذا الموضع ذكره باب كنوز

اليمن ودفاينها قال الهمداني ذكر بعض حمير

عن اسلافه عن كعب الاحبار انه ادرك من لقي من عشيرته

سطيحا وخبره اعقاب من لقي شقا انهما سئلا عن كثير

من اخبار اليمن فخبرا باحداث يكون فيها كثيره منها ان في ارض

اليمن بقاع منها اربعه مقدسه او قالا مرحومه واربع

مجزومه او مشومه وثمانيه كنوز فالبقاع المرحومه

الجند وما رب وتعز... الكنيسه الابيض وهو رباط يخرج اليه الناس

في عصرنا هذا والجند وما رب ونجران وسد

والبقاع المشومه او المجزومه حقاف الحل الاسنف

سيبد جبال السار وقطب اليمن اذا سكن سكن
اليمن يكون رفيو ونمادارة بلبه ست عشر وقعطان
ذلك الجبل يظهره اهل السار والحراب ويعوى به
الذئاب بين تعهم رفيه الدوره وتستبد فيه القصور
وتوهل ويكون من امصار المنصور ولستبن بديه
رحل من اهله كان به راحل يزيد به حاف منذ الله
مسارع في طاعته نافذ في امره وتدال به الجبال من السهل
ويكون في اشهرها باليمن ولا اعلم انه اناعل ربه حاف
من اسما المواضع الادنا ووحدا وهذه مواضع
اليمن ذو المدبار وكانو من الاحرا فهذه الاربعة
الاسما الاخامس لها على هذه النسبة ومما قاربها خاو
وهو من منازل التراخم وفي بلد خولان حاوي بالماو وهو
اشبه بالاسما العربيه فاما النحو وكان خبر بهذا
الحديث فيقول الجبل الاشيب بعكر ولم ار هذه
الصفه الا في جبل تلى وقال ابراهيم بن عبد الحميد
المسوري ان اباه قال اسمه وقب ويروى ذلك عن
اسلافه والله اعلم والباسه من المرجومه ازال
والثالثه نهامي والرابعه المغافر واما الذي كتب
اشعه من شيوخ الصنعانين وعلمائهم فان المعونات
بحران وصعده وسكلى والكور اولها ... مدينه [illegible]

اسعد [illegible] ٧٧

تمام ما في صفح ٦٤

فيها فخرها وانما سكنها سليمان بعد ذلك وفي فيما
من بابك مسكنا سرمدا تعمره من ابيسه احد
سلطانا الرخام كالطود ذي الاركان الى حر بد الابد
مردا حوله الجبال يراهن خشوعا كانها النقد
فيها المحارب والجنان من الاعناب فيها العيون تطرد
ان سليمان في الرياح له مسخرات تجري بها البرد
تشيدوها حتى اذا جعلت عظاما في بنائها اود
من ملوك اقوف وماعنت فيها جميع العجم والعرد
الصافنات الجياد يركبها من شانها والاوانس الخرد
في الشاطر ما اراد لهم وكلهم في البنا مجتهد
بالرمر الماثر بالمرصد بالصافات اعلى بروجه جرد
في قفار العراص حاويه تهدر في حمامها الغرد
ليس حتى الصباح عامرها وكليس ذباله تقد
خلد الدهر قبلهم احدا اعز طولا ملك وغيره خلدوا
فيها بالصهيج اسفلها منها سقوف البيوت والعمد
واربها الساج والحديد علاها نها وبل حنها العمد
فيها الحسون من الناس قياما وكلهم جسد
فارس المعلم البرج والنطف له المسبار العضد
واحسن مركا امه حلقه فيها جميعا والنسل الاسد
ذنباه معصما به وذا عليه العز والنكد
وعاه كالتهاسر في الملمهه هنه هلنا والكبد
قال الاعشى نصف الابلق حسن السموال بن عاديا



اري عادا يا المرتد فيح الموت ماله وفرد بنيها السور

بناه سليمان بن داود حصنه لها ارج حمر وطي مرتون

بوابك كبيدات السما ودونه بلاط ودارات وتطرب

العرف تنسب كل مسطر من الشاني الى سليمان بن

داود كما تنسب كل قدم الى عاد

كما ب سدود اليمن وهي الاسداد

اولها سد مارب وهو على محو المازمين مارب و

لقول الاعشى

في ذاك للموتسي اسوه ومارب قفا عليها العرم

رخام بناها لهم حمير اذا جاما وهم لم

فاروى الحروث واعنابهم على ساعه ما وهم

وسد الخانق بصعده وهو الذي بناه بنو الرس على

سبيل ذي يزن ومطهره لحصر من حمار

وفيه يقول بن ثابت

غرسنا الكروم على الخصر من سهل و

وخربه ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي

هذا صعده وسد ريعان وهو لا يدري ما ذا من

نفس عباض والصعب وسد تبنا رحا

بلد عنس فيها سد جيره واسداد لحصب و

ما كتبوا اسمع نسون سدا لم يجبر الى ابو

ابي غالب المسلي ابها بما يون سدا قرون

في هذا الموضع في سعيد سعد عنه اذ كان

رضيت بما قسم الله لي ۞ وفوضت أمري إلى خالقي لقد أحسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي ۞ نجد منها جميعا بالوثيقة

ود أدخل السرور فوق عقلك ۞ ومعرفة حالك في الحقيقة النفس
فمن كانت هذه المعاني ۞ فانفع زاده واسلك طريقه

عليك بالصدق ولو انه ۞ احرقك الصدق بنار الوعيد
واطلب رضا الله فأشقى الورى ۞ من أسخط الله وأرضى العبيد

يريد المرء أن يعطى مناه ۞ ويأبى الله إلا ما أراد
يقول المرء فائدتي ومالي ۞ وتقوى الله أفضل ما استفاد

مر الله النوائب كل خير ۞ كما حكمت بأفراحي صفقتي
وما شكري لها إلا لأني ۞ عرفت بها عدوي من صديقي

لسعدى للشيخ عبد الوهاب لا نسي

شأني محفوظ من المسك أسود ۞ على صحن مسلوك من الدر
واد لا ارى وتدبر منهم ۞ فواعجبا من تدبير وجندر
أسراحي المحدود بسعائفي ۞ وتلك العيون البلهاء في حسنها

قال الرملي وود سعيد ۞ أصيب في حسنه فريده
الا ان الفتى همه ۞ في كل حاجة عنده
ومن الحرام بطونهم ۞ حجر وبها صدقه
فاد انعول هل بسلامة ۞ قولي لي هل ولده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على نبي ... مولاي
اللهم ... الطاهر ... رحمة ...



كتاب نزهة الظرفاء

وتحفة الخلفاء الراشدين والأئمة

المهديين والعلماء العاملين

الإمام الأعظم والسلطان المعظم

الجامع بين فضيلتي السيف والعلم والحكم

والعدل والكرم مولانا ومالك عصرنا

أبي الأشرف السلطان العالم العادل

الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن

يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني

نور الله تربته وأدخله جنة رحمته

وأبد ملوك النصر والتوفيق

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله ذي القدرة والجلال والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله ذي العز
والكمال وعلى آله وأصحابه النجباء الأتقياء خير أصحاب وآل أما بعد فهذا
مختصر يشتمل على رسوم الخلفاء وآداب خدمتهم والتحية والسلام عليهم وتقبيل
الأرض بين أيديهم وغير ذلك من آداب مجالستهم وأداء الحق في أنفسهم وبيان ما
يجب عليهم وقد جعلنا هذا الكتاب على ثلاثة أبواب ومن الله نستمد الإعانة ولا
قوة إلا به ولا اتكال إلا عليه

الباب الأول

في آداب خاصة الملوك وجلسائهم وندمائهم

الباب الثاني

في آداب الملوك أنفسهم وما يجب عليهم

الباب الثالث

فيما لا يسع الملوك والرؤساء جهله من أنواع العلوم

الباب الأول

في آداب خاصة الملوك فنقول بعد لا خفاء أن الله تعالى عظم شأن الإمامة
وأعز سلطان الخلافة أن الملوك خلفاء الأنبياء وبهم صلاح العالم وقد علم ما أوجب
الله تعالى في حق الأنبياء صلوات الله عليهم من التبجيل والتعظيم والتوقير والتكريم
كما قال الله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون وإن شخصا بلغ قدره عند الله أن
تحبط أعمال المسلمين لأجل رفع الصوت عنده لعظيم الخطر جليل القدر فكان صلى
الله عليه وسلم لا يجوز لأحد أن يرفع صوته عنده ولا يناديه من وراء الحجاب
ولا أن يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يا نبي الله أو يا رسول الله وهذا من باب
التعظيم والتبجيل وتعظيم الملوك من هذا القبيل وذلك لأن الله اختار من بني آدم
صنفين وفضلهما على خلقه وهم الأنبياء والملوك فأما الأنبياء فإنه أرسلهم ليدعوا
لعبادة الجليل ويرشدوهم إلى معرفة السبيل واختار الملوك ليحفظوا العباد من
جور بعضهم على بعض وملكهم أزمة الإبرام والنقض وربط بهم مصالح خلقه
في معايشهم بحكمته وأحلهم أشرف محل بقدرته كما ورد في الخبر السلطان
ظل الله في أرضه فمن أهانه أهانه الله تعالى ومن ملكه من أزمة السلطنة
وأوقعه في رتبة المملكة فإنه يجب على كل مسلم محبته ويلزمه متابعته وطاعته
ولا يجوز له بغضه ومنازعته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فيتعين على كل مسلم من آتاه الله الدين
... الملوك والسلاطين أن يطيعهم فيما يأمرون وأن يجل قدرهم
ويعظم شأنهم فإنه لا رتبة أعظم من رتبة السلطنة إلا النبوة وإن رتبة تلي
رتبة النبوة لعظيمة الخطر جليلة القدر إذا ثبت هذا فأول ما نبدأ به
آداب الدخول على الملوك وتقبيل الأرض بين أيديهم والتحية والسلام عليهم وتقبيل
أكفهم وأقدامهم وغير ذلك فنقول لم يكن من العادة القديمة أن الداخل إذا
دخل على الملك قبل الأرض لكنه إذا كان جليل القدر ودخل على الملك قال
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته بكاف الخطاب فإنه أبلغ وأوقع
وهكذا فعل الإمام الشافعي رضي الله عنه لما دخل على الرشيد رحمه الله
واستحب جماعة أن الداخل يسلم بغير كاف خطاب مفرد بل بالكاف والميم ويخص
الخليفة بالدعاء بعد السلام وإن كان الداخل وزيرا أو أميرا فأعطاه الخليفة يده فهو
إكرام له فيقبلها اختصاصا بهذه الحال الكبير محلها ثم عدل في هذا الوقت إلى
تقبيل الأرض في السلام على الملوك واشترك فيه كل الناس ولا بأس به فإنه من وجوه
الإكرام وليس بسجود لأن السجود مباشرة الأرض بالجبهة وأما أكابر الناس
من الهاشميين والفقهاء والقضاة والزهاد والقراء ما كانوا يقبلون الأرض بل
يقتصرون على السلام حسب ثم يقبلون اليد أو الركبة أو القدم على حسب ما تقتضيه
الحال ذكره صاحب كتاب رسوم الخلفاء وأما أوساط الجند ومن دونهم وعوام
الناس ومن لا رتبة له فيكفي منهم السلام فإن رتبهم تقصر عن ذلك وصفتهم عند الدخول
تقبيل الأرض مرارا لا غير وأما السجود للملوك فقد منعه النظر الفقهي وإن كان
فيه بحث عقلي وذلك أن للملوك رسوما أعظمها الهيبة فلذلك كانوا يسجدون
للملوك السابقة فلما جاء الإسلام أبطل ذلك السلام وفي الحديث النبوي أن معاذ بن جبل لما قدم
من اليمن سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
يا معاذ إنما السجود لله عز وجل ونهاه عن ذلك وروى أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول
الله الرجل منا يلقى صديقه أينحني له قال لا وأما السجود لآدم عليه السلام فسجدة تعظيم
وتحية لا سجدة صلاة وعبادة بأمر الله تعالى وأما قصة يوسف وخروا له سجدا فقيل
كان ذلك تحية ذلك الوقت وتعظيم ملوكهم بذلك وقيل إنما سجدوا شكرا لله لأجل
وصاله وجعلوه كالقبلة وسجدوا لله شكر النعمة وقوله تعالى وخروا له أي لأجله

كما يقال صليت للكعبة اي اليها قاله عطا والضحاك عن ابن عباس فيكون الضمير ليوسف
تعالى وخروا له راجعًا الى الله عز وجل وقيل معنى خروا له اي نواصيهم الله
وهو بعيد لان الاية تشعر بالسجود على اكمل الوجوه والصحيح الذي عليه
ان السجود كان ليوسف عليه السلام قال ابو صالح عن ابن عباس كان
سجودهم كهيئة الركوع كما يفعل الاعاجم وقال الحسن امرهم له بالسجود ولذلك
الرؤيا وقال ابن الانباري سجدوا له على جهة التحية لا على معنى العبادة والسجود
له في الحقيقة هو الله تعالى فكذا يكون في حق الملوك فيشترط قصد الساجد لله
تعالى وحفظه لقلبه عما سوى ذلك ومقتضى هذا البحث ان العمدة على القصد

ومن الاداب ان السلطان اذا عطس لا يشمت وعليه ما حكي ان الرشيد
عطس والامام الشافعي عنده فقال يا ذلك يا امير المؤمنين امر باذن الشريعة فقال
الا باذن الشريعة فقال له يرحمك الله واذا دعا السلطان فلا يؤمن على دعائه
ولا يعزى اليه بموت له من خاصته وحاشيته لان التعزية انما تكون غالبًا
من الاكابر للاصاغر لا بالعكس وكذا يكون من المتقاربين في المماثلة لا للراتب
في المنزلة ومن الاداب ان الداخل على الملك اذا راى عنده احدًا من خاصته
او قرابته فلا يشركه مع الملك بالتحية والاعظام فان مجالس الخلفا لا يحيى فيها
سواهم وقد حكي ان ابا مسلم الخراساني دخل يومًا على السفاح وهو خليفة وعنده
اخوه ابو جعفر فسلم على السفاح واعرض عن المنصور وكان المنصور هو الاكبر
فقال له السفاح الا تسلم على اخي المنصور فقال ان مجلس امير المؤمنين لا يحيى فيه
سواه فيقال ان المنصور حفظها عليه فلما صارت الخلافة اليه قتل ابا مسلم

ومن الاداب لفظ القول في الخطاب والجواب وتحسين اللفظ واتقاء
من جميع ما يعاب وتعريف العارف من الصواب كما حكي عن الفضل بن الربيع ان الرشيد
يومًا قال له وهو معتصب كذبت فقال له الفضل وجه الكذاب يا امير
المؤمنين لا يقابلك ولسانه لا يخاطبك فاعجب الرشيد لفظ قوله وحسن خطابه
وحكي ان السيد بن انس الازدي دخل يومًا على المامون فقال له انت السيد بن
انس قال انا ابن انس وامير المؤمنين السيد قال ولقد احسن بوابس في لطف
هذا الجواب وصدق في قوله ووافق الصواب بدليل مسئلة فقهية وهي ما لو اوصى
رجل لسيد الناس ثلث ماله فان الوصية تكون للخليفة نص عليه الماوردي في كتاب

الحاوي الكبير قال لو اوصى لسيد الناس فانه يكون للخليفة ثم قال رايت
عمر بن الخطاب في المنام فحلست معه ثم قمنا ماشيه فضاق الطريق بنا فقلت
تقدم يا امير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هكذا قلت بلى يا امير
المؤمنين الا تروي ان رجلًا اذا اوصى لسيد الناس ثلث ماله كان للخليفة انا
افتيتك بهذا فقد حظيت به ولم اكن سمعت بهذه المسئلة قبل هذا المنام وليس الحكم
فيها الا كذلك لان سيد الناس هو المقدم عليهم والمطاع فيهم وهذه صفة
الخليفة المتقدم على الامة هذا لفظه في الحاوي وهي مسئلة حسنة لم يذكرها
غيره والله اعلم ودخل معن بن زايدة على المنصور فقال له كبرت يا معن
قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال فانك لجلد قال على اعدائك يا امير المؤمنين
قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين قال ايما الى وقتين احب اليك
دولتنا ام دولة بني امية قال ذلك اليك يا امير المؤمنين ان زاد برك على برهم
كانت دولتك احب الي وان زاد برهم على برك كانت دولتهم احب الي قال
صدقت فما احسن من معن بهذا الالحاف وما احسن من المنصور بهذا
الانصاف وحكى ان سعد ابن مرة الكندي دخل على معاوية فقال له
انت سعد فقال انا ابن مرة وامير المؤمنين هو السعد وحكى ان المامون
سال يحيى بن اكثم يومًا عن شي هل كان قال لا وايد الله امير المؤمنين فاتى بالواو
فاصلة بين النفي والدعا وهذا طرف ولطف فاعجب المامون ذلك وقال والله
ما رايت واوا قط احسن من هذه الواو وحكي بهذه الحكاية في مجلس الصاحب بن
عباد فقال والله ان هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح
ودخل العتبي رضي الله عنه على الرشيد يومًا فقبل يده فقال ذلك يا امير المؤمنين
احق بالتقبيل لعلوها في المكارم وطهرها عن المآثم فانك تقبل التوبة وتصفح عن
الذنوب فمن ارادك بسوء جعله الله حصيد سيفك وطريد خوفك ومن الادا
في مخاطبتهم ايضًا الاحتراز عما يتطير به من الكلام كما حكي ان الرشيد يومًا سال
الفضل بن الربيع عن شي فقال خلاف ما انتم هو فقال ووافق ومن ذلك ما حكي ان الرشيد
يومًا سال المامون ولده وهو صغير في سن البداية معه ومحماله وقد راى في
يده مسواكًا فقال له ما جمع مسواك فقال له المامون جمعه محاسنك يا امير المؤمنين
هربًا من ان يقول مساويك وكذا اذا عرض اسم شي يوافق ما له حرمة عند

الملك ما يجوز المواجهة به كما حكي عن الفضل بن الربيع ايضا ان الرشيد راى يوما في
قصره خيزران فقال ما هذا فقال له الفضل عروق الرماح يا امير المومنين ولم يقل
الخيزران وذلك لان ام الرشيد كان اسمها الخيزران فحتشم ان يواجهه بذلك ومن
الاداب ترك الاحتراس واظهار الموافقة والايناس فان التعسف على الملوك
والاكابر ليس من شيم ذوي الالباب ولا شرط الاتباع والاصحاب ٥ فقد روى
الحريري في كتاب درة الغواص ان حامد بن العباس سال يوما الوزير علي بن عيسى
وهو في ديوان الوزارة وقد دخل عليه هو وقاضي القضاة ابو عمر وعن دوا
وقد علوه ونغب منه فاعرض الوزير عن كلامه وتغير وجهه وقال ما نحن وهذا
الكلام يا ابن عم امير المومنين فخجل حامد خجلا شديدا فتنحنح قاضي القضاة
لاصلاح صوته وقال يا ابن عم امير المومنين قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
استعينوا على كل صناعة باهلها وشيخ هذه الصناعة في الجاهلية الاعشى وفي الاسلام
ابو نواس وقد قال الاعشى في هذا المعنى ٥

وكاس شربت على لذة ٥ واخرى تداويت منها بها ٥ وقال

ابو نواس ٥ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٥

وداوني بالتي كانت هي الداء ٥ فاسفر حينئذ وجه

حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد لو اجبت بما اجاب به قاضي القضاة فقد استظهر
في هذه المسئلة بقول الله تعالى ثم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الفتيا وادى المعنى وتفصى من العهدة فخجل علي بن عيسى الوزير خجلا اكثر من خجل
حامد اولا لما بداه بالسوال وهذا يدل على ظرف قاضي القضاة ولطفه وحسن
ادبه فهذا لا يقدح في نزاهته ولا يحط من قدره ونباهته وقد روينا عن الربيع بن
سليمان قال كنا يوما عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فنظر فيها وتبسم وكتب فيها
ودفعها الى صاحبها فاخذها ومضى قال فقلت ايسال الشافعي عن سوال لا يحسن عليه
ولا يسطر فلحقت الرجل واخذت الرقعة فقراتها فاذا فيها مكتوب

سل المفتي المكي هل في تزاور ٥ وضمة مشتاق الفواد جناح ٥

قال فاذا بالشافعي رضي الله عنه قد اجابه اسفل من ذلك ٥

اقول معاذ الله ان يذهب التقى ٥ تلاصق اكباد بهن جراح ٥

فهذا لطف من الامام الشافعي وظرف وجواب على قدر السوال ومطارحة حسنة
مع جلالة قدره وعلو منصبه ٥ وروي ان الرشيد قال يوما للقاضي ابي يوسف
ما تقول في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب وقد كان احضر هو ورشيد في ذلك
فقال يا امير المومنين مذهبي انه لا يجوز الحكم على الغائب فامر الرشيد باحضارهما
فجعل القاضي ياكل من هذا لقمة ومن هذا اخرى حتى نصف في صحفتيهما ثم قال يا
امير المومنين ما رايت احذق منهما خصمين كلما اردت ان اسجل لاحدهما
نام الاخر بحجته فهذه كياسة من القاضي ابي يوسف ومروة ومن الاداب
ان الملك لا يسال عن حاله ولا يقال كيف قال يحيى بن زكريا مسئلة الملوك عن
حالها مسئلة النوكى فاذا اردت ان تسال الملك عن حاله اذا كان عليلا فقل
انزل الله على مولانا الشفا والرحمة واذا اردت ان تقول كيف اصبح مولانا فقل
صبح الله مولانا بالسعادة والنعمة فان الملوك لا تسال ولا تشمت ولا تكيف
ومن الاداب انه اذا اتفق ان يقول السلطان قولا ملحونا او يروي
حديثا مرفوعا او ينشد شعرا مكسورا لم يكن لمن في حضرته من الفضلا والادبا
ان يرد عليه مواجهة ومصرحا عليه بالخطا بل يعرض له مشيرا او ملوحا باحسن
العبارة والطف اشارة تعدد فدى ومعلم السلطان كالمتعلم حكي
النضر بن شميل قال دخلت على المامون فجارانا في الحديث فاجرى هو ذكر النسا
فقال المامون حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز بفتح السين قال فقلت يا امير المومنين اخبرني عوف
عن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بكسر السين قال وكان
المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر السداد لحن في هذا الموضع قلت
نعم يا امير المومنين وانما لحن هشيم فانه كان لحانة قال فقال لي ما الفرق بينهما
قلت السداد بالفتح الصواب في الامور والاستقامة والاصابة في الاشيا والسداد
بالكسر ما يسد به الخلل فقال هل تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد
عثمان بن عفان يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
قال فاطرق المامون طويلا ثم رفع الي راسه وقال قبح الله من لا ادب له ثم تحادثنا

الحديث فقال قبح الله اللحن فقلت ما لحن امير المؤمنين وانما لحن هشيم لانه كان لحانة
فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء قال فاخذ القرطاس وكتب شيئا لا اعلم ما هو
ثم قال يا غلام ائت به وطينه ثم صلينا العشاء وقال الخادم امض معه الى الفضل
بن سهل قال فقدمنا اليه فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين
قد امر لك بخمسين الف درهم فما السبب في ذلك فاخبرته الخبر ولم اكذبه فقال
لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين
لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء فامر لي الفضل بخمسين الف درهم وسلمتين من نفسه
فانصرفت بثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني فهكذا يكون ادب الفضلاء مع الخلفاء
وهكذا يكون انصاف الخلفاء للفضلاء ﴿ومما حكي من ادب الحسن بن سهل
وحسن خلقه انه كان اذا عرض عليه احد كتابا او شعرا راى فيه ما يستدرك قال
لصاحبه احسنت واجدت واستوفيت الغرض واتيت على المعنى المراد لكن ما تقول
في هذه اللفظة اذا ابدلتها بكذا وكذا وهذا الفصل ما تقول فيه كذا وكذا
وهذا مع اصحابه من الفضلاء واراه يتكيف مع الملوك وهذا دليل على الفضل وكمال
العقل والفضل انما يعرفه لاهله ولله القائل ﴿

وما عز الانسان من عز نفسه مثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

وهذا شيء يرجع الى ادب النفس لا الى ادب الدرس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ولان المؤلف والناظم والمنشئ والراوي مما يزدحم المعاني على قلبه ويتكاثر
على همه وربما ضاقت حوصلته ولم تتسع لجمعها فيستغله الدقيق عن الجلي
ويستدعيه القريب الظاهر لاشتغاله بالبعيد الغامض لا سيما الملوك فان عقولهم
وان كانت كاملة فانما يستغرقه كثرة الاشتغال وتدبير الرعايا وسياسة العالم والمهام
تمنعهم عن استغراق الاوقات في العلوم ﴿ومن الاداب﴾ ان الملك اذا تشاغل
عن الحديث الذي يحدث به او ما سمعه عنه او غالط فيه او نام عليه ويحدث بحديثه
فانه لا يعاد عليه ذلك الحديث في هذه الحالات كلها ولا يوقظ له اذا نام فان ذلك
سوء ادب وقلة مروءة فقد حكى الجوزي في كتاب الاذكياء ان الحسن اللؤلؤي
كان يوما يحدث المامون والمامون [illegible] نعس فقال له الحسن نمت يا امير المؤمنين
فاستيقظ وقال للحاجب خذ بيده واخرجه فانه سوقي وانما ذلك لان
الملوك يريدون الحديث لينا موا عليه وكان ايقاظه للحديث سوء ادب وخلاف

ما يؤخذ من الحديث ﴿ومن الاداب للمسامر للملوك والوزراء ان يكون
المسامر لهم من الجانب الذي يقابل الشمس او الريح ليكون الملك في ظله
ويقيه بنفسه من اذى الشمس او الريح وان يخرج عليه في المسامرة قليلا بحيث
يكون [illegible] الملتفت الى الملك حتى اذا اقتضى ما يتكلم فيه تقدم ولا يتقدم لغير
حاجة فان احتاج اليه الملك استدعى من امامه ولا يكلفه الالتفات اليه
ولا التوقف لانتظاره قال يحيى بن اكثم ماشيت المامون يوما في بستان
مؤنسة بنت المهدي فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس فلما انتهى الى اخره
واراد الرجوع درت من الجانب الاخر الذي يستره من الشمس فالتفت الي
وقال لهذا من كرم الصحبة فقلت يا امير المؤمنين لو قدرت ان اقيك حر النار
بنفسي لفعلت فكيف الشمس ﴿ومن ذلك﴾ ما حدث ابرهيم بن هلال قال
حدثني سنان بن ثابت جدي قال كان والدي اعرف الناس برسوم خدمة
الخلفاء والملوك فكنت اراه في اسفاره مع المعتضد بالله اذا استدعاه الى مسايرته
وامره بمحادثته خرج عنه قليلا في المسايرة حتى يكون كالسابق عليه فظننت
انه يفعل ذلك سهوا فانبهته الى ان تكرر ذلك منه فعلمت انه يقصد ذلك المعنى فسالته
عن السبب في ذلك فقال لي ان الادب الماخوذ على من اهله الملك لمسايرته ومطاولته
في مراكبه ان يكون مركوبه مختارا سليما من المعايب الذي تعرض في المسايرة
اذا كان مركوبه شموصا او كثير العثار اتيه او مداوما للصهيل والشغب
او غير منقاد لم يصلح ان يساير الخليفة عليه ولاجل ذلك انه يختار المسايرة على
البغلات المنقادات او الخيول المودات بالرياضة وليجتنب ما يتادى به كالغبار
الذي يثير الحافر وكرواع الدواب وان يتقدم عليه في المسايرة قليلا ويكون
من احد الجانبين لا قدامه ﴿ومن الاداب﴾ في مدح الملوك بالشعر تقديمه
ايضا وتحسينه وتقريب معانيه ولا يركب فيه الاوزان الصعبة ولا اللغة
الوحشية [illegible] في مدح الملوك [illegible] ويفهم معناه الى كل
احد فقد قالت الفضلاء خير الشعر ما فهمه ربات الخدور ومن ذلك قول ابي العتاهية
يمدح المهدي ﴿اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها﴾

وقول الآخر: لمختلفي الحاجات جمع ببابه * فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى * وللخاصم القينا وللخائف الأمن

ومثل هذا من النظائر كثير وانما اوردنا هذا الشعر لعذوبة الفاظه وسهولته
وقرب معانيه وعدم التكلف فيه فهذا الذي يسمى المطمع الممتنع اي ان سامعه
يطمع عند سماعه ان يعمل مثله لسهولته على النفس فاذا عزم على ذلك امتنع عليه
وصعب ماخذه لديه وكذلك ينبغي للشاعر ان يجتنب في غزل شعره ايضا ما يتطير
به مثل وصف الديار بالدثور والمنازل بالتغير والتحول وذم الزمان لا
سيما في التهاني فانه قبيح جدا ولكن مطلع قصيدته في الغزل لايقا
بالمعنى مطابقا له ومن قبح الابتداء ما يكون يحكى ان المعتصم لما فرغ
من بناء قصره بالميدان جلس فيه وجمع اهله وخاصته وامرهم ان يخرجوا
في زينتهم فما راى الناس احسن من ذلك اليوم فاستاذنه اسحق بن ابرهيم النديم
الموصلي في الانشاد فاذن له فانشد شعرا حسنا ما سمع بمثله الا انه استهله
باستفتاح قبيح في الغزل جدا وهو قوله

يا دار غيرك البلى ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير الناس عليه وتطير المعتصم من ذلك وتشاءم وهذا مع معرفة اسحق وفطنته
وطول خدمته للملوك فهو احق الناس بقول الشاعر وحسبك من زلة العاقل
وانما اوردنا هذا البيت ليجتنب ما يشابهه فما احسن قول السلمي في هذا المعنى

قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام

عاد للغزل في ذكر الاماكن مما رق ذكره وراق كالعذيب والغوير وزرامة
وبارق وزرود والعقيق وما شابه ذلك ومن حسن الشعر وحسن الابتداء
قول ابي تمام في قصيدة يمدح فيها بعض الخلفاء وقد انشدها في مجلسه بحضرة جماعة
فلما انتهى الى قوله: اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس
فعاب عليه بعض من في المجلس لكونه شبهه باناس من العرب ربما يعتقدوا
الممدوح اعلى منهم في جميع ما شبهه فابتدر ففطن ابو تمام لما ارادوه على البديهة

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

باستدراكه فاحسن واستدل واجاد كل الاجادة ومثل ذلك قول الآخر

يا خير من عقدت كفاه حجزته * وخير من قلدته امرها مضر

فعيب المدح ونالوا تحمل لامن وقال على البديهة

الا النبي رسول الله ان له فخرا * وانت بذاك الفخر تفتخر

فاحسن فيما قال وذلك جائز لا يعد على الشاعر عيبا اذا بالغ في وصف الممدوح
وقال يا افضل الناس او يا خير الناس فانه ينصرف الكلام الى اهل زمانه
نص على ذلك علماء الادب ومنهم من مدح هذا الشعر وقال خير الشعر اكذبه
ومن آداب الشعر ايضا ان يكون جيد المعنى فان للملوك عقولا تفضل العقول
كما حكي عن مروان بن ابي حفصة الشاعر المشهور انه امتدح المامون بقصيدة
وانشدها بين يديه فلما بلغ الى بيت منها اعرض عنه المامون بوجهه فخرج مروان
عنه فوجد عمارة فقال يا عمارة اعلمت ان المامون لا يحسن سماع الشعر فقال له
عمارة كلا والله انا لننشد بين يديه اول البيت فيسبقنا الى آخره من غير ان
يكون سمعه فقال اني انشدته بيتا احدث فيه فلم يهتز له واعرض عني بوجهه فقال
له عمارة وما هو البيت الذي انشدته فقال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقال له عمارة وكيف لا يلوي وجهه عنك والله ما زدته على ان جعلته عجوزا
في محرابها وفي يدها سبحة اذا كان مشتغلا عن الدنيا من يقوم بها حينئذ وهو
المطوق بامرها فهلا قلت كما قال عمك جرير في مدح عبد الملك بن مروان في هذا
المعنى

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

فهذا هو الشعر

الباب الثاني في آداب الملوك

في انفسهم وما يجب عليهم فنقول ان الله تعالى انما يعطي المملكة من اصطفاه وان
جعله اهلا لرعاية عباده قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير فينبغي للملك ان يعرف ولا يقدر نعمة الله عليه في الولاية وعظم
شرفها فانها نعمة ان قام بحقها نال بها من السعادة ما لا نهاية له ولا سعادة بعده
ومن الادلة على شرفها وعظم قدرها وجلالة خطرها ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال عدل السلطان يوما واحدا افضل من عبادة سبعين سنة

وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة لا يبقى ظل ولا ملجا الا ظل الله ولا يستظل
بظله الا سبعة اناس سلطان عادل في رعيته فهو اول السبعة الذين ذكرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام احب الناس الى الله تعالى واقربهم
اليه سلطان عادل وقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان
العادل الى السماء من العمل مثل عمل جملة الرعية وكل صلوة يصليها تعدل سبعين
الف صلوة فاذا كان الامر كذلك فلا نعمة اجل من اعطاء رتبة السلطنة ويكون
ساعة من عمره بجميع عمر غيره اذا ثبت هذا فينبغي للملك الاعتنا بالعدل
ليبلغ به الى النعيم ويجمع له من الدنيا والدين قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان ونقل ان ظهور العدل انما هو من كمال العقل والعادل هو من عدل
بين العباد وحذر من الجور والفساد قال موسى عليه السلام ان الله تعالى
لم يخلق شيا في الارض افضل من العدل وهو ميزان الله في ارضه فمن تعلق به اوصله
الى الجنة ونقل ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سال محمد بن كعب فقال له صف
لي العدل فقال كل من كان اصغر منك سنا فكن له ابا ومن كان اكبر منك فكن
له ابنا ومن كان مثلك فكن له اخا وعاقب كل مجرم على قدر جرمه واياك ان تضرب
مسلما سوطا واحدا على حقد منك فانه يصيرك الى النار فالعدل اول صفات الملوك
الواجبة عليهم وكذلك العلم والسخا والحلم والوفا والراحة والعقل والشجاعة
والاقدام والتاني وحسن الخلق وانصاف الضعيف ومحبة الرعية واظهار الزعامة
والاحتمال والمداراة في مكانهما والسياسة والهيبة في مكانهما والراي
والتدبير في الامور وحفظ سير الملوك الاولين والبحث عن الاحوال التي كانت
تعتمدها وبها بقيا فقد بقيت اثارهم واخبارهم تدل عليهم في الحجر والشرق قال بعضهم

ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار وكل

انسان مذكر بما كان يفعله ومسئول عما كان يعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ونقل ان
الاسكندر ركب يوما في موكب مملكته فقال بعض مقدمي عسكره ان الله تعالى قد اعطاك
ملكا عظيما فلو انك تكثر من النسوان ليكثر اولادك ويذكر بهم بعدك فقال
الاسكندر ليس في كثرة الاولاد العدم بكثرة الاولاد ولكن بحسن السيرة وحسن السنة
البته ومن علق قلبه برجال الدنيا الاعور ان تغلبه النساء قال بعض الحكما الدنيا كثير
والاجر كثير فكثر هذه الدنيا حسن الثنا وطيب الذكر وكثير الاجر العمل الصالح والكشاف

الاجرم

الاجر وينبغي للملك الاعتنا بامور الدين فقد قالوا الدين والملك توامان مثل
اخوين ولدا في بطن واحد فيجب على الملك نصر الاسلام ويجتهد في اعادة رونق
السنة النبوية والشريعة المرضية ليحمد عند ذلك طريقه وتعظم في القلوب هيبته
ويخاف سطوته اعداوه ويعلوا ايدوه ويهابوه ويكبر في عيون اضداده ويعظم
عند انداده ويجب ان يعلم ان صلاح الناس في حسن سيرة الملك قال الحكما طباع
الرعية نتيجة طباع الملك قال محمد بن علي بن الفضل ما كنا نعلم ان امور الرعية
تجري على عادة ملوكها حتى رايت الناس في ايام الوليد بن عبد الملك قد اشتغلوا في
عمارة الكروم والبساتين واهتموا ببنا الدور والقصور ورايتهم في زمن
سليمان بن عبد الملك قد اهتموا بكثرة الاكل وطيب الطعام حتى ان الرجل كان
يسال صاحبه اي لون صنعت وما الذي اكلت ورايتهم في زمن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه وقد اشتغلوا بالقرائة للعبادة وتفرغوا لقراءة القران
واعمال الخيرات واعطا الصدقات وهذا معلوم ان الملوك تقتدي بهم في طباعهم
وينبغي لهم التطبع على الخير ما استطاعوا ووجدوا الى ذلك سبيلا وينبغي للملك الاحسان
قال الله تعالى في كتابه العزيز وقرنه مع العدل فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان
ويحكى ان بعض الملوك استعمل رجلا على بعض عماله فعلم الرعية يشكون منه وكان
رجلا كاملا عادلا فتحير الملك من ذلك فاستدعى منهم رجلا احتارونه يدخل
عليه ويرفع شكايتهم اليه فاختاروا افصحهم ودخل على الملك فقال له الملك ما يقولون
من عاملكم قال له الرجل ايها الملك ان الله تعالى امر بشيين وان عاملك فلانا
عمل لنا باحدهما ولم يعمل بالاخر قال له الملك وما ذاك قال ان الله تعالى يامر
بالعدل والاحسان وعاملك عدل فينا ولم يحسن الينا وفي العدل من غير احسان اجحاف
بالرعية فاعجب الملك بخطابه وقال له قد عزلته عنكم وولينك مكانه فاعدل واحسن
في من العطا من كثر الاحسان تولاه الامور وقال الاحسان من كل
احد الاس ولاة الامور والصحيح انه يحسن من كل احد على الاطلاق فانه من السياسة وتدبير
الرياسة وبه يملك رقاب الاحرار ولله در القايل

احسن الى الناس تستعبد رقابهم فطالما استعبد الانسان احسان

وسال ذو القرنين فقيل اي شي في مملكتك انت اشد سرورا به فقال شيان احدهما
العدل والانصاف والاخر اني اكافي من احسن الي باكثر من احسانه قال

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الاحسان في كل شي حتى انه يحب انسانا اراد
ذبح شاة فانهى بها المدية ليجعلها من الم الذبح وعن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للمحسنين في الجنة منازل حتى المحسن الى اهله وارقائه
وينبغي للملك ان يتعود العفو والحلم والصفح فانها من شيم الكرام ولا يواخذ على
الصغاير من الجرايم اذا صار ذلك عادة له فقد نال الانبيا والاوليا ومن
المامون لو يعلم الناس ما اجد من لذة العفو لتقربوا الي بالجرايم وروي
ان ابا جعفر المنصور امر بقتل رجل والمبارك بن الفضل عنده فقال له يا امير المومنين
اسمع مني خبرا قبل ان تقتله روى الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلايق في صعيد واحد نادى مناد
من كان له عند الله يد فليقم فلا يقوم الا من عفى عن الناس فقال ابو جعفر اطلقوه فاني
قد عفوت عنه ومهما امكن الملك ان يعمل الامور باللطف فلا يعملها بالشدة والعنف
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته
وينبغي للملك مع هذه الصفات ان يكون له هيبة قاهرة وسياسة تامة بحيث
اذا سمعت به الرعية خافته ولو كانت بعيدة منه لا سيما سلطان زماننا هذا فانه
يجب ان يكون له اوفى سياسة واتم هيبة لفساد اهل الزمان ومن الامثال
السايرة جور السلطان مائة سنة ولا جور بعضهم على بعض سنة واحدة واذا جارت
الرعية سلط الله عليها سلطانا جابرا او سلطانا قاهرا خطب الحجاج بالناس
وكان فصيحا فقال يا ايها الناس ان الله سلطني عليكم باعمالكم فان مت فلا
تخلصوا من الجور بهذه الاعمال السيئة فان الله تعالى كثير الامثال واذا لم اكن انا
كان من هو اكثر مني شرا

وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم

والملك اذا لم يكن هايبا ليس في اعين الناس له خطر فينبغي ان يكون هيبته بحيث
يمنع بها الفساد ويحصل بها صلاح العباد يحكى ان معاوية لما ولى زياد بن ابيه
العراق وتقدم اليها وجدهم يخونون ويسرقون ويعتدون فقصد زياد المسجد
الجامع وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ثم قال في خطبته والله لئن خرج احد بعد
العشا الاخرة لاخذن راسه فليعلم الحاضر الغايب ثم امر مناديا ينادي في البلد ثلثة
ايام فلما كان في الليلة الرابعة خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف على

البلد

البلد وراى رجلا راعيا ومعه غنم له وهو قايم فقال له زياد ما تصنع هاهنا
فقال الراعي ابيت ليلا ولم اجد مكانا استقر فيه فتركت غنمي الى الصبح
واسرع عني فقال له زياد انا والله اعلم انك صادق ولكني ان تركتك خفت
ان يشيع الخبر عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل فيفسد علي شاني وتنكسر
هيبتي والجنة خير لك وضرب عنقه وجعل يسير وكل من وجده ضرب
عنقه حتى اتى في ليلته على الف وخمسماية نفس وجعل رؤسهم على باب
داره وهابه الناس وفزعوا من فعله فلما كان الليلة بعدها خرج
فطاف فلقي ثلثماية رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان يخرج من
بيته بعد العشا الاخرة فلما كان يوم الجمعة رقي المنبر وقال لا يغلق
احد دكانه بالليل ومهما سرق له شي فهو علي فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه
ليلا فجاءه رجل صيرفي بعد ذلك وقال له انه سرق من دكاني البارحة اربعماية
دينار ذهبا وانتم كلكم حاضرون فان رددتم ذلك فقد عاد الى
الرجل ماله وان لم تردوا ذلك فقد تقدمت ان لا يمكن احدكم ان
يخرج من الجامع وامرت بقتلكم عن اخركم في هذه الساعة فعلى الحال
لزموا من كانوا يتهمون بالسرقة وقدموهم بين يديه فرد جميع السارق
ما اخذ من الذهب وامر بصلبه في الحال ثم انه سال اي محلة في البصرة لم يكن
فيها امر وهيبة فقيل له محلة بني الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن ان يلقى
في قارعة الطريق في تلك المحلة فبقي الثوب على ذلك اياما ملقى لم يقدر احد ان
يسله ولا يرفعه من مكانه فقال له معوية بعد ذلك ان السياسة خير الاشيا
الا انك لم ترحم المسلمين واصلحت الدنيا بفساد الدين وينبغي ان يكون
الملك كثير الاعتنا بمجالسة العلما الصلحا والادبا الفضلا فان في ذلك النفع للعقل
وتهذيب للنفس وقال شعبي خير الملوك من جالس اهل العلم ويقال ان جميع
الاشيا يتجمل بالناس والناس يتجملون بالعلم وفي العلم بقا العز ودوامه وفي
العقل بقا الشرف ونظامه ومن اجتمع فيه العلم والعقل فقد اجتمع فيه اثنا عشر
خصلة الديانة والادب والتقا والامانة والنصيحة والحيا والرحمة وحسن
الخلق والوفا والصبر والحلم والمداراة وهذه الخصال من خواص ادب الملوك فمن
تكون به هذه الصفات كان ينبغي لمجالسة الملوك ليسهل على الملك حصر هذا الامر

ونعلمه طرق مكارم الاخلاق والعقل وتهديه الى طريق الخير ولا يدخر
عنه نصيحة ينفعها من امور الدنيا والدين ولا كلمة حق يصلح للملوك والسلاطين
بحسن عبارة ولطف اشارة كما قدمنا في ادب الجلسا وليحذر كل الحذر من
جلسا السوء المحبين للدنيا الراغبين بها الذين يحرصون عليها فانهم يثنون عليه
ويغرونه ويخدعونه ويطلبون رضاه طمعا بما في يديه ليحصلون على خبيث
الطعام وسبيل الحرام بالمكر والحيل والقول من غير عمل فهم في الحقيقة اعدا
للبس العدا فانهم في الحقيقة انما يخدمون بطونهم ويراعون لذاتهم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال
قيل وما هو يا رسول الله قال علما السوء والعالم الصالح هو الذي لا يطمع بالمال
وينصح بالقول والفعال ولا يغتر الملك بثنا من حوله عليه بل ينبغي له ان يطلع على
شاكر الرعية ما ذا يقولون عنه فان سوا اهله عنه خيرا ادمه وان سوا بخلافه
اجتنبه فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل ذلك وروى
ان داود عليه السلام كان يخرج متنكرا فاذا وجد احدا ساله عن داود وما حاله
وما سيرته فجاه جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له ما تقول في داود فقال
نعم العبد الا انه ياكل من بيت المال ولا ياكل من كد يده ولا تعب بدنه
فعاد داود الى محرابه باكيا حزينا وقال الهي علمني صنعة اكل بها من كد يدي فعلمه
الله تعالى عمل الدروع وينبغي للملك ان يكون خواصه وجلساوه وعماله من
كمل ادبه وشرف نفسه وحسن فعله وعمله ولا يصطفي احدا الا لفضيلة شهرت
فيه ووافق بها اقرانه وتقدم بها على نظرائه اما من علم او ادب او نجدة
او حسن تدبير او جودة راي او جودة صناعة او شرف اصل فقد قال
ان بعض الملوك شكا الى بعض الصلحا فقال التبس علي امر الناس ولم اعلم من اصطنع
منهم فاما اهل الشر فيجولون على ابوابنا واما اهل الخير فلم ياتونا فقال له
اذا التبس عليك ذلك فتعلم بمنزلة اصل تنقي من الحرف الدنية والخصال
المرضية فانه يعود في امورك الى الصلاح ويقال اربعة اشاغل الملوك من حب
القوانص وهي ابعاد الادنيا من ملكتهم وعمارة المملكة بعزت العقلا وحفظ
المشايخ واولي الحكمة والتجربة والزيادة في امر الملك بالاقلال من الاعمال
الذميمة [illegible] عمر بن عبد العزيز الامير كتب الى الحسن البصري ان اعني

بقوم صحابك فكتب اليه الحسن اما طالب الدنيا فلا ينصح لك واما طالب الاخرة
فلا يرغب فيك ولا يجوز للسلطان ان يسلم عملا من اعماله الى رجل غير
اهل فانه يفسد مملكته ويهمل امره ويظهر منه الخلل ويستطيل العمل وينبغي
للملك الاكثار من قراءة سير الاولين واخبار الماضين وتاريخ المتقدمين
قال قس بن ساعدة الايادي   في الذاهبين الاولين من القرون
لنا بصائر فاذا نظر الملك الى اخبار الملوك الذين تقدموه يجب عليه ان يسلك طريقهم
ويعمل على سننهم في الخير ويقرا كتب مواعظهم ووصاياهم لانهم كانوا اطول
اعمارا واكثر تجاربا واعتبارا كان انوشروان مع حسن سيرته يقرا كتب
المتقدمين ويستمع حكاياتهم ويمضي على مناهجهم وسننهم وملوك هذا الزمان
احذر ان يفعلوا ذلك سال انوشروان العادل وزيره بزرجمهر فقال اريد
ان تخبرني في سير الملوك المتقدمين فقال الوزير تريد ان امدحهم بشي ام بشيين
ام بثلاثة اشيا فقال له بل بثلاثة اشيا فقال ما وجدتهم في شغل من الاشغال
ولا عمل من الاعمال فقط كذبا ولا رايت لهم شي جهلا ولا رايتهم
في حال من الاحوال غضبا فقال امدحهم بالشيين قال كانوا دائما يباعون
الى فعل الخير وكانوا يحذرون من اعمال الشر فقال امدحهم بالشي الواحد
قال كانت سلطنتهم على انفسهم وخزانتهم اكثر مما كانت على غيرهم وينبغي
للملك ان لا يشتغل دائما باللعب بالشطرنج والنرد والشرب وضرب الاكره
والصيد وما اشبه ذلك فان هذه تشغله عن الاعمال وتمنعه عن مهم الاشغال
ولكل عمل من هذه وقت ينبغي ان توزع الاوقات فان الملوك القدما
قسموا النهار اربعة اقسام منها قسم لعبادة الله وطاعته وقسم للنظر في امور
المملكة وانصاف المظلومين وقسم للجلوس مع العلما والفضلا وتدبير الامور
وسياسة الجمهور وقسم للاخذ واخذ الحظوظ من الفرح والتنزه والصيد
واللعب وما اشبه ذلك ويقال ان بهرام كور قسم نهاره قسمين وجعله نصفين
في النصف الاول كان يقضي حوائج العالم وفي النصف الثاني كان يطلب راحة
نفسه ويقال انه في جميع زمانه ما اشتغل يوما بشغل واحد وينبغي ان لا يباشر
الخير بنفسه ويحفظ ناموسه لكن كثيرا من الازواج يتعلق بزوجته وصلاح
الرعية في حمايته ومن الامثال السائرة الجوهر لا يصادم به وكذلك ينبغي

ان لا يجوز على نفسه لئلا يجوز على غيره وعليه ان يحترس وينام على فراشه غيره كل ليلة
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار فان قصده عدو وجد غيره حكي
ان بهرام بن جرير لما هرب هو [illegible] خوف ان يصل مضرة عدوه اليه فقيل
له لا ينبغي للملك ان يهرب لان همته جليلة متعلقة بهمته فقال لم اهرب الا لخلاص
ارواح جماعة من اصحابي لاني لو هلكت هلكوا بسببي فانقذتهم من الهلاك وينبغي للملك
تعهد احوال عماله ورعاياه ولا يرضى لهم بالظلم فانه مسؤول عن افعالهم كما يسئل
عن فعل نفسه قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقال اردشير
اذا كان الملك عاجزا عن صلاح خواصه ومنعهم من الظلم فكيف يقدر على ردهم
الى الصلاح وليس شي اهيب في قلوب العمال والرعية من سهولة الحجاب فاذا كان
الملك سهل الحجاب لم يمكن العمال ان يجوروا وخاف الرعايا من جور بعضهم على
بعض ومن سهولة الحجاب يكون للملك الاطلاع على سائر الاعمال ولا يكون الملك
غافلا لتكون الهيبة من ناموس المملكة باقية وذلك لا يحصل الا بالسعي لتفريج
عن الهموم الحادثة من الغفلة روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
كتب الى عامله ابو موسى الاشعري اما بعد فان اسعد العمال من سعدت
به رعيته واشقاهم من شقيت به رعيته واياك فالتبسط باموال المسلمين فان رعيتك
تقتدي بك فانما مثلك مثل دابة ذات مرعى اخضر فاكلت وسمنت وكان سمنها سبب
هلاكها لانها عند سمنها تذبح وتوكل وهكذا كان دأب عمر رضي الله عنه في كتابه
الى عماله وكذلك سائر الخلفاء رضي الله عنهم وينبغي للملك ايضا ان يحب لقاء الصلحاء
والزهاد والاتقياء ويحترم جانبهم ويعظم شانهم ويطلب منهم المواعظ كما كانت
سائر الخلفاء تفعل دخل شقيق البلخي على هرون الرشيد فقال انت شقيق الزاهد
قال انا شقيق ولست بزاهد فقال اوصني فقال ان الله تعالى اقعدك مكان
الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه وانه اعطاك موضع عمر الفاروق ويطلب منك
الفرق بين الحق والباطل واجلسك مكان عثمن ذي النورين فانه يطلب منك مثل حيائه
وكرمه وانزلك منزلة علي بن ابي طالب ويطلب منك مثل علمه وزهده وعدله فقال
زدني قال نعم ان لله تعالى دارا تعرف بجهنم وانه قد جعلك بوابها وملك الدار
واعطاك الة ثلاثة اشياء المال والسيف والسوط وامرك ان تمنع الناس من دخول
النار بهذه الثلاثة الاشياء من جاءك محتاجا فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف امر

الله تعالى

امر الله تعالى فادبه بالسوط ومن قتل نفسا بغير حق فاقتله بالسيف وان
لم تفعل ما امرك فانك تكون الزعيم لاهل النار والمتقدم الى دار البوار فقال
زدني من الوصية قال انما مثلك مثل معين الماء وسائر العمال في العالم
مثل السواقي فاذا كان معين الماء صافيا لم يضره كدر السواقي واذا
كان المعين كدرا لا ينفع صفاء السواقي وسأل يوما هشام بن عبد الملك ابا حازم
عن التدبير في النجاة عن امور الخلافة فقال ان تاخذ الدرهم الذي تاخذه من وجه
حلال وتضعه في حقه قال من يقدر على هذا قال من رغب في نعيم الجنان
وتهرب من عذاب النيران ودخل ابن السماك على المامون فقال له المامون
عظني فقال يا امير المؤمنين اذا كانت الانفاس بعدد ليس لها مدد فما اقرب الى
نفدها وانشد حياتك انفاس فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزا
فبكى المامون واعتبر به وينبغي للملك ان يجتهد في عمارة اماكنه ولا يمل
من العدل روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان انه قومك عن
سب ملوك العجم وانهم عمروا البلاد واوطنوها عبادي واذا كان السلطان
عادلا لا تخرب بلاده بكثرة الرعايا كما كانت في زمن اردشير وبهرام كور وانوشيروان
وحكي ان المجوس ملكوا الدنيا اربعة الاف سنة وانما دامت لهم لعدلهم
في الرعية وحفظهم الامور السوية وكان همتهم في عمارة الدنيا بالعدل ويقال
ان انوشروان اظهر يوما انه عليل وانفذ نقباءه وامرهم ان يطوفوا في اقطار مملكته
واكناف دولته وان يطلبوا له لبنة عتيقة من قرية اخرى ليتداوى بها وذكر
لاصحابه ان الاطباء وصفوا له ذلك فمضوا وطافوا جميع ولايته وعادوا فقالوا انما
وجدنا في المملكة مكانا خربا ولا لبنة عتيقة ففرح انوشروان وشكر الله تعالى
وقال انما اردت ان اجرب مملكتي واختبر ولايتي اما كنت لا اعلم هل بقي موضع
خراب لاعمره فالان لم يبق مكان الا وهو عامر وقد تمت امور المملكة وانتظمت
احوال السلطنة ووصلت عمارة اولى درجة وانما كانت همم الملوك في العمارة
لعلمهم كلما كانت الولاية اعمر كانت الرعية اكثر كانت الولاية اوفر وكانوا
يعلمون ان الذي قالته الحكما ونطقت به العلما صحيح لا ريب فيه وهو قولهم
ان الدين بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة
البلاد بالعدل في العباد وينبغي للملك ان يكون حافظا للامثال السابقة من الاقوال

والاشعار النادرة فان فيها راحة للخاطر وتطلع على المعاني الغريبة فما من
معنى الا وقد طرقه الشعراء وقد كانت الخلفاء الراشدون والائمة
المهتدون كثيرا ما يتمثلون بالشعر ويقولون ويعولون به ويعرفون له ويجيزون
عليه الجوائز السنية وممن قال الشعر من الملوك واجاد سليمن بن الحكم المستعين
من بني امية الذين ملكوا الاندلس كان له شعر حسن رقيق جدا فمنه قوله

عجبا يهاب الليث حد سناني ، واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا ، منها سوى الاعراض والهجران
حاكمت فيهن السلو الى الصبا ، فقضى بسلطان على سلطاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ، ذل الهوى عز وملك ثاني
ما ضر اني عندهن صبابة ، وبنو الزمان وهن من عبداني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى ، كلفا بهن فلست من مرواني

ويقال انه انما عمل هذه الابيات معارضا للرشيد في ابيات قالها على الوزن والقافية
وهي هذه اثبتها لتظهر الفرق وتعرف الحق قال الرشيد

ملك الثلاث الانسات عناني ، وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ، واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ، وبه قوين اعز من سلطاني

ويقال ان هذه الابيات انما هي للعباس بن الاحنف عملها على لسان الرشيد كذا ذكره
اهل التواريخ وحكي ان الراضي ومن الشعراء له ابيات كثيرة فمن كلامه في اشرافه
قال

لا تعذلي كرمي على الاسراف ، ربح المحامد متجر الاشراف
اجري كآبائي الخلائف سابقا ، واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين اكفهم ، معتادة الاتلاف والاخلاف

وكان القائم له شعر حسن فمنه قوله

العلم من خمر التصابي منتشي ، من ذا عذيري من شراب معطش
والعقل من جرح الهوى مشغوله ، ولكم قتيل للهوى لم يعنش
جمع على الزمان تجانب جلهم ، وقلبي في اسار موحش
خل يصد ومادل مستضعف ، ومعاند يؤذي ونمام يشي

ولـه ايضا

بالكرم

١١٧

يا اكرم الاكرمين العفو عن رجل ، في الشيب تاب [illegible]
هانت عليه معاصيه التي عظمت ، علما بانك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي ، يا من له العفو والاحسان والايثار

وقال المامون

مولاته هي المعنى وحق لها ، والناس يدعونه في اللفظ مولاها
يحلها ان دعاها ان يلبيه ، وان دعت باسمه لبى وبداها
اول الحب مزاح وولع ، ثم يزداد اذا زاد الطمع
كل من يهوى وان غالت به ، رتبة الملك لمن يهوى تبع

الباب الثالث

فيما لا يسع الملوك والرؤساء جهله من انواع
العلوم يقول اعلم ان انواع العلوم كثيرة ولكل علم منها فضيلة لكن
بعضها اهم من بعض فلله القائل

ما حوى العلم جميعا احد ، لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم بعيد غوره ، فخذوا من كل علم احسنه

والناس في العلم طبقات وفي الفضل على درجات فبعض الناس يحبب اليه
علم الشرائع والسنن واخرجت اليه علم الحساب والهندسة واخرجت اليه علم
الطب واخر الاعلال واخرجت اليه علم النحو والشعر والادب فجعل الله
لكل نوع من الحكمة وصنف من العلوم من يقوم به ويرغب فيه ويحيي
رسمه ويوضح سبيله ويشتهر به وينتسب اليه وذلك ليحفظ الله ذلك العلم كما
صرف هممهم الى الصنائع المختلفة ليقوم بذلك نظام العالم ويروى
ان بعض الفضلاء كان يقول لولده يا بني خذ من كل علم طرفا فانه من جهل شيئا عاداه
وانا اكره ان تكون عدوا لشيء من العلوم واعلم انه ليس كل الناس يرغب في العلم
وجمعه وطلبه بل انما يرغب فيه الخواص من الناس وهم اصحاب الانفس الزكية
والهمم العالية ومن الناس من لا يفضل طباعه علما من العلوم بل ربما تنفر طباعه عن
العلم والحكمة ويبغض العلماء ويفضل الجهلاء وهذا اكثر موجود في عوام الناس
وهو دليل على قلة الفطنة وسقوط الهمة ولو لم يكن في العلم الا ما فيه
من لذة النفس وتلقيح الفهم والخروج من الجهل لكفى وفيه مع ذلك من الفضل
والتقدم على سائر الناس والذكر الباقي والقرب من الله عز وجل والثواب

وإذا كان العلم بهذه المرتبة النزيهة والدرجة المنيعة فإنه ينبغي لكل عاقل محبته ومحبة أهله لا سيما أصحاب الرياسات والمملكة فإن ذلك يكون دليلاً على قوة الإنسانية وعلو الهمة وغزارة العقل وقد مدح الجاحظ أنواع العلوم بأعيانها فقال في الحديث والآثار أخبار الماضين وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الفريضة والنافلة والشريعة والسنة والنار والجنة إلى صاحبه تسند الرجال وحوله تعتكف الرجال وينشر ذكره في البلدان ويبقى اسمه على مر الزمان **قيل**

فالفقه قال علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الإسلام وبه نظام الحدود والأحكام وهو عصمة في الدنيا وزينة في الآخرة **قيل** فالنحو قال علم يبسط من العيي لسانه ويسمح من الحصر جنانه ويسلم الإنسان فيه من التحريف واللحن وهو آلة الصواب وتسديد اللسان وحطوط كلام العرب **قيل** فالكلام قال عيار كل صاغة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان تعرف به الزيادة والنقصان وبه يعرف ربوبية الرب وحجة الرسل **قيل** فالفلسفة قال أداة الضمائر والخواطر وشاع العقل وأدلة المعرفة والإحاطة بالصور والأشخاص والعناصر والأعراض والجواهر واختلاف الطبائع والسحاب والعوارض ومعرفة الأهلة ومقادير الآ[illegible] الليل والنهار في الزيادة والنقصان وأمارات الغيوم والأمطار وأوقات الزرع والتجارة **قيل** فالطب قال الطب أساس الأبدان والمنبه على طبائع الإنسان العالم به عارف بحفظ الصحة واقف على المنافع والمضار وهو علم اضطر إليه الخاص والعام ولا يستغني عنه أحد من الأنام **قيل** فالعروض قال ميزان الشعر وعيار النظم به نعرف الصحيح من السقيم والمنكسر من المستقيم فهذا ما جاء عن الجاحظ في وصف العلوم ونحن نشير إلى ما أمكن منها على سبيل التدريج والإلحاف فنقول الشرط في كل علم معرفة كلياته وضوابط جزئياته لأن الكليات تنحصر والجزئيات لا تكاد تنحصر فإذا عرفت الكليات كانت مادة لكل جزء وكانت كالباب لكل علم لا سيما في حق الملوك والأكابر والرؤساء فإن عقولهم وإن كانت وافرة لكنها مشغولة بكثرة الأشغال وتدبير الرعايا وسياسة العالم ومهمات تمنعهم عن استغراق الأوقات في التحصيلات ونحن نشير إلى ما يكاد لا يسع الملك والرئيس جهله من كليات كل فن فنقول وبالله التوفيق

أما علم النحو فإنما بدأنا به لأنه لا سبيل إلى معرفة صواب الكلام من خطائه ومعاني كتاب الله تعالى وفوائده إلا به فهو شرط في جميع العلوم وقد أورد الإمام

فخر الدين أنه يعين دليلاً على وجوب تعلمه فنقول الأهم من كلياته ما ذكره ظاهر من الأسباب وهو عشرة أشياء **الأول** الاسم الثاني الفعل الثالث الحرف الرابع الخامس النصب السادس الجر السابع الجزم الثامن العامل التاسع التابع العاشر الخط ونحن نتكلم على كل واحد من العشرة فنقول **الأول** الاسم وهو ما أبان عن مسماه ويكون شخصاً وغير شخص فنقول الأول الاسم فالشخص جميع الأجسام والمرئيات وغير الشخص الله سبحانه وتعالى وجميع الأعراض وخواص الاسم الألف واللام والجر والتنوين والتثنية والجمع والإضافة مثل قولك رجل ومن زيد ومررت برجلان ورجال وغلام زيد وسمي اسماً لأنه يسمو بالمسمى وهو على ثلاثة أضرب ظاهر ومضمر ولا ظاهر ولا مضمر ويسمى المبهم فالظاهر هو الذي يدل بظهوره وإعرابه على معناه وسمي ظاهراً لتجليه واستغنائه عما يفسره بخلاف المضمر والمبهم وينقسم الاسم الظاهر إلى عشرة أنواع **النوع الأول** الاسم المتمكن في الرفع والنصب والجر والتنوين ويسمى المتمكن أيضاً نحو زيد وفرس وما أشبههما من المذكرات وعالم ومعلوم وما أشبههما من الصفات وحركة وسكون وما أشبههما من المعاني **النوع الثاني** ما لا ينصرف وهو ما لا يدخله جر ولا تنوين وتنوب الفتحة فيه عن الكسر وهو كل اسم اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل التسع أو علة تقوم مقام علتين وقد جمع بعضهم العلل المانعة من الصرف بقوله

كلما الصرف تعريف ووزن وتأنيث وعدل والجمع
وتركيب وأعجام ووصف وفي فعلان أخرته الفرع

مثل عمر وأحمد وطلحة وزينب وإبراهيم ومحارب وعراب وبعلبك وحمراء وأحمر وما شاكل ذلك **النوع الثالث** المقصور المنون مثل عصا ورحا لا تبين فيه إلا التنوين ويسمى مقصوراً لأنه قصر عن الإعراب أي منع منه **الرابع** المقصور غير المنون مثل موسى وعيسى فهذا يقدر فيه الإعراب ولا تبين فيه إعراب ولا تنوين **النوع الخامس** المنقوص مثل قاض وغاز فلا يدخله رفع ولا جر ويدخله النصب محققة ويسمى منقوصاً لأنه نقص من الإعراب الرفع والجر **النوع السادس** الأسماء الستة المعتلة المضافة وهي أخوك وأبوك وحموك وهو دون زيد وذو مال فهذه رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء **النوع السابع** المثنى نحو رجلان رفعهما بالألف ونصبهما وجرهما بالياء ونون في الحالين مكسورة

عوضا عن الحركة والتنوين في الواحد النوع الثامن الجمع المذكر نحو مسلمون
رفعه بالواو ونصبه وجره باليا ونون في الحالين مفتوحة وتحذف النون في
الاضافة النوع التاسع جمع المؤنث السالم نحو مسلمات رفعه بالضمة
ونصبه وجره بالكسرة ولا يدخله الفتح كما ان ما لا ينصرف لا يدخله الجر نحو مضه
النوع العاشر جمع المكسر واعرابه اعراب الواحد الضرب الثاني
المضمر وهو ما وضع لمتكلم او غايب او مخاطب مثل انا ونحن للمتكلم وانت وانت
وانتم وانتما وانتن للمخاطب وهي وهما وهم وهن للغايب الضرب الثالث
المبهم وهو قسمان الاسما التي للاشارة وهي هذا وذا وهاذي وذي وما اشبه
ذلك وكذا الاسما الموصولة نحو الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ومن وما
الثاني الفعل وهو ما دل على حدث وزمان فالحدث المصدر والازمنة
له ماض ومستقبل وحال وصيغة الحال والاستقبال واحدة وهو معرب بالرفع
حتى يدخل عليه ناصب او جازم والماضي مبني على الفتح ومن الافعال خمسة
امثلة رفعها بثبوت النون ونصبها وجزمها بحذف النون وهي يفعلون وتفعلون
ويفعلان وتفعلان وتفعلين بالمراة ولا جر في الافعال كما انه لا جزم في الاسما
والجزم في الافعال ما حذف حركة او حرف الثالث الحرف
وهو على ضربين عامل وغير عامل فالعامل هو الذي يختص بالاسما او بالافعال
فمختصة الاسما الحروف الجر وهي من والى وفي ورب وعلى وعن وحاشا وعدا
وخلا في الكلام واللام ومذ والباء والواو والقسم وباؤه وتاؤه ومع وحتى
وان واخواتها الناصبة للاسم الرافعة للخبر وحروف الندا والمختصة بالفعل
كالحروف الناصبة وحروف الجزم الرابع الرفع واصله للفاعل وقد حمل
عليه غيره من المبتدا والخبر وما لم يسم فاعله وغير ذلك الخامس
النصب واصله للمفعول وينقسم الى المفعول به مثل ضرب زيد عمرا والمفعول
المطلق وهو المصدر نحو ضربت ضربا والمفعول فيه وهو الظرف نحو قدمت يوم
الجمعة امامك والمفعول معه مثل استوى الما والخشبة والمفعول من اجله
مثل زرتك طمعا في برك والحال مثل قدم زيد ضاحكا والتمييز نحو لبس درهما
والاستثنا نحو ما قام الا زيدا وقد اتسع في النصب حتى جا من ثمانية وعشرين
وجها وهو اكثر الاعراب طرقا ووجوها السادس الجر وهو لا يكون

الاحرف وقد اتسع به حتى جا من ستة اوجه وهو اقل الاعراب طرقا ووجوها
السابع الجزم وهو ما دخل عليه عامل الجزم ولا يكون الا في الافعال
المستقبلة وهي كل صيغة حروف ماضيها بعد حرف مضارعتها لفظا او
تقديرا فاللفظ مثل يضرب والتقدير مثل يعد ويكرم وحروف المضارعة اربعة
الالف والنون واليا والتا وفعل الامر مبني لغير لام على السكون الثامن
العامل اصله ان يكون فعلا وقد جا اسما وحرفا لكنه بحكم التشبيه ربما
معنى مثل الرافع المبتدا فانه الاهتمام ورافع الفعل المضارع فانه الخلوه التاسع
التابع وينقسم الى اربعة اقسام جمعها بعضهم بقوله

توابع الاسم في الاعراب يا رجل ... النعت والعطف والتوكيد والبدل

فالنعت معناه تخصيص النكرات او ازالة الاشتراك في المعارف او المدح او
الذم والتوكيد معناه تحقيق المعنى في نفس التابع ولا يوكد الا المعارف
وهي خمس المضمرات والاعلام والمبهمات والمعرف باللام والمضاف الى احد هذه
والبدل اربعة اضرب بدل الكل من الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال وبدل
الغلط والعطف قسمان عطف نسق بالحروف العشرة وعطف بيان واصله
سبق الكنى بالاسما ومعناه هذه التوابع كلها انها تتبع الاسم في اعرابه وتعريفه
وتنكيره وافراده وجمعه العاشر الخط وهو على نوعين احدهما ما اصطلح
عليه الكتاب وهو ما كان ثلاثيا من ذوات اليا نحو رمى ورحا فانه يكتب باليا
وما كان اصله الواو نحو عفا والعصا فانه يكتب بالالف وان زاد على ثلثه احرف
كتبت باليا وما اشبهه وهو ان جميع ما يكتب باليا يجوز ان يكتب بالالف وعند
الاشكال ينبغي ان يكتب بالالف ما اشكل فانه يجوز ذلك واما القسم الثاني وهو
ما وجد في المصحف فلا يقاس عليه بل يتبع واما علم الفقه وشرايع
الاسلام وبيان الحلال والحرام بوجوه احكامه في الاصول الجامعة من الشرع
والمعقول خمسة احكام الواجب والمندوب والمحرم والمكروه والمباح وينقسم
باعتبار اخر الى صحيح وفاسد فالواجب ما ذم تاركه شرعا على بعض الوجوه
احترازا من الواجب الموسع والمخير وقيل ما يستحق العقاب بتركه
احترازا مما تبرا فيه والمندوب ما رجح فعله على تركه ويجوز تركه والمحرم ما يذم
فاعله شرعا والمكروه ما نهى عنه الشرع نهيا غير جازم والمباح ما جاز فعله وتركه

سبع

والصحيح في العقود ما ترتب اثره عليه وفي العبادات ما اسقط القضاء لان فوائد
هذا العلم اربع في العبادات وفي المعاملات وفي المناكحات وفي الجنايات ثم
ايضا الباطل والفاسد خلاف الصحيح فهذه جملة الاقسام الشرعية ومن الاصول
التي لا تجوز على قولنا اذا اجتمع سبب ومباشر قدمنا المباشر واذا اجتمع
اصلان او اصل وظاهر في المسئلة على قولان واذا اجتمع قولان قديم وجديد
فالعمل بالجديد على قولنا وان الاصل في الجماد الطهارة الا الخمر وكل نبيذ مسكر وان الحيوان
كله طاهر الا الكلب والخنزير وان من قبض شيئا لغرض نفسه كان ضامنا ولا
يقبل قوله بالرد الى المالك كالغاصب والمستعير ومن قبض شيئا لغرض المالك
كان غير ضامن وقبل قوله في الرد كالوديع والوكيل وان الامين اذا فرط
ضمن وان الحدود تسقط بالشبهات وان فرض الكفاية اذا فعله من يحصل
به المطلوب سقط عن الباقين والا اثم الجميع وان من ملك انشا عقد ملك الاقرار
به وان الرخص لا تناط بالمعاصي وان الاعتبار بالايمان بالله تعالى وبالطلاق
والعتاق بنية الحالف الا ان يكون المستحلف قاضيا فاستحلفه بالله تعالى فان
الاعتبار بنية القاضي وان كان الحالف يوافقه في الاعتقاد فان كان
حالفه حنفي استحلف شافعيا في شفعة الجوار ففي من يعتبر منه وجهان
وان اليمين التي يستحلف بها القاضي لا تكون الا بالله وصفاته وان السيد لا يثبت
له في ذمة عبده مال ابتداء وفي ثبوته دواما وجهان وان الضمان يجب في مال المتلف
وان الضمان يجب في مال المتلف بغير حق سواء كان مكلفا او غيره بشرط كونه
من اهل الضمان احترازا من اتلاف المسلم مال الحربي وعكسه وقولنا في حق المتلف
عليه احترازا من اتلاف العبد مال السيد وترتيب الادلة من الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ثم

واما علم الكلام

وهو اصول الدين فالواجب
على المكلف ان يعلم توحيد الله تعالى وما يجب له من الصفات وما يستحيل منها
وحكمته وصدقه وعدله ووعده ووعيده وصحة نبوة انبيائه وان نبينا عليه السلام خاتم
النبيين وان شريعته ناسخة للشرائع حتى لا يكون مقلدا في شيء من ذلك
بل يعرفه بالدلائل الواضحة والبراهين القاطعة الراجحة والمسائل المشهورة التي وقع
الكلام عليها في هذا العلم اربعون مسئلة عشرة في الذات وعشرة في الصفات وعشرة
في الافعال والارادات وعشرة في الوعد والوعيد والنبوات ومسائل الخلاف

التي بيننا وبين الزيدية وهم الملقبون في كتب الاصول بالمعتزلة والقدرية
فهي عشر مسائل الاولى التحسين والتقبيح الثانية تنزيه فعل الله تعالى
عن الاغراض وقد بنيت هاتان المسئلتان على باقي المسائل لان مذاهب القوم
عليهما الثالثة مسئلة القضاء والقدر وهو المسمى خلق الاعمال الرابعة
في انه تعالى متكلم بكلام قديم ازلي باق متوحد الخامسة في ان الله تعالى
مريد لجميع الكائنات السادسة في ان الله تعالى عالم وقدير وحي
السابعة في ان الله تعالى يصح ان يرى الثامنة في ان العمل لا يكون
علة لاستحقاق العقاب والثواب التاسعة في ان وعيد الفساق منقطع
العاشرة في ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو
بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين فهذه جملة
مسائل الخلاف بيننا وبينهم في علم الاصول وما عداها متفرع منها وهذا
العلم من اشرف العلوم لشرف معلومه وشدة الحاجة اليه ولا نهاية
لاجره والغرض بهذا العلم ثلثة اشيا احدها ان يكون الانسان على
بصيرة من دينه فيعرف الحق فيقدم عليه ويعرف الباطل فيعرض عنه ولا يكون
كذلك حتى يكون عالما بعلم الاصول ثانيها ان يكون ممن يسترشد له
المطلوب وينفعه في الطلب الى الجاهلون ثالثها ان يكون متمكنا من ارشاد
الضالين والرد على المبتدعين ثم

واما علم اللغة

فانه ينبغي الاعتنا
بمعرفة كلياته مثل قولنا كلما علاك واظلك فهو سما وكل ارض مستوية
فهو صعيد وكل بناء عال فهو صرح وكل شيء حاجز بين شيئين فهو موبق
وكل شيء دب على وجه الارض فهو دابة وكلما غاب عن العين وكان محصلا
في النفس فهو غيب وكلما يستعار من الموات كالقدوم والقصعة والخوان فهو
ماعون وكل شيء من متاع الدنيا فهو عرض الى غير ذلك مما ضبطه ائمة اللغة
في كتبهم المشهورة المبسوطة ثم

واما علم العروض

فهو علم يسهل المأخذ من
المنقول ولذلك قال بعضهم هو علم تام وقيل علم شعر وهو مبني على الطبع السليم
والذوق المستقيم فاذا كان الانسان شاهد الصفة وانضم اليه المرنة تعلم العروض
بلغ من الشعراء الى المراتب وحاز وفر المناصب وهو محصور في خمسة عشر
بحرا وزاد الاخفش بحرا سادس عشر وسماه المحدث وبعضهم يسميه المتدارك وبعضهم

علي ابن ابي طالب

تسميه الخبب وبعضهم تسميه قطر الميزاب وبعضهم تسميه ركض الخيل وهو مبني
على فاعلن ثمانية اجزا واما الخمسة عشر بحرا المشهورة فقد جمعها بعضهم بقوله
طويل مديد والبسيط ووافر وكامله والهزج والرجز والرمل

فعولن مفاعيلن ثمانية اجزا
فاعلاتن فاعلن ثمانية اجزا
مستفعلن فاعلن ثمانية اجزا
مفاعلتن ستة اجزا
متفاعلن ستة اجزا
مفاعيلن ستة اجزا
مستفعلن ستة اجزا
فاعلاتن ستة اجزا

سريع منسرح والخفيف مضارع ومقتضب مجتث مقرب فكمل

مستفعلن مستفعلن مفعولات ستة اجزا
مستفعلن مفعولات مستفعلن ستة اجزا
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ستة اجزا
مفاعيلن فاعلاتن اربعة اجزا
مفعولات مستفعلن اربعة اجزا
مستفعلن فاعلاتن اربعة اجزا
فعولن ثمانية اجزا

هذه جملة البحور المتداولة من الناس المستعملة قديما وحديثا وجملة الكلمات
التي يوزن بها الشعر سبع حمس سباعية وخماسيان وهي مفاعلتن
ومفاعيلن ومفاعلتن ومستفعلن وفاعلاتن والخماسيان فعولن وفاعلن وذهب
الجوهري الى ان مفعولات انما هي من هذه الكلمات وهذه الاجزا كلها مركبة
من سبب ووتد وفاصلة ولكن السبب سببان خفيف وثقيل والفاصلة
فاصلتان صغرى وكبرى والوتد وتدان مجموع ومفروق فالسبب الخفيف
متحرك وساكن مثل قولك قل والثقيل متحركان مثل قولك قد والوتد المجموع متحركان
بعدهما ساكن مثل قولك لمن والفاصلة الصغرى متحركات بعدها ساكن مثل قولك
قرس والكبرى اربع متحركات بعدها ساكن مثل قولك سمكتن وقد جمعها بعضهم
بقولهم

لم ارَ على ظهر جبل سمكة

سبب خفيف
سبب ثقيل
وتد مجموع
وتد مفروق
فاصلة صغرى
فاصلة كبرى

والعلم

ولهذه الاجزا علل مشهورة فاذا احققت هذه الاجزا بعللها وزحافها من الكتب
الموضوعة لهذا الفن حصل الغرض من هذا الفن في اقرب مدة **واما
العلم الفلسفي** فهو علم متسع يشتمل على علوم كثيرة وحاصله اربعة
انواع الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالاهيات فاما الرياضيات
فاربعة انواع علم الحساب والهندسة والاصل فيه عندهم النقطة وهي كالواحد
عندهم في علم الحساب وعلم النجوم وعلم الموسيقا وهو علم بالنغم والالحان والعروض
واما المنطقيات فخمسة انواع احدها معرفة صناعة الشعر وانواع بديعة
والثاني معرفة الانشا والخطابة والثالث صناعة الجدل والمناظرة والرابع
صناعة تركيب البرهان والقياس والعلوم الطبيعيات سبعة احدها علم
المبادي الجسمانية والثاني علم السموات والارض وماهية جواهر الافلاك
والكواكب وكيفية تركيبها وما علة دورانها وهل يقبل الكون والفساد كقبول
الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ام لا وما علة حركات الكواكب واختلا
ف السرعة والابطا وهل خارج العالم جسم ام لا وما شاكل هذه المباحث والثالث
علم الكون والفساد وعلم ماهية الاركان الاربعة التي هي الما والنار والهوا والارض
والرابع علم حدوث الجواهر بتغيرات الهوا وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها
على الاركان الاربعة وانقلاب بعضها الى بعض بقدرة الله تعالى والخامس علم
المعادن والسادس علم النبات على اختلاف انواعه وطعم روائحه وخواصه ومنافعه
ومضاره والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يتغذى ويتحرك ويحس على اختلاف
انواعه وما شاكل ذلك الى علم الطبيعيات كعلم الطب والسطرة ومعالجة الدواب
والنبات والطير وعلم الصنايعات اجمع كل ذلك داخل علم الطبيعيات واما العلوم
الالهيات ففي خمسة انواع اولها معرفة الباري سبحانه جميع صفاته وانه اول
كل شي واخر كل شي وليس كمثله شي والثاني علم الروحانيات من الجواهر
البسيطة العقلية الثالث علم النفوس والارواح السارية في الاجسام والرابع
علم السياسة العامية والسياسة الخاصية والسياسة الذاتية فاما السياسة
النبوية فهو مخصوص الهي وعطا رحماني يختص بها الله من يشا من عباده ويهدي لانه
من يشا لا معقب لحكمه ولا راد لامره واما السياسة الملوكية هي حفظ الشريعة
على الامة واحيا السنة واماتة البدعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما

السياسة العامية هي الرياسات والولايات وسياسة الجيوش وترتيب احوالهم على
ما ينبغي ورم الامور واتيان التدبير واما السياسة الخاصة فهي معرفة كل
انسان نفسه وتدبيره في اهله وخاصته واخوانه واما السياسة الذاتية فهي
معرفة كل انسان ان يتفقد الانسان افعاله واقواله واخلاقه وشهواته فيزمها بزمام
عقله ويتفقد ما ينبغي عنه ويردعه وما يشاكل ذلك والخامس من العلوم الالهيات وهو
علم المعاد ومعرفة ابتعاث الارواح وقيام الاجساد ومعرفة ثواب المحسنين وعقاب
المجرمين وما شاكل ذلك فهذه جملة الفلاسفة على وجه الاجمال ولم يتصد الامام حجة
الاسلام في الرد عليهم الا في العلم الالهي لا غيرها ولا اشتغل ايضا بالرد عليهم في
المنطقيات والطبيعيات والرياضيات لانها لا ضرر فيها علينا لانها كلام في
البرهان وتركيب القياس وحفظ الصحة ورد المرض وغير ذلك مما ينبغي وصنف
كتابه المسمى تهافت الفلاسفة في الرد عليهم وعقده في عشرين مسئلة وقال في
او جاز لا نكفرهم في شي من هذه المسائل الا في ثلاث م[illegible] لقولهم بقدم العالم
وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وانكار المعاد الجسماني [illegible] المسائل يكفرون
بها لانها على خلاف الدليل القاطع وما عدا ذلك من المسائل مذاهبهم فيها قريب
من مذاهب المعتزلة ومما صنف من علومهم رسائل اخوان الصفا وخرج فيه صاحبه
الى غير طريق الانصاف وفيه شي من الكفريات بالعبارات المزوقة والالفاظ المرونقة
ليكون مزلة لضعفا العقول **واما علم الطب** فهو نوع من انواع العلم
الطبيعي وهو من علوم الفلاسفة لكنه من افضلها واحسنها واجملها وقد حث
الشرع عليه وندب اليه كما قال الشافعي رضي الله عنه العلم علمان علم ابدان وعلم
اديان فعلم الابدان هو علم الطب الذي يشتمل على حفظ الصحة ودوام العافية
وابرا الاعتلال ولا يمكن للانسان الوصول الى علم من العلوم الا بصحة الجسم
فما اجل خطر حفظ الصحة وازالة العلل لكنه لا يلزم الانسان ان يعلم جزئيات
هذا العلم وتعاريفه ومنافع كل شي ومضاره وانما ينبغي ان يخرج من جملة العامة
معرفة الكليات التي يحتاج اليها وذلك ان يعلم ان الله تعالى خلق جميع ما في العالم
مركبا من الاسطقسات الاربع وهي الارض والهوا والما والتراب فالارض باردة
يابسة والما بارد رطب والهوا حار رطب والنار حارة يابسة فجميع ما على الارض
من الحيوان والنبات مركب من هذه الاسطقسات الاربع بامزاجها والاعتدال فمن

خلق الله فيه القوة الناطقة ان يجهل هذه الاشيا ولا يليق بالعاقل ان يمضي عمره في
الشهوات الكثيرة من غير تعدد بصنوف الاغذية والاشربة وهو لا يعلم حال
الغذا الذي يتغذى به ويساوي بذلك البهائم اذ كانت اسما [illegible] من الاغذية الالذ
يطعمونها ولا يجوز للانسان ان يكون مساويا للبهائم وقد فضله الله تعالى
بالقوة الناطقة والعقل والتمييز وخصه بهذه الاشيا دون سائر الحيوان
وما ينبغي للعاقل ان يجهل ان كل حلو حار وكذا كل ريحان وزهر ما خلا حمضه
وكل حامض بارد وان كل ما يحاذي جنه في الحرارة او البرودة فانه من السموم
القاتلة كالرسون والبلادر في افراط حرارته والافيون في افراط برودته وما
شابه ذلك فينبغي للمتصدر في درجة الكمال الا يهمل شيا من هذه العلوم
في جميع الاحوال وينبغي للملك ان يعتني بسائر العلوم ودرسها وحملتها
وتعظيم شانها والحث عليها فلم تزل الملوك تعتني بشان العلوم وما ظهر من اربابها
من كل فن من الفنون سوا كان يتعلق بشي من الاحكام ام لا والحكاية
مشهورة ان الرشيد عقد لسيبويه والكسائي مجلسا وتناظرا في علم النحو
في مسائل لا يترتب تحليل ولا تحريم وانما اراد الرشيد ذلك لاهتمامه بحال العلم
والعلما وتعظيم شعائره والمسئلة المشهورة في مناظرتهما هي قولنا الحية اشد لسعة
من الزنبور فاذا هي اياها وقال سيبويه هذا لا يجوز فقال لهما الوزير
جعفر بن يحيى البرمكي قد اختلفتما وانتما عالما زمانكما فالى من يكون
المحاكمة فقال الكسائي وفود العرب بباب امير المومنين من كل صقع وهم
لسان افصحهم وكانت العرب يومئذ لم تختلط بالعجم كاليوم ولم تتغير لغاتها فقال
سيبويه رضيت بذلك فقال الكسائي دس للعرب شيا على ان يقولوا بقوله
فقالوا بقوله وكان الكسائي يومئذ مودبا لاولاد الرشيد وسيبويه وافد عليهم
فيقال ان سيبويه خرج ولزم الفراش من وقته ومات رحمه الله تعالى ويقال انما
مات غيظا اذ القول الصحيح هو ما قاله هو وروي انه لما حكم للكسائي
عليه اقبل الكسائي على الرشيد وقال يا امير المومنين ان هذا قد وفد عليك مؤملا
فان رايت ان لا ترده خائبا فافعل فيقال انه امر له بالف دينار ومن ذلك ان جارية
غنت في حضرة الواثق

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

فقال من في المجلس لحنت نصبت رجلاً وانما الصواب رفعه لانه خبر ان فقالت
الصواب النصب هكذا اقرأنيه على شيخي قال ومن شيخك قالت شيخي ابو عثمان المازني
النحوي فحضر الواثق لطلبه فحضر بين يديه فلما رآه الواثق قال له ممن الرجل قال من
مازن وكانت مازن قبيلة يبدلون الميم باءً والباء ميماً فحدثه الواثق بلغة قومه
فقال باسمك يريد ما اسمك فقال اسمي بكر ولم يبدل الباء ميماً لئلا يقابل الواثق بلفظ المكر
وهذا من الظرف فقال له كيف تروي البيت الذي هو كذي وكذا فقال كما قالت
الجارية نصبت رجلاً فقال الحاضرون ما الحجة وهلا كان مرفوعاً لانه خبر ان
فقال مصابكم يعني اصابتكم فهو من باب اعمال المصادر وخبر ان هو اخر البيت وهو
قوله ظلم الا ترى انه لا يتم الكلام الا به فاعجب الواثق به وقال له هل من
ولد فقال نعم بنت قال ما قالت لك لما توجهت الينا فقال قالت

فيا ابتا لا ترم عندنا   فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد   نجفى وتقطع منا الرحم

فقال له فما قلت لها قال قلت لها

ثق بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح

فامر له بالف دينار ذهباً ومثل هذه الحكاية ما روي ان جارية غنت
بمجلس بعض الخلفاء بحضرة ابي العباس المبرد النحوي وكانت فائقة في الغناء

وقالوا لها هذا حديثك معرض   فقالت لما اعرضته اشر الخطب
وما هي الا نظرة بتبسم   فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من في المجلس الا المبرد فالتفت اليه الخليفة كالمنكر عليه والمتعجب منه
فقالت الجارية من تحت الستر دعه يا امير المؤمنين فانه يعتقد اني لحنت في قولي
فتصطك بالرفع كانه لم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخ بالرفع فلما سمع ابو
العباس كلامها طرب حتى خرق حلته في الارض ومما يناسب ذلك ايضاً ما حكي
ان الرشيد كان يقرب الكسائي ويدنيه ويحبه والقاضي ابو يوسف يحسده وقد عرف
ان ابا يوسف دخل على الرشيد والكسائي عنده فقال له يا امير المؤمنين لقد استعبدك
واستولى عليك هذا الكوفي قال الرشيد يا ابا يوسف انه ليأتيني باشياء يشتمل
بها قلبي فاقبل الكسائي على ابي يوسف وقال يا ابا يوسف هل لك في مسألة فقال فقه
او نحو قال بل فقه فضحك الرشيد وقال اتلقي على ابي يوسف فقهاً قال نعم يا امير المؤمنين

ثم قال

١٢٩

ثم قال ما تقول يا ابا يوسف في رجل قال لامرأته انت طالق ان دخلت الدار
بفتح الهمزة فقال ابو يوسف لا تطلق حتى تدخل الدار فقال له الكسائي اخطأت
يا ابا يوسف فضحك الرشيد وقال كيف هذا قال نعم يا امير المؤمنين
اذا قال ان بفتح الهمزة فقد وجب الفعل وكانت للتعليل لا للتعليق واذا قال
ان بالكسر فهي للتعليق فلا يقع الطلاق حتى يوجد الفعل فكان ابو يوسف
بعدها يأتي الكسائي ويقرأ عليه في النحو قال امام الحرمين في كتاب
نهاية المطلب في باب سجود السهو ومما يحكى من فطنة الكسائي انه ادعى
في مجلس الرشيد ان من تبحر علماً من العلوم اهتدى به الى سائر العلوم وكان في
المجلس محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة فانكر ذلك وقال العلوم اجناس
لا تتعلق بعضها ببعض وقال انت امام العربية ما تقول في رجل سها في صلاته فسجد
لسهوه ثم سها في حال سهوه هل يسجد ثانية ام لا قال الكسائي لا يسجد فقال له مما
استدللت على ذلك قال لان تصغير المصغر في علم النحو عندنا لا يجوز وهذا استنباط
حسن وحكي ان بعض الطفيليين حضر مجلساً ذكر فيه هذا المعنى فقال
نعم والله من اتقن علماً اهتدى به الى كل علم وانا متقن لعلم التطفل فامتحنوني بما
شئتم فقال له بعض من حضر ما تقول في قوله تعالى واسأل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فهل القرية والعير تسأل فقال الطفيلي
انما اراد الله عز وجل اهل القرية واهل العير فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وهذا وارد في كثير من فصيح الكلام الا ترى انك تقول
اكلت خوان فلان وانما اردت اكلت طعام خوانه لانك لا تأكل الخوان
نفسه وانما تأكل طعام الخوان فاحسن واتحف ولعمري ان العلوم بعضها
تتعلق ببعض في غالب الاحوال ومعرفة كل شيء خير من جهله قال الله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وهذا
اخر ما اعتنينا به من جمع هذا المختصر على حسب الامكان واشغال الزمان والله
تعالى نسأل الاعانة والتوفيق والغفران انه كريم منان رحيم رحمان

تم الكتاب والله الموفق للصواب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه
والحمد لله اولاً واخراً ظاهراً وباطناً
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ان يحسدوني فاني لا الومهم ۞ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا ۞
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ۞ ومات اكثرنا غيظا بما يجد ۞

ومنه

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۞ فالكل اعدا له وخصوم ۞
كضرائر الحسنا قلن لوجهها ۞ حسدا وبغيا انه لذميم ۞

ومنه

ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولا ترى للئيم الناس حسادا ۞

ومنه

حسدوا النعمة لما ظهرت ۞ فرموها باباطيل الكلم ۞
واذا ما الله اسدى نعمة ۞ لم يضرها قول حساد النعم ۞

ومنه

واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود ۞
لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب عرف العود ۞ ومنه

ومنه

لان ترا الجزع اسك يحسدني ۞ ان الفضيلة لا تخلوا من الحسد ۞

تحفة الاديب ۞

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها ۞ اني بما انا باك منه محسود ۞ ومنه
لا تسمع في قول ذي حسد ۞ فانه كاذب وان حلفا ۞ ومنه
ربت قوما الحسدون تحاسدا ۞ وذو الفضل لا تلقاه الا محسدا ۞ ومنه
واظلم اهل الارض من بات حاسدا ۞ لمن بات في نعمائه يتقلب ۞ ومنه

ومنه

كل المصائب قد تمر على الفتى ۞ فتهون غير شماتة الحساد ۞
ان المصائب تنقضي ايامها ۞ وشماتة الحساد بالمرصاد ۞

تمت الابيات التي في الحسد ۞ والحمد لله ...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم


KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa